قنص ستة جنود سعوديين وتدمير 3 آليات ودك عشرات المواقع

أكد أن الشعب اليمني قادر على استرجاع كل ما احتلته قوى العدوان

الحوثي: الهجوم على ناقلة نفط في باب المندب يأتي في إطار المؤامرة الأمريكية على الممر اليمني

أوبراين مخاطباً مجلس الأمن: استمرار الحصار والعدوان يعرض اليمنيين للموت والعالم يتفرج

المسيرة

w w w . a l m a s i r a h n e w s . c o m

80 ريالاً | 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس | العدد (229) | الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ

جحاف

صوت الثورة والنضال

السيد عبدُالملك بدرالدين الحوثي في محاضراته التربوية:

اتباع القرآن الكريم تبنى عليه استقلالية الأمة

المشاكل والإختلافات في واقع الأمة نتيجة ابتعادها عن القرآن الكريم

تبعية النظام السعودي المطلقة للأجندة الأمريكية لها سلبياتها الرهيبة في واقع الأمة

اجتماع قادة الصهاينة تحت حائط البراق خطير ومستفز ومهين لكل أبناء الأمة الإسلامية

ترحيب شعبي ورسمي بدعوة السيد القائد وحكماء اليمن يشدون الرحال للمشاركة

العاشر من رمضان

قوة الموقف ووحدة الكلمة

المسيرة
www.almasirahnews.com
الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ العدد (229)

حصادُ الأيام الأولى من رمضان: قنْصُ ستة جنود سعوديّين وتدميرُ 3 آليات ودك عشرات المواقع

المسيرة - يحيى الشامي:

لا يُعلَـمُ بالتحديـد حجمُ الخسـائر المهولة التي لحقت بمرتزقة الجيش السوداني شمال صحراء ميدي، وباسـتثناء المشـاهد والصور التـي عرضهـا الإعْـلَامُ الحربـي اليمني فإن السلطات السودانيةَ ترفُضُ الحديثَ عن هذه الخسـائر أَوْ الإشـارة إليها نظراً لحساسـية الموضـوع، غـير أن الضغـطَ الـذي مثّلتـه الفضيحة بثقلها الكبير على الخرطوم اضطر الأخـيرة للاعتراف بـشيء من هذه الخسـائر وبصـورة تجزيئية تمنَعُ ارتـدادات الفضيحة شعبياً.

مصْـدرٌ عسـكريٌّ في ميدي ذكـرت لصدى المسـيرة أنهـا لا تـزالُ تحتفـظُ بالعديـد من الوثائق والمسـتندات التي كانـت بحوزة قتلى مرتزقة السـودان، ذكر المصدرُ أن عددَ القتلى يفوق كثـيراً العددَ الذي تتحدث عنه وسـائل إعلام سـودانية، سواء الرسمية أَوْ الخَاصَّـة، مؤكداً أن ما تم الحديثُ عنه حتى الآن لا يمثّلُ نسبةً قليلةً من القتلى الذين لا تزال جثامينهم مرمية في الصحراء حتى قبل أيام.

وتواصلـت عمليـاتُ القـوات اليمنية ضد مواقع وتجمّعات مرتزقة الجيش السـعوديّ، حيـث أعلـن مصـدر ميداني إسـقاط طائرة اسـتطلاع تابعة لعدوان وهي الطائرة الثانية التي يُسـقطها الجيش واللجـان الشعبية منذ بداية الأسـبوع والخامسـة منذ حوالي شهر، إلى ذلك أعلن المصدر مصرع اثنين من مرتزقة الجيش السـعوديّ بنـيران الجيـش واللجان شـمال صحـراء ميـدي، ومقتـل العقيـد في جيش العدو السـوداني «مصطفى جوماقة» وجنديين بقصـف للجيش واللجان الشـعبية على تجمع لهم في جنوب الموسم.

ومنذ وصول قوّات المرتزقة السـودانية إلى منطقة الموسـم قبالـة صحراء ميـدي كانت وسـائل إعْـلَام سـودانية قـد نـشرت صـوراً لعشرات الجنود السـودانيين قالت إنهم قُتلوا عـلى أيـدي قـوات الجيـش اليمنـي واللجان الشعبية من بينهم ضباط وقيادات رفيعة.

وعـاودت القـوة المدفعيـة أَكْثَـر من عشر مرات خلال الثلاث الأيام الماضية دك تجمعات الغـزاة والمرتزقـة شـمال صحـراء ميدي وفي الساحل.

وقتلت وحدة القناصة اليمنية سبعة جنود سـعوديّين في كُلٍّ من عسير وجيزان منذ بداية شـهر رمضان في موقع الزج عسير وموقعي الفريضة والدفينية في جيزان.

وفي نجـران اسـتهدفت المدفعيّة والصاروخية اليمنية منذ بداية شهر رمضان أَكْثَـر مـن خمسـة عـشر تجمعـاً وموقعـاً للجيـش السـعوديّ ومرتزقتـه، بالإضَافَة إلى تدمير مخزن أسـلحة في موقع الحمر وطاول القصف كلاً من المواقع السـديس وَتبة الحمر وَمنفذ الخضراء وَمعسـكر مسـتحدث شرق نجران وَمعسـكر الثويلـة ومواقع وتجمعات غربي المخروق وتجمعات عسـكرية في موقع السـديس وَمعسـكر رجـلا والفـواز وموقع مسـتحدث غـرب الشرفـة وموقـع عباسـة وكانـت القوات اليمنية قد تصدَّت قبل ثلاثة أيام لمحاولة تسلل للجيش السعوديّ في موقع الفـواز وقُتـل في عمليـة التصدّي سـتة جنود سعوديّين.

وبالتزامُـن مع غارات الطيران المكثّفة على مناطق يُسـيطر عليها المقاتلون اليمنيون في جيزان قصفت المدفعيّة اليمنية موقع ملحمة الجبلي وَموقع المعريضه وأطلقت الصاروخيّة اليمنيـة صـاروخ أوراغـان عـلى تجمعات في معسـكر الدغاريـر غرب الخوبـة، فيما دكت مدفعيـة الجيـش واللجان تجمعـات مرتزقة الجيش السعوديّ قبالة منفذ الطوال وتمكنت القوات اليمنية من تدمير جرافتين سعوديّتين كانتا تعملان على شق طريق امداد إلى موقعَي الفريضة والمعريضة.

وفي عسـير اسـتهدفت المدفعيـة اليمنيـة بضربات مسـددة تجمعاتِ الجيش السعوديّ والمنافقـين في منفـذ علب بعدد مـن القذائف، تلاها قصفٌ مماثل استهدفَ تجمعات للجنود السعوديّين في الربوعه بعدد من القذائف.

وفي وقـت متأخـر مـن مسـاء الأربعـاء اسـتهدفت القـوةُ الصاروخيـة بالكاتيوشـا محـولات الكهربـاء ومخزنَي وقـود في موقع المسـيال العسـكري، وتزامـن القصـف مـع استهداف تجمعات المنافقين في منفذ علب.

أكدت أن ممارساتِ العدوان إرهابٌ تقودُه أمريكا وأدواتها:

قبائلُ «ضوران آنس» تعلن النفير العام في لقاء قبَلي موسّع

المسيرة - خاص:

نظّـم أَبْنَـاءُ قبائل بني خالـد وحمير بمديرية ضـوران آنس في محافظـة ذمار، يوم الاثنـين الفائت، لقاءاً قبَلياً موسّـعاً في إطار النشاط القبلي المستمر للتحَـرّك ضد العدوان ومرتزقته.

وخلال اللقاء أكدت القبائلُ أن كُلّ ما تمارسه دول العدوان على الشـعب اليمني من قتـل وتشريد وتدمير للبنيـة التحتية وتعطيل الحياة ما هو إلا إرهاب بشع تقودُه أَمريكا وأَدَوَاتُها في المنطقة.

كمـا أعلنـت القبائـلُ المجتمعة خـلال اللقاء النفـيرَ العام ضد العـدوان ومرتزقتـه، داعيـة كُلّ القُبُـل اليمنيـة إلى مواصَلـة رفد الجبهات حتى تحقيق الانتصار.

وأكّـد أَبْنَـاءُ القبائـل المجتمعـة عـلى جاهزيتهـم القتاليـة واسـتعدادهم للالتحـاق بجبهـات العز والشرَف وخـوض معركة التحرّر من قوى العدوان والاستكبار.

الأبطالُ يدحرون زحفاً الغزاة ومرتزقتهم مسنوداً بالطيران باتجاه جبل نابضة شرق المخاء ومقتلة كبرى في صفوفهم بينهم قيادات

المسيرة - تعز:

لقي عددٌ كبيرٌ من مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي مصارعَهم وجُرح آخـرون، بينهم قياداتٌ بـارزةٌ، خلال اندحار زحف نفّـذوه، أمس الأربعاء، باتجـاه مواقـع الجيـش واللجـان الشعبية شرق المخاء بمحافظة تعز.

وقـال مصـدرٌ عسـكري إن أكثـر مـن 25 مرتزقاً قُتلـوا فيما جرح 48 آخريـن خـلال كسـر أبطـال الجيش واللجان الشـعبية لزحفٍ فاشل نفّذه الغزاةُ ومنافقيهم باتجاه جبل نابضة شرق المخـاء تحتَ غطاء جوي كثيف من طيران العدوان الذي شن عدداً من الغارات ملقيـاً في بعضٍ منهـا قنابلَ عنقودية.

وأكّـد المصدرُ أن من بـين القتلى في صفـوف العدو، قائـدَ الزحف المرتزق عائـد الحميدي الصبيحـي الذي لقي مصرعه وجميـع مرافقيـه، لافتاً إلى أن مـصرع الصبيحي أثار موجةَ ذعر وهلع في صفـوف المرتزقة، ما دفعهم للفرار الجماعي.

وحصلـت «صـدى المسـيرة» عـلى بعـض أسـماء الصرعى مـن قيادات المرتزقة وهم:-

1 - القيادي التكفيري/ أبو فارس العدني قيادي في تنظيم "داعش"

2 - القيـادي المرتـزق/ عبدالقادر الصبيحي

3 - القيادي المرتزق ياسر القطيبي الردفاني

4 - القيـادي المرتـزق/ عبدالكريم العلقمي

5 - القيـادي المرتـزق/ رمـزي الصبيحي

قبائلُ الجوف تردُّ على اعتداءات المرتزقة في الجوف ومقتلُ عدد من عناصرهم في مأرب وشبوة

المسيرة - خاص:

اسـتنفرت قبائـلُ المتـون بمحافظـة الجـوف للرد على اعتداءات مرتزقة العدوان الأمريكي السـعوديّ بالقصف المدفعي على منازل المواطنين في المديرية.

وأوضح مصدر قبلي أن قبائلَ الشـولان، بالتعاون مع القبائل المجاورة لها، اقتحمت يـوم الثلاثـاء المـاضي مواقـعَ للمرتزقـة ومعسـكراً في منطقـة معمـيرة بمديريـة المتون، رداً على اعتداءاتهم.

كمـا تمكـن رجـال القبائل مـن إحراق دبابـة وخيـام للمرتزقة واغتنـام 4 أطقم وأسـلحة رشاشـة خفيفـة ومتوسـطة في عملية الاقتحام.

وكان عنـاصرُ المرتزقـة قـد أقدموا على قصف منازل المواطنـين بالقذائف المدفعية يوم الثلاثاء الماضي.

في ذات السـياق لقـي ثلاثـة من عناصر المرتزقة مصارعهم وجُرح آخران، في عملية عسـكرية لأبطال الجيش واللجان الشعبية بمنطقـة صفـر الحنايا، كما لقـي مرتزقٌ سادسٌ مصرعَه في مديرية المتون.

عـلى صعيـد متصـل لقي عنـصران من المرتزقـة مصرعيهمـا في عملية عسـكرية نفّذهـا أبطـال الجيـش واللجان الشـعبية بمديريـة صرواح في محافظة مـأرب، كما لقي آخـران مصرعيهمـا في عملية مماثلة لأبطال الجيش واللجان الشـعبية بمديرية عسيلان محافظة شبوة.

أبناء «جبلة» و «سنحان» يسيّرون قوافلَ غذائية ومالية لدعم الجبهات

المسيرة - خاص:

اسـتمراراً في التحَـرّك الشـعبي والقبَـلي لدعم الجبهات، سـيّر أَبْنَاء مديريـة جبلـة بمحافظـة إب يوم أمس الأربعاء قافلة غذائية متنوعة؛ دعمـاً لأبطـال الجيـش واللجـان الشعبية المرابطين في جبهات القتال ضـد العـدوان السـعوديّ الأَمريكي ومرتزقته.

وشـملت القافلة عدداً من المواد الغذائيـة المتنوعـة والمـواشي، كمـا أكـد أَبْنَـاء المديرية خـلال وقفتهم القبليـة وأثناء تسـيير القافلة على اسـتمرارهم في دعـم الجبهـات ورفدهـا بالأمـوال والمقاتلـين رغم الحالـة الاقتصاديـة الصعبـة التي يمـر بهـا الوطن بسـبب العـدوان والحصار.

وفي اليـوم نفسـه قـدّم أَبْنَـاء المربـع الشرقي في مديرية سـنحان بمحافظـة صنعـاء قافلـة غذائية ومالية أخـرى دعماً لأبطال الجيش واللجان الشعبية في الجبهات.

وجاءت القافلة المقدمة من أَبْنَاء المربـع الشرقـي في سـنحان ضمن حملـة «ثبات وانتصـار» وتضمنت مواداً غذائية مختلفة، ومبلغاً مالياً رمزيـاً مقدمـاً مـن أَبْنَـاء المنطقة لأبطال الجيش واللجان الشعبية.

وأكـد أَبْنَـاء سـنحان في وقفتهم القبلية لتسـيير القافلة على الثبات والصمود في وجـه العدوان، معلنين جاهزيتَهـم واسـتعدادَهم الكامـل لتسـيير المزيد مـن القوافـل ودعم الجبهات بالمقاتلين.

أكد أن الشعب اليمني قادر على استرجاع كل ما احتلته قوى العدوان

الحوثي: الهجوم على ناقلة نفط في باب المندب يأتي في إطار المؤامرة الأمريكية على الممر اليمني

المسيرة - خاص:

أكـد رئيـس اللجنـة الثورية أن ما حصـل من هجوم في بـاب المندب على الناقلة النفطية ام تي موسـكي التي ترفـع علم جـزر مارشـال مسرحية امريكيـة لا علاقة للجيش واللجان الشعبية بها.

وقـال محمد علي الحوثي في منشـور لـه على الفيس بـوك أن الهجوم عـلى ناقلة نفط في بـاب المندب يأتي في إطـار المؤامـرة على الممـر اليمنـي المحتل والـذي تعمل امريـكا وحلفائهـا عـلى ايجاد احـداث لتتخذهـا ذرائع ومبررات.

وأوضح الحوثي أن تلك الأعمال لن تجدي وأن الشعب اليمني قادر على اسـترجاع كل مـا احتلته قوى العدوان الأمريكي السعودي ومرتزقتهم.

مشـيراً إلى أن الاهـداف التـي يسـتهدفها الاخـوة المجاهدون في البحرية الامنية هي اهداف عسكرية، وأنه تم توقيف أكثر من عملية بسـبب وجـود ناقلات مدنية بالقرب من الاهداف العسكرية.

طالب برفع الحظر عن مطار صنعاء وميناء الحديدة:

منسّقُ الشؤون الإنْسَانية بالأمم المتحدة: استمرارُ الحصار والعدوان يعرّضُ اليمنيين للموت والعالم يتفرج

المسيرة - خاص

قـال سـتيفن أوبرايـن وكيـلُ الأمـين العـام للأمم المتحدة للشـؤون الإنْسَـانية ومنسق الإغاثة الطارئة: إن الشعبَ اليمني يتعـرض للحرمـان والمـوت فيمـا العالَمُ يكتفي بالتفرج على ذلك.

جـاء ذلك في كلمة ألقاها يـوم الثلاثاء، في اجتماع مجلس الأمن حول اليمن، وقال فيهـا إن اليمن يعاني مـن أزمة غذاء هي الأسـوأ في العالم، حيث يتعرض اليمنيون للحرمان والموت وسط صمت دولي يكتفي بمراقبة ما يحدث.

وأضـاف أوبرايـن قائـلاً: إن الوضـع على الواقـع في اليمن يتفاقـم ويتجه نحو الانهيـار المُؤَسّـسي الكامل، مشـيراً إلى أن الأزمة حـاضرة والمدنيون هم من يدفعون الثمن.

وأكـد أوبرايـن أن المحافظـات التـي تتعـرض لقصف طـيران تحالف العدوان تعاني من ارتفاع الأسـعار، ما جعل قدرةَ الناس على الـشراء تتضاءل، في وقت يهدد النـزاع القائـم بحدوث مجاعـة كارثية في اليمن.

ولفـت أوبرايـن إلى أن أسـعار الغذاء والوقـود ارتفعـت، فيمـا تسـبب قصف الطـيران بتوقف أعمال الصيـد في البحر، موضحاً أن الموظفين لم يستلموا مرتباتهم وهذا يدفـع مزيداً من العائـلات إلى الفقر والمجاعة.

وقال إن المرافق الصحية أقفلت والناس يموتون في اليمن بسبب ذلك.

وكشـف أوبراين أن العائلات في اليمن تـزوّج بناتهـا الصغيرات لكـي يهتم بهن الآخرون نيابةً عنهم نظراً لضيق الحال.

وقـال أوبرايـن "طفل يمني سـيموتُ بمجرد أن أنهي كلمتي الآن بسـبب مرض يمكن تفاديـه"، في إشـارة إلى تفشّي وباء الكوليرا وتدني الرعاية الطبية.

وأشـار إلى أن سـوء التغذيـة وتفـشي الكولـيرا في اليمـن مترابطـان، فيمـا ثلث حـالات الإصابة بالكوليرا هي من الأطفال، معتبراً أن الحربَ المستمرة هي من يتسبب بانتشار الوباء.

وفيمـا يخـص ميناء الحديـدة، قـال أوبراين بأنه يعد نقطة الاستيراد الرئيسية ويعتمد اليمن عليه بنسبة 90% للحصول على احتياجات سكانه.

وأشار إلى القيود المفروضة على الميناء، موضحـاً أنـه وبسـبب تحالـف العدوان تراجع وصول السفن إلى الميناء.

وعبّر أوبراين عـن أمله بأن يظل ميناء الحديدة مفتوحاً، مؤكداً أن أي هجوم عليه لن يخدم أي طرف من أطراف الصراع.

وشـدد أوبراين على ضرورة إعَادَة فتح مطـار صنعـاء أمـام الرحـلات التجارية والمدنية.

كما جدّد أوبراين التأكيدَ على أنه لا حَلَّ عسكرياً للنزاع في اليمن، وأن الحلَّ الوحيدَ هو التفاوُضُ السلمي.

استجابةً لدعوة السيد القائد إلى ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي :

حملاتٌ ومبادراتٌ خيرية في عدد من محافظات الجمهورية لمساعدة الأسر المحتاجة في رمضان

المسيرة - خاص

مع حُلُـول شـهر رمضـان المبارك، شـهدت عددٌ مـن المحافظـات اليمنية نشـاطاتٍ وحمـلاتٍ خيريـةً متنوعـةً؛ لمسـاعدة الأسر المحتاجـة في الشـهر الكريـم، ضمـن نشـاطات التكافُـل والتراحـم الاجتماعـي التي دعـا إليها السيد القائد.

العاصمةُ صنعاءُ شـهدت منذ بداية الأسـبوع حملـة اجتماعيـة واسـعة النطـاق لتخصيـص سـلال غذائيـة ووجبات غذائية لـلأسر المحتاجة، كما تم تخصيصُ عدة أفران لدعم المحتاجين بالخبز، حيث دشّنت مُؤَسّسة الشهداء مشروعاً لتوزيع السـلال الغذائية لأسر الشـهداء في مديرية الثورة، كما دشّنت مجموعـةٌ من شـباب مديريـة الوَحدة حملـةَ إحسـان لإعداد وجبـات غذائية وتوزيعهـا عـلى منـازل المحتاجـين في المديرية، ومثل ذلك شهدت مديريتا آزال وشـعوب مبـادراتٍ خيريةً تـم خلالها تخصيـص أفـران كاملـة لدعـم الأسر المحتاجة بالخبز، بالإضَافَة إلى تدشـين مشـاريعَ لإعـداد الوجبـات الغذائيـة وتوزيعها.

كمـا افتتحـت جمعية شـباب حي جامـع حَجَـر الخيريـة، يـوم الاثنـين الفائـت، مـشروعَ إفطـار الصائـم الـذي يسـتهدف إعانـة أَكْثَـر من 348 أسرة محتاجـة، بالإضَافَـة إلى المائـدة الرمضانية اليومية داخل الحي.

ووجّـه الشـباب المتطوعـون في الجمعية دعوة إلى الميسورين والجهات المعنيـة داخل الأحياء إلى التعاون معهم والإسـهام في دعـم ونـشر مثـل هـذه المبادرات الخيرية.

وفي محافظة صعدة دشنت مُؤَسّسة الإكـرام التنموية الخيرية يـوم الاثنين الفائـت مـشروعَ السـلة الرمضانيـة بجميـع مديريـات محافظـة صعـدة، وقال المدير التنفيذي للمُؤَسّسة عدنان القفلة إن المشروع يشـمل سبعة آلاف وخمسـمائة سـلة غذائيـة متكاملـة سـتوزع عـلى سـبعة آلاف أسرة مـن الأشد فقراً في جميع مديريات المحافظة بتكلفة خمسـة وسـبعين مليون ريال، بتمويـل من القطـاع الخـاص والدعم المجتمعي والمُؤَسّسة.

وفي محافظـة المحويت أطلـق أَبْنَاءُ الحـارة الجنوبية بمديريـة الرجم يوم الاثنـين الفائـت حملةً خيريـة لتوزيع وجبـات غذائيـة عـلى المحتاجـين من أسر الحارة والحـارات المجاورة والأسر النازحة بالمنطقة، وقد انطلقت الحملة بدافعٍ ذاتي من شباب المنطقة.

السيد القائد اعتبرها خطوةً مستفزةً وَاستهانةً بكل الأُمَّـة

حكومةُ الكيان الصهيوني تجتمعُ تحت «حائط البراق» وتعلن عن مشاريع «تهويدية»

المسيرة - خاص

في خطوة تصعيدية مستفزّة هي الأولى من نوعها، عقدت حكومةُ الكيان الصهيوني جلسـتَها الأسبوعية، يومَ الأحد الفائت، في منطقة حائط البُراق؛ احتفالاً بما يسمى «يوم توحيد القدس» الذي يحتفل به اليهودُ بذكرى احتلال القدس.

وبحسـب وسـائل إعلام إسرائيلية فإن الجلسـةَ تضمنت تصويتاً على خطّة لتوسـعات استيطانية ومشـاريع خَاصَّـة بحائط البراق، حيث تتطلب الخطة إجراء حفريات واسعة تحت ساحة البراق، وهو ما يهدد الآثار العربية والإسْلَامية بالاندثار.

خـبراءُ ومراقبون أكّـدوا أن ما ينوي الكيـان الصهيوني فعلَه من مشـاريعَ سـيغير الطابع العربـي والإسْـلَامي للعاصمة المقدسـة، وأن تلـك التغيـرات كانت قراراتٍ سـابقةً مجمدة، أتيـح لها الوقت المناسـب بزيارة ترامب لـلأراضي المحتلة، كما اعتبروا اختيارَ أسـفل حائط البراق مكاناً لاجتماع الحكومة، رسـالةً للعالم كله مفادها أن «التأريخ اليهودي مكانه هنا» وهي عبارة استخدمها نتنياهو مطلع مايـو رداً على قرار منظمة «اليونسـكو» الذي جـدد اعتبار إسرائيل محتلةً للقدس.

وقد أثار ذلك التصعيدُ الإسرائيلي ردودَ أفعال غاضبةً واستنكاراتٍ واسـعةً عربية وإسْـلَامية، حيـث اعتبر السـيّدُ عَبدالملك بـدر الدين الحوثـي -في محـاضرة متلفزة لـه بثتها قناة المسـيرة يـوم الاثنين الفائـت- ذلك الاجتماعَ تحت حائط البراق بالمسـجد الأقصى، خطوةً خطيرةً ومسـتفزّةً ومؤلمةً لكل المسلمين، كما أن فيها استهانةً كبيرةً بكل هذه الأُمَّـة، وقـال إن تلك الخطوةَ تعني بأن الإسرائيلي اليوم لم يعد يخشى الأُمَّـة والعالم الإسْلَامي ولا يعطيه أي اعتبار.

مـن جانبهـا، اعتبرت حركة حمـاس أن اجتمـاعَ حكومة الكيان الصهيونـي تحت حائط الـبراق، يأتي نتاجاً لزيـارة ترامب للأراضي المحتلة، وقال المتحدث الرسمي باسم حماس «عبد اللطيف القانوع» إن تلك الزيارة وفرت الضوء الأخضر لاسـتمرار الجرائم الإسرائيلية، وإن ذلك الاجتماع يشكّلُ تصعيداً خطيراً واستفزازاً لمشاعر المسلمين.

كمـا أدان المجلـسُ الوطنـي الفلسـطيني في بيان صـدر عنه يوم الثلاثـاء الفائت الاجتمـاع الصهيوني تحت حائط الـبراق وما تقوم به الحكومـة الإسرائيلية من إجراءات تهويديـة بحق مدينة القدس المحتلة، واصفـاً ذلك الاجتماعَ بالتحدي والانتهـاك الصريح للقانون الـدولي وللقـرارات الدوليـة والاسـتفزاز الخطير لمشـاعر المسـلمين والمسيحيين.

ضبطُ خلية إجرامية تزوّد العدوان بمعلومات عن مواقع الجيش واللجان الشعبية في تعز وإحداثيات بمنازل المواطنين

المسيرة - تعز

تمكّنـت الأجهـزةُ الأمنيةُ مسـنودةً باللجان الشـعبية، يوم أمس الأربعـاء، من القبض على عنـاصر خلية إجْرَامية مرتبطة بتحالف العـدوان الأمريكـيّ السـعوديّ تعمَلُ عـلى رصد تحَـرّكات الجيش واللجـان الشـعبية ومقرّاتهـم في محافظة تعـز، بما فيهـا الجبهة الساحلية.

وأوضح مصدر أمني أن العنـاصر الإجْرَامية التي تم ضبطها يوم أمس زوّدت العدوان بمعلومات عن مواقع الجيش واللجان الشـعبية ومعلوماتٍ عن تحَـرّكاتهم، كما نقلت معلومات عن منازل مواطنين ومقرات في تعز، وأدى ذلك إلى قصفها من قبل طيران العدوان.

الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ العدد (229)

المسيرة
www.almasirahnews.com

إحاطةُ الشيخ الفاضحة أكّدت صوابية قرار رفض اللقاء به في صنعاء:

الأُمَمُ المتحدة تساوِمُ اليمنيين على قبول الاحتلال مقابل تسليم المرتبات

المسيرة - إبراهيم السراجي

استمع أعضاءُ مجلس الأمن الدولي، مساء الثلاثاء، لإحاطتين حول اليمن، يُفترَضُ أن الاثنتين تتحدثان عن ذات الوضع وعن حقائقَ على الأَرْض وليس مجرد آراء، كانت الأولى تتحدث عن أن الحصارَ والحربَ التي تقودُها السعوديّة تقود اليمن نحو الانهيار الكامل وتقود اليمنيين نحو الموت فيما يكتفي العالم بالتفرج، أما الثانية فوجدت من جلسة مجلس الأمن فرصةً لتوجيه الشكر للسعوديّة لجهودها في تنظيم مؤتمر لتعافي اليمن!.

الحديثُ هنا عن الإحاطتين التي قدمهما كُلٌّ من ستيفن أوبراين وكيل الأمين العام للأُمَم المتحدة للشؤون الإنْسَانية ومنسق الإغاثة الطارئة، وإسماعيل ولد الشيخ مبعوث الأمين العام للأُمَم المتحدة إلى اليمن.

ولأن إحاطات «ستيفن أوبراين» خلال الفترة الماضية، لم تكن على هوى قوى العدوان، استطاعت ضغوطُ الولايات المتحدة والسعوديّة في الإطاحة به، فالأمينُ العام للأُمَم المتحدة أصدر قراراً بتكليف شخص آخر بالمنصب ابتداءً من شهر أغسطس المقبل، رغم أنه لم يمر على توليه المنصب سوى عامَين مقارنةً بسلفه الذي أمضى 5 سنوات في المنصب ذاته.

أما ولد الشيخ، ورغم أنه لم يعد مقبولاً لدى القوى الوطنية، لانحيازه الواضح للعدوان، فإن السعوديّة متمسكة به، وهو بدوره لا يترك إحاطةً أمام مجلس الأمن عن توجيه الشكر للنظام السعوديّ، وتبني ادعاءاته، منها مزاعم «استهداف مكة المكرمة» رغم ما لقيه هذا الادعاء من سُخرية في العالم.

وخلال الاحاطتين التي قدمها كُلٌّ منهما يوم الثلاثاء، يتضح التناقض الواضح في المضامين، فإحاطةُ «ستيفن أوبراين» تقولُ: «أسعارُ الغذاء والوقود ارتفعت، فيما تسبب قصف الطيران بتوقف أعمال الصيد في البحر والموظفون لم يستلموا مرتباتهم وهذا يدفع مزيداً من العائلات إلى الفقر والمجاعة». فيما يقول ولد الشيخ «لا بُدَّ من شُكر البنك الدولي والمملكة العربية السعوديّة على تنظيم مؤتمر لمناقشة الإجراءات الضرورية لدعم مُؤَسّسات الدولة والاقتصاد اليمني لتمكينه من التعافي والعمل على إعَادَة البناء في المستقبل القريب».

مساومةٌ فاضحةٌ على مرتبات موظفي الدولة

تجاهل ولد الشيخ خلال إحاطته أن الفارَّ هادي وقف أمام الجمعية العمومية للأُمَم المتحدة، التي يمثّلُها ولد الشيخ، وتعهد بأن يتم صرفُ مرتبات موظفي الدولة لتبرير قرار نقل البنك المركزي إلى عدن، لكن ولد الشيخ كشف بوضوح أن الأُمَم المتحدة ترتكبُ جريمةَ حرب فاضحة بمساومة اليمنيين على مرتباتهم مقابل تنفيذ شروط العدوان، وهو دليلٌ جديدٌ على أن أزمةَ المرتبات تمَّت صناعتها في أروقة الأُمَم المتحدة.

في هذا السياق قال ولد الشيخ في الإحاطة التي قدمها لمجلس الأمن «إن المقترحَ الذي تقدمت به لتجنب الاشتباكات العسكرية في الحديدة يجب التفاوض عليه بموازاة اتفاق آخر يضمنُ دفْعَ الرواتب لكل موظفي الدولة في كافة المناطق اليمنية».

جاءت كلماتُ ولد الشيخ صريحةً وفاضحةً ووصمة عار جديدة في جبين الأُمَم المتحدة، فهو يقول بشكل أَوْ بآخر لليمنيين إن عليهم تسليمَ محافظة الحديدة للعدوان والاحتلال إذا أرادوا استئنافَ صرف مرتباتهم التي انقطعت منذ 8 أشهر ومعها أصبحت آلافُ العائلات تحت خط الفقر.

من منظور المنظمات الحقوقية وكذلك منسق الشؤون الإنْسَانية بالأُمَم المتحدة، فإن قضية الحديدة قضية إنْسَانية أَسَاسها أن هناك نوايا للهجوم العسكري عليها بعد أن تم تدميرُ الميناء، وأن ذلك الهجوم يجبُ أن يتوقف، أما من منظور ولد الشيخ، الذي هو منظور العدوان، فإن قضيةَ الحديدة باتت ورقةَ مساومة عسكرية، تم ربطها بمرتبات موظفي الدولة لمنح العدوان انتصاراً مجانياً.

وبالعودة للمقارنة بين إحاطة أوبراين وولد الشيخ، فالأول يقول إن الشعب اليمني يتعرض للحرمان والموت فيما العالم يكتفي بالتفرج على ذلك، مضيفاً أن الموظفين لم يستلموا مرتباتهم، وهذا يدفع مزيداً من العائلات إلى الفقر والمجاعة، كما يقول بالنص: «بسبب التحالُف تراجع وصول السفن إلى ميناء الحديدة الذي يعتمدُ اليمنُ عليه بنسبة 90% للحصول على احتياجات سكانه».

أما ولد الشيخ فيكرر أن المقترحَ الذي قدمه لوقف الهجوم على الحديدة يجب التفاوُضُ عليه من أجل استئناف دفع مرتبات الموظفين، ويضيف أن «هذا يتطلب تعاوناً جدياً وبنّاءً بدل وضع اللوم على الأُمَم المتحدة». إذن فالأُمَمُ المتحدةُ، كما يراها ولد الشيخ، معنيةٌ بتحقيق أَهْدَاف العدوان وتقديم مقترحات لتسليم الحديدة للعدوان مقابل دفع المرتبات، لكن إلقاء اللوم عليها؛ لأنها مسؤولة أمام اليمنيين فهو غيرُ مقبول.

يريد ولد الشيخ مساومة اليمنيين على الحديدة وتسليمها لقوى العدوان رغم أنه أَيْضاً يقول في الإحاطة ذاتها «إن اليمن لا يزال أرضاً خصبةً للجماعات المتطرفة، حيث أن عملياتِ القاعدة تستمر في عدة محافظات، ومنها شبوة وحضرموت وعدن والضالع ومأرب»، وهي في الواقع المحافظات الواقعة تحت سيطرة الاحتلال والمرتزقة؛ ولذلك يريد ولد الشيخ أن تنضم الحديدة لقائمة إمارات القاعدة وداعش.

ولأن تقسيم اليمن هي حاجة مُلِحَّة لقوى العدوان على رأسها الولايات المتحدة، فإن المظاهَرة التي خرجت في ساحة العروض بعدن، والتي يُفترَضُ أنها أنتجت ما يسمى «المجلس الانتقالي» الذي اعتبر أنه انقلاب على ما تسمى «الشرعية» إلا أنها تصُبُّ في خانة تقسيم اليمن، ولذلك يقول ولد الشيخ إن «مطالبات المحافظات الجنوبية بالحكم الذاتي أصبحت أكثرَ إلحاحاً»، لكنه في ذات الوقت يتجاهل عشرات المظاهرات بما فيها المظاهرات المليونية في ميدان السبعين بصنعاء، التي لا تُنادي بتقسيم اليمن ولكنها تطالب بوقف العدوان على كُلّ البلد، فهي لم تحظَ بأية إشارة من ولد الشيخ في احاطاته أمام مجلس الأمن.

أخيراً ومن خلال إحاطته الأخيرة، يؤكّد ولد الشيخ أن الأُمَم المتحدة ترتكب جريمة حرب وجريمة ضد الإنْسَانية؛ لأنها تساوم بالمرتبات من أجل تحقيق أَهْدَاف عسكرية وسياسية بشكل يخالف الأعراف الدولية، كما يؤكد أَيْضاً أن موقفَ القوى الوطنية على رأسها أَنْصَار الله برفض اللقاء به في زيارته الأخيرة لصنعاء كان موقفاً أكثر من صائب.

مسرحياتُ الصراع في عدن تغطّي على معاناة المواطنين وانتشار الجماعات الإجرامية

المسيرة - ضرار الطيب

ما زالت الأزماتُ في محافظة عدن المحتلة تتقاطَعُ سياسياً وأمنياً واقتصادياً، لتنتج واقعاً من الفوضى الشاملة، يجدُ فيها مرتزقة السياسة وتجارُ الحروب والفاسدون فُرَصاً كثيرة لاستثمار معاناة المواطنين، في ظل موجة الاستقطابات السياسية والعسكرية التي ترعاها دول العدوان هناك، والتي لا تكف عن التسبُّب في المزيد من الفوضى.

عودةُ الاشتباكات إلى مطار عدن

في وقت متأخر من مساء يوم الثلاثاء الفائت اندلعت اشتباكاتٌ عنيفة في مطار عدن بين قوة من مرتزقة «الحزام الأمني» ومرتزقة آخرين يتبعون نائبَ قائد قوات حماية المطار، واستمرت الاشتباكاتُ حتى صباح يوم أمس الأربعاء، وهي عودةٌ لتباين الأَهْدَاف بين السعوديّة والإمارات.

وسائلُ إعلام في عدن قالت إن الاشتباكاتِ بدأت عندما قدمت مجموعة من مرتزقة «الحزام الأمني» إلى المطار لتعزيز قوات «أبي قحطان» قائد قوات حماية المطار، واندلعت الاشتباكات، مخلفة قتيلاً من أفراد «أبي قحطان»، في مشهد متكرر عن اشتباكات سابقة كان قد شهدها المطارُ ضمن مسلسل الصراع الأمني الذي تديره قوى العدوان بين فصائل المرتزقة في عدن.

انتهت الاشتباكاتُ بدخول قوة من إدارة الأمن للسيطرة على المطار «بتكليف مباشر» من قوى العدوان، حسب ما ورد في تلك الوسائل، كما لو أن تلك الاشتباكاتِ لم تكن إلا مقدمةً من «الإثارة» لفتح الطريق أمام إحلال قوة جديدة للسيطرة على المطار.

كانت مسرحية قصيرة أُخْرَى من مسرحيات الصراع الأمني التي تؤدّي في النهاية إلى إعَادَة تقسيم النفوذ في عدن، وذلك ما يؤكده بوضوح «التكليف المباشر» من قبل قوى العدوان.

معاناة المواطنين بين «حكومة» في الرياض و«مجلس» في أوروبا

«عدن تموت والحكومة هاربة».. هذا ما أبرزته صحيفة «الأمناء» الصادرة من عدن، على غلاف عددها الصادر يوم الخامس والعشرين من مايو الفائت، وهي تتحدثُ عن تواصل انقطاع الكهرباء في عدن، مع تزايد ارتفاع درجة الحرارة، الأمر الذي دفع بالكثير من المواطنين إلى مغادرة المحافظة في النهاية.

الصحيفة قالت إن الغضبَ الشعبيّ نتيجة انقطاع الكهرباء أدى إلى قيام متظاهرين غاضبين بقطع الشوارع وإحراق الإطارات، ثم شنت هي هجوماً كبيراً على حُكومة المرتزقة قائلة بأنها «تواصل البقاء في الرياض والظهور على شاشات القنوات الفضائية للتغني بالمنجزات الوهمية التي لا وجودَ لها على أرض الواقع»، كما جاء في الصحيفة.

بعد ذلك بأيام قام رئيسُ الحكومة «الهاربة» بتوزيع الشكر والثناء على دولتَي قطر والإمارات على دعمهما لعدن بمحطات كهربائية، غير أن ساعات انقطاع الكهرباء لم تتناقصْ ثانيةً واحدة!

مع ذلك، لم تكن حكومة المرتزقة وحدَها هي من تركت المواطنين تحت رحمة الطقس الساخن، لتنعمَ هي بمكيفات فنادق الرياض، فقياداتُ ما يسمى «المجلس الانتقالي الجنوبي» هي الأُخْرَى تستعدُّ لجولة «سياسية» في أوروبا؛ بهدف «كسب تأييد دولي للمجلس»، حسب ما تقولُه المواقعُ الجنوبية. موقع «عدن الغد» نقل تصريحاً عن أحد أعضاء المجلس «لطفي شطارة» بخصوص تلك الزيارات، وفي آخر التصريح يقول شطارة «أبلغوا معاشيق بأن الكذب انتهى»، في إشارة إلى دولة الفار هادي.

المفروضُ أن نفهَمَ من ذلك بأن المجلس الانتقالي يبحث عن «شرعية دولية» له، في الوقت الذي لم تستطع السعوديّة والامارات وحلفهما العسكري والسياسي حسْمَ «شرعية» الفار هادي، بعد أكثر من عامين من العدوان. ولكن بغض النظر عن هذه المسرحية، إلا أن السباقاتِ السياسية الجنوبية بين أتباع الفار هادي وأتباع الامارات على «الشرعية» يراد لها -كما يبدو- أن تكون ثقباً أسودَ يبتلع كُلّ الأزمات التي باتت تختنقُ بها عدن، والتي على رأسها الكهرباء والرواتب والأمن والفساد، وانتشار الإرهاب.

حكومةُ المرتزقة في الرياض، ومجلس الجنوب في الطريق إلى أوروبا، ودرجة الحرارة المرتفعة وحدَها مَن بقي للمواطنين الذين يعيشون بلا رواتب ولا أمن!

من «دمّاج» إلى عدن

بالحديث عما يسمى «الإرهاب»، قالت مصادر إعلامية في عدن أيضاً: إن تحضيراتٍ جاريةً يتم العمل عليها في عدن لافتتاح مركَز ديني مشابه لمركز «دمّاج» سيتولى إدارته المرتزِق «هاني بن بريك».

وقالت المواقع إن المركز سيضم المئات من الطلاب الأجانب كما كان مركز «دماج» الذي كان يعد أحد أكبر الأوكار للجماعات الإجرامية والعناصر الأجنبية في محافظات الشمال، والذي تخرّج منه الكثير من عناصر القاعدة وداعش بعد تلقّيهم التدريباتِ على أيدي خُبراء أجانب كانوا يتواجدون في المركَز على أنهم «طلاب علم».

في الواقع، لقد كانت الجماعاتُ الإجرامية أحدَ أكبر المستفيدين من سيطرة قوى الاحتلال على الجنوب وعدن بالذات، إذ لم يتطلب منها الأمر جُهداً كبيراً أَوْ وقتاً طويلاً حتى أصبحت أكثرَ القوى العسكرية نفوذاً على الأَرْض الجنوبية، وبالتالي فإن إنشاءَ مراكز إجرامية في عدن هو أمرٌ طبيعي ضمن خطة الانتشار التي تنفذها تلك الجماعات منذ سيطرة قوى الاحتلال.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

قمّةُ الرياض محاولةٌ من "ترامب" لاستعادة بعض من الهيبة الأمريكية بعد تولّيه الحكم

الجيشُ السعوديّ، وعلى الرغم من التمويل الضخم الذي يتلقاه إلا أنه في الحقيقَة جيشٌ وهمي

مجلةُ "فيترينز توداي الأَمريكية: إعْلَانُ الرياض والناتو العربي لمحاربة الإرهاب خرافةٌ إعلامية

المسيرة - أحمد عبدالرحمن قحطان:

"بيتر فورد" السفيرُ البريطاني السابق في سوريا والبحرين يعودُ إلى الواجهة مجدداً، ساخراً هذه المرة من الأخبار الجيوسياسية الوهمية التي تنشرها وسائل الإعلام حول تشكيل "ناتو عربي" بقيادة السعوديّة.

حيثُ أن محاولةَ القيام بشيء كهذا – خصوصاً في الوقت الذي مات فيه التحالف العربي في اليمن – يظهر حقيقة الضياع التي يعيشونها.

ولأن مصر كان لها الجيشُ الأكبرُ والأكثرُ فاعلية في المنطقة، فقد كان من المقرر أن تأخُذُ بزمام المبادرة في اليمن، ولكن "السيسي" لعب اللعبةَ السعوديّة – ووافق على المشاركة ومن ثم لم يفعل شيئاً.

"السيسي" كان يعلم أن إرسالَ قواته لمحاربة الشعب اليمني الفقير سيُثيرُ المعنويات السيئة والمحبطة داخل الجيش، بالإضَافَة إلى أنه يريد التركيز على محاربة مشكلة "القاعدة" في سيناء.

"فورد" قام أيضاً بتسليط الضوء على نقطة هامة جداً، وهي نقطةٌ لطالما تحاشتها الحكومات ووسائل الإعلام الغربية، وتلك النقطة هي أن الجيشَ السعوديّ، وعلى الرغم من التمويل الضخم الذي يتلقاه، إضَافَةً إلى القوى العاملة والمدرَّبة تدريباً مهنياً عالياً فيه، إلا أنه في الحقيقَة "وهمي"، خصوصاً أن لا أحد من أفراد ذلك الجيش ينوي القتال حقاً.

فعندما يعمل الموظفون الحكوميون في العادة لمدة ساعة واحدة في اليوم، معتمدين على جيشٍ من المهاجرين والمتعاقدين والعاملين والعبيد للقيام بما تصل نسبته إلى 95 في المائة من العمل، فلماذا يتوقعون أن يختار العسكريون أن يصبحوا عبيداً في الوقت الذي يستطيعون فيه أن يتظاهروا بأنهم جنودٌ وأن يحصلوا على رواتبهم مثل أي شخص آخر في المملكة؟

وقال "بيتر فورد" أيضاً إن السعوديّين والإماراتيين لن يجرؤوا أبداً على وضع قواتهم على أرض الميدان في سوريا أَوْ العراق؛ خوفاً من تمرد تلك القوات وانضمامها إلى "داعش".

الرئيسُ الأمريكي "دونالد ترامب" أجرى قبل أسبوعين محادثات مع قادة عدد من الدول الـ 55 ذات الأغلبية المسلمة الذين اجتمعوا للمشاركة في القمة العربية الإسْلَامية الأميركية في الرياض.

ووقّعت واشنطن ودول شرق أوسطية أُخْرَى على معاهدة جديدة تعهدت بتقديم قوات إضافية لمحاربة الإرهابيين ما بات يُعرَفُ الآن بـ "إعْلَان الرياض" قال إن قادة هذه الدول الإسْلَامية مستعدون لتوفير قوة احتياطية قوامها 34 ألف جندي عند الحاجة.

شبكة روسيا اليوم الإخبارية سئلت المحللين عن الكيفية التي سيتم بها استخدامُ "قوة الاحتياط" هذه والمكونة من 34،000 جندي؟

لكن "فورد" قال بأنه يعتقد "أنها أسطورة وخُرافة"، وفي رأيه، فإن السعوديّين والإماراتيين "لا يمكن أن يعتمدوا على ولاء قواتهم الخَاصَّة؛ لأنها قد تتمرد ضدهم في أية لحظة".

مضيفاً "إن قمة الرياض كانت عبارة عن لفتة رمزية حتى يتمكن "ترامب" من الظهور بصورة جيدة في نظر الأَمريكيين ووسائل الإعلام الغربية على نطاق أوسع".

"دعونا نكون واقعيين هنا، هذه الزيارة برُمَّتها لم تكن حول تعزيز الجهود ضد الإرهاب، أَوْ تعزيز السلام في الشرق الأوسط، بل إنها كانت وببساطة محاولة من "ترامب" لاستعادة بعض من الهيبة الأَمريكية بعد توليه الحكم، ومن ثم فإن كُلّ تلك الصور له وهو يؤدّي الرقصة السعوديّة بالسيف هي عبارة عن إيماءات رمزية".

وأضاف السفيرُ البريطاني السابق (إذا كان "ترامب" جدياً، فقد كان من المفترض أن نسمعَ في خطابه الكبير اعترافاً بفضل البلدين اللذين يبذلان جُهُوداً كبيرة لمقاومة داعش، وهما حكومة العراق وحكومة سوريا).

المرجعية الأمريكية تتحكم في أزمة الخليج:

السعوديّة والإمارات تتبادلان الاتهاماتِ مع قطر بتدمير اليمن وتحويله لمستنقع للجماعات الإجرامية

المسيرة - زكريا الشرعبي:

انقلبت دولُ العدوان السعوديّة والإمارات فجأةً على دولة قطر بعد زيارة الرئيس الأَمريكي دونالد ترامب إلى الرياض، وبين عشية وضحاها تحوّلت قطر من حليف استراتيجي إلى عدو لدود، بل وانهار كُلُّ ماضي الصداقة لتصبح قطر في الإعلام السعوديّ والإماراتي والإعْلَام الحليف لهما خائناً لا توبة له و"ممولا رئيسيا للإرهاب".

فيما ظل الإعْلَام القطري خاضعاً حتى جاءت الشهادةُ من أَمريكا بأن قطر حليف في ما يسمى بمكافحة الإرهاب، فاتجهت قناة الجزيرة وصحيفة الراية والمواقع والصحف الرديفة لتصف إعلام الطرف الأول بالمرتزقة وتنشُرُ مضامين إعلامية مسيئة لملوك الدول الأُخْرَى، وهو الأمر الذي يثبت مجدداً أن من يحدد الإرهاب وداعميه ومَن يحدد من يشترك في محاربته أيضاً هي أُم الإرهاب الولايات المتحدة الأَمريكية.

مع ذلك فإن النظرَ في الصراع الإعلامي الذي دار بين الطرف السعوديّ الإماراتي من جهة والطرف القطري من جهة أُخْرَى وخصوصاً الفضائح التي عرضها كُلُّ طرف عن الآخر بخصوص تدمير اليمن ودعم الفصائل الإجرامية والعابثة المنتهكة لحقوق الإنسان يكشف حقيقة المشروع الذي جمع هذين الطرفين تحت راية واحدة للعدوان على الشعب اليمني وحقيقة الأطراف التي اعتمد دعمها ومولّها تحالف العدوان.

لقد كشفت وسائلُ إعلام تابعة لطرف العدوان السعوديّ والإماراتي أن قطرَ ممولّ رئيس للجماعات الإجرامية في اليمن وعزّزت ذلك بالوثائق، فقالت صحيفة الاتحاد الإماراتية: أقطر موّلت سراً عمليات نقلٍ لإرهابيين من سوريا وليبيا إلى اليمن.

كما أكدت أن قطر كانت وراء إيصال شخصيات مشهورة بالإجرام إلى مناصبَ عليا رفيعة في سلطة الفار هادي كعضو تنظيم القاعدة «نايف القيسي» الذي عيّنه الفار هادي محافظاً لمحافظة البيضاء.

أما موقعُ 24 الإماراتي فقد كشف أن جزءً كبيراً من الدعم الدولي باسم اليمن يذهب إلى خزينة تنظيم القاعدة الذي يتخذ، بحسب الموقع، من مأرب مقراً رئيسياً له.

وقالت الموقع عن مصادر «إن جمعيات خيرية استلمت أموالاً ومعوناتٍ إغاثية من عدد من الدول الشقيقة والصديقة لليمن، لكنها ذهبت نحوَ خزينة تنظيم القاعدة الإرهابي في مأرب»، فيما تم الكشف عن تلقي التنظيم المتطرف أموالاً من دولة إقليمية عر منظمات إخوانية بعضُها لا تحمل تصريحاً رسمياً من الحكومة، وبالمثل قالت قناة سكاي نيوز الإماراتية إن قطر تدعم تنظيم القاعدة في اليمن بطريقة غير مباشرة.

كذلك قالت قناة العربية التابعة للعدوان السعوديّ إن قطر مولت وتمول الجماعات الإرهابية كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة تنظيم القاعدة في اليمن.

في المقابل وصفت وسائلُ الإعلام القطرية العناصرَ الإجرامية الموالية للإمارات في عدن بالأخطر من تنظيم القاعدة، فيما نشرت قناة الجزيرة تقريراً قالت فيه إن هناك سجوناً سرّية في اليمن تدار خارج القانون من قبل تشكيلات عسكرية خارجة تقع تحت إشراف قوات الاحتلال الإماراتية.

وأشار تقريرُ الجزيرة، إلى أن هناك ضباطاً إماراتيين في المكلا عاصمة حضرموت يديرون عمليات الاعتقال، بينهم ضابط إماراتي يدعى "أبو يوسف" وضابط آخر يدعى "أبو عبدالله" كما أكدت أن قوات الحزام الأمني في عدن وقوات النخبة في حضرموت تخضع بشكل مباشر لقوات الإمارات.

وضمّنت قناة الجزيرة تقريرَها بقائمة تحتوي على أماكن المعتقلات الإماراتية في عدن والممارسات التي يتعرض لها المعتقلين.

وبين هذه الفضائح وتلك تتضحُ الحقيقةُ، وبغض النظر عن المسميات التي يطلقُها هذا طرف العدوان السعوديّ الإماراتي وطرف العدوان القطري، فإن كلا الطرفين يكوّنان تحالفا واحدا للحرب على اليمن وقتل أهله، وكل تلك الفصائل الإجرامية تقاتل تحت راية هذا التحالف وبدعمه وتمويله، فالأطرافُ الإجرامية التي تتهم الإمارات والسعوديّة، قطرَ بتمويلها هي ذاتُها الأطرافُ التي تتخذ من فنادق الرياض أماكنَ إقامة لها وهي ذاتها التي تظهر على وسائل الإعلام الإماراتية وتقضي أوقاتِها بالسفر عبر كُلّ المطارات من دولة إلى دولة، وكذلك الجماعات الإجرامية التي تتهم قطرُ الإماراتِ بتمويلها ورعايتها هي ذاتها الأطراف التي تقاتل قطر ضمن التحالف الداعم لها وتستضيفُ قياداتها وإعلامييها عبر المنابر الإعلامية القطرية، كما أن جميعَ هذه الأطراف لم تتحول بين لحظة وأُخْرَى إلى جماعات إجرامية بل هي كذلك منذُ أن استعان بها تحالف العدوان الذي تشترك فيه قطر والسعوديّة والإمارات ودولٌ أُخْرَى بإدارة أَمريكية قبل أكثر من عامين.

وكنموذج بسيط على رعاية هذا التحالف للفصائل الإجرامية منذ البدء قالت وسائل إعلامه في مطلع هذا العام إن ما يسمى بـ «الجيش» و«المقاومة» سيطروا على منطقة حمّة لقاح ليوضح تنظيم القاعدة بعدها بساعات مضمونَ هذين المصطلحين ويتبنى العملية.

كذلك في محافظة تعز أثبتت قناة البي بي سي مع الأشهر الأولى للعدوان بتحقيق مصور قتالَ الفصائل الإجرامية جنباً إلى جنب مع مرتزقة العدوان، وأثبت بعد ذلك تنظيم «أنصار الشريعة»، في رسالة لأتباعه في تعز أنه يقاتِلُ إلى جانب تحالف العدوان في أكثر من عشر جبهات.

ويمكن القولُ إنه ما من منطقة تقعُ تحتَ وطأة تحالف العدوان الأَمريكي السعوديّ إلا وتعتبر ملاذاً آمناً للجماعات الإجرامية، هذا بالإضَافَة إلى استقدام تحالف العدوان لجماعات إجرامية من سورية والعراق وَأفغانستان ونيجيريا للقتال معه في المخاء ونجران وجيزان.

الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ العدد (229)

المسيرة
www.almasirahnews.com

قائدُ الثورة يدعو المرتزِقة إلى مراجعة حساباتِهـــ

علماءُ اليمن يدعون الجميعَ للحضور واغتنام الفرصـــ

ترحيبٌ شعبي ورسمي بدعوة السيد عبدالملك الحوثي لعقد اجتـــ

حكماءُ اليمن يلبّـــ

المسيرة - هاني أحمد علي

لاقت الدعوةُ التي وجّهها قائدُ الثورة السيد عبدالملك الحوثي، إلى حُكماء وعُقلاء اليمن بعَقْدِ اجتماع وحدوي أخوي في العاشر من شهر رمضان المبارك، ترحيباً كبيراً في أَوْسَاط الناس على المستوى الشعبي ولدى السياسيين والأحزاب والقبائل اليمنية على المستوى الرسمي، لا سيما أن هذه الدعوة الصادقة جاءت في وقت أَصْبَح اليمنيون في الشمال والجنوب بأمسّ الحاجة لهكذا اجتماعات من شأنها تقريبُ وجهات النظر بين أَبْنَاء الوطن الواحد الذي يشتركون جَميعاً في المعاناة والظروف الصعبة التي خلّفها العدوان الأَمريكي السعوديّ على مدار أَكْثَر من عامين، استهدف كُلّ شبر في هذا البلد شماله وجنوبه، لم يسلم من آثاره الإجرامية حتى الشجر والحجر.

وتهدفُ دعوةُ قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي، التي جاءت في تهنئته للشعب اليمني ليلةَ السبت الماضي بمناسبة حلول شهر رمضان, إلى تعزيز الإخاء ووَحدة الصفّ ورفض النّيل من الجبهة الداخلية، كما تهدفُ أيضاً إلى الوقوف صفاً واحداً في التصدّي للعدوان ودراسة المزيد من الخطوات والإجراءات التي تساعدُ في تعزيز الصمود والثبات وترفَعُ من مستوى الأداء في مواجهة العدوان. وإلى جانب الدعوة بعقد اجتماع أخوي وحدوي في 10 رمضان الجاري، فقد دعا السيد عبدالملك الحوثي، المرتزِقة إلى مراجعة حساباتهم الخاطئة ومواقفهم التي ألحقت بهم العار في الدنيا والآخرة وقلّدتْهم وسامَ الخيانة، ناصحاً إياهم التحلّي بذرَّة من الإنْسَانية وامتلاك الحد الأدنى من الجُرأة في التعاطي مع ملف الأسرى وإجراء عملية التبادل للأسرى كافة في هذا الشهر المبارك كملف إنْسَاني قبل أي اعتبار آخر.

لقاءاتٌ تحضيريةٌ في كُلّ محافظة اليوم لاختيار ممثليها تشهَدُ عمومُ محافظات الجمهورية مساء اليوم الخميس السادس من رمضان، اجتماعاً تحضيرياً يستبق اجتماعَ العاشر من رمضان في العاصمة صنعاء؛ وذلك من أجل الإعداد والتحضير لهذه الفعالية المباركة؛ تنفيذاً لدعوة قائد الثورة المباركة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، من أجل تعزيز وحدة الصف اليمني.

وأكد صارم الدين مفضّل – عضو اللجنة التحضيرية بأمانة العاصمة، في تصريح خاص لـــ «صدى المسيرة»، أن مديريات أمانة العاصمة تعقد اليوم الخميس لقاءاً موسّعاً بقاعة الآفاق مديرية بني الحارث، يضم رؤساء المجالس المحلية ومدراء المكاتب التنفيذية ومَشَايخ وعقال وحكماء تلك المديريات، حيث يهدف اللقاء إلى التحضير والحشد والمشاركة في اجتماع العاشر من رمضان.

وأوضح مفضل، أن اللقاء الموسّع للجنة التحضيرية اليوم من المقرر أن يشارك فيها قرابة 3 آلاف شخص من العاصمة، وسيتم خلالها اختيار أشخاص من الحاضرين لتمثيل أمانة العاصمة في الاجتماع الأخوي الوحدوي الذي يضم في طياته مشاركين من عموم محافظات الجمهورية.

وأشار عضو اللجنة التحضيرية بالعاصمة، إلى انعقاد اللقاء الموسع لحكماء العاصمة مساء اليوم الخميس، سيكون متزامناً مع انعقاد اللقاءات التحضيرية الموسعة في محافظة صنعاء وبقية المحافظات، والتي سيتم خلالها اختيار ممثلين عن كُلّ محافظة لحضور اجتماع العاشر من رمضان.

مَشَايخُ اليمن يشدّون الرحال صوب اجتماع العاشر من رمضان أيامٌ معدودات تفصل عن اللقاء الأخوي الوحدوي المرتقب بين كافة الأطياف اليمنية تلبية لدعوة السيد عبدالملك الحوثي، من أجل تعزيز الإخاء وتماسك الجبهة الداخلية، مَشَايخ وحكماء وعقلاء اليمن يشدون الرحال صوب المشاركة في اجتماع العاشر من رمضان، انطلاقاً من واجبهم الديني والوطني تجاه قضايا شعبهم وأمتهم.

وفي هذا السياق قال الشيخ أحمد جريب الصبيحي – محافظ محافظة لحج، بأن هذا الاجتماع مهم جداً لتوحيد الصف وتوحيد الجبهة الداخلية ودعمها، وما أحوجنا إليها وتحديداً في هذا الظرف الاستثنائي التي تمر بها بلادنا الحبيبة وفي ظل الوضع المأساوي الذي يعيشه شعبنا نتيجة الحصار الجائر من قبل دول العدوان.

وأوضح محافظ لحج لـــ «صدى المسيرة»، بأن دعوة السيد عبدالملك الحوثي، بانعقاد الاجتماع الأخوي الوحدوي، تأتي في هذا الشهر شهر رمضان المبارك شهر الرحمة والمغفرة والرضوان والنصر وشهر الصبر، وبإذن الله سيخرُجُ هذا الاجتماع بنتائج تخدم كُلّ اليمنيين. وأشار الشيخ أحمد جريب الصبيحي، إلى أن اليمنيين هم في الأصل موحدون ومتفقون وهدفهم واحد، وما يهدف له هذا الاجتماع إلا لزيادة المحبة والألفة والصبر والعمل الجاد وزيادة الدعم والجهد والعمل من أجل الوطن، وهو اجتماع مكمل وداعم للجيش واللجان في جبهات الصمود.

وحول دورهم كمَشَايخ تجاه هذه الدعوة، قال محافظ لحج، بأن دوره مثل دور بقية المَشَايخ في اليمن، ولكن تتركز أهمية دوره كونه من مَشَايخ ووجهاء المحافظات الجنوبية ويتحملون مسئولية كبرى، مضيفاً: دورنا ليس وليد اللحظة بل منذ أن كنا جنوداً في الميدان ولا زال مستمراً حتى اللحظة, معبّراً عن شكره وتقديره لقائد الثورة والمسيرة القرآنية السيد عَبدالملك الحوثي؛ لدعوته حكماء وعقلاء اليمن من المَشَايخ والوجهاء بشكل عام ومَشَايخ الجنوب بشكل خاص، بعقد هذا الاجتماع.

ودعا محافظ لحج، عامة الناس والشعب إلى التفاعل ودعم هذا الاجتماع الذي تسهم مخرجاته بكل تأكيد في خدمة كُلّ اليمنيون، كما دعا الجميع إلى التكافل والتراحم والتآخي في هذا الشهر الفضيل، والعيش في هذا الشهر لتطبيق شعائر ديننا الإسْلَامي وما أحوجنا لها وخصوصاً في هذا الظرف.

وقال لـــ «صدى المسيرة»، الشيخ منير هاشم الكبسي – مدير عام مديرية صعفان بمحافظة صنعاء، بأن دعوة السيد القائد العلم عبدالملك بدرالدين الحوثي، لعقد هذا الاجتماع المبارك والهام في العاشر من رمضان الجاري، تؤكد بأنه ذو نظرة ثاقبة وبُعد طويل مزود بنور الله الذي لا يناله إلا من كان مرتبطاً به ارتباطاً وثيقاً. وأكد الشيخ منير الكبسي، أن هذه الدعوة تحمل في طياتها الكثيرَ من الدلالات والمعاني والتي حتى قد يفهمها أَيْضاً الأعداء، وهي نابعة من الشعور بالمسئولية وفيها الكثير من الحكمة من أجل لمّ الشمل ووَحدة الصفّ الداخلي؛ من أجل تحقيق النصر لهذا الشعب اليمني، مضيفاً: ونحن بدورنا سنسخر كُلّ الجهود والطاقات من أجل إنجاح هذا المؤتمر الذي نسعى من خلاله إلى إخراج الوطن من محنته ويضمّد جراح أبنائه الصامدين.

ودعا مديرُ عام مديرية صعفان، جميعَ الشرفاء من أَبْنَاء اليمن بمختلف طوائفهم وأحزابهم وألوانهم، بأن عليهم لمّ الشمل والتعايش تحت سماء هذا الوطن الذي يتسع للجميع، والعمل على التفاعُل الجاد والمشرّف مع دعوة السيد عبدالملك الحوثي الكريمة والمباركة.

من جانبه قال الشيخ محمد علي طعيمان – أحدُ مَشَايخ مديرية صرواح بمحافظة مأرب، بأنهم ينظرون إلى دعوة السيد عبدالملك الحوثي، لاجتماع العاشر من رمضان الذي سيضم حكماء وعقلاء اليمن بالترحيب والفخر والاستعداد بالمشاركة والحضور. واعتبر الشيخ طعيمان، تلك الدعوة بأنها لفتة كريمة من قبَل السيد عبدالملك الحوثي، ونابعة من ضمير الاهتمام بالشأن الداخلي، ويكفي تلك الدعوة المباركة تعريفاً هو عنوانها البارز «الإخاء والوحدة».

وأشار طعيمان، إلى أن دورَهم كقبائل يمنية سيتمثل في المشاركة والتفاعل وتلبية الدعوة ومباركتها، داعياً جميعَ المشايخ والحكماء والعقلاء وأهل الحل والعقد والصامدين في وَجْه العدوان والغزاة إلى تلبية الدعوة والحضور والمشاركة والتفاعل؛ باعتبار هذا العمل ميداناً من ميادين الشرَف والبطولة، ولكن في مجال الرأي والقرار والكلمة لتصحيح المسار.

القبائلُ اليمنيةُ تتشرّف بالدعوة الكريمة

بدوره قال الشيخ شمسان أبو نشطان، أبرز مَشَايخ وأعيان مديرية أرحب محافظة صنعاء: إن الدعوةَ التي دعا إليها السيد عبدالملك الحوثي، لحكماء وعقلاء اليمن بعقد اجتماع أخوي وحدوي في العاشر من شهر رمضان، تعد صمّام أمان وتعزيزاً للصف الداخلي ورافداً للجبهات المواجهة للعدوان، كما أن هذه الاجتماع سيكون بمثابة الانتصار العظيم على كُلّ المرجفين والمنافقين الذي يقفون في صف العدوان، وهي رسالة للعدوان السعوديّ، بأنه كُلّ ما زاد في طغيانه وجبروته وإجرامه، ازداد اليمنيون الشرفاء والأحرارُ قوةً وصلابةً وصموداً، وسيحطمون بأخوّتهم كُلّ المؤامرات والدسائس التي تحاك ضدهم.

ودعا الشيخ أبو نشطان، في تصريح لقناة المسيرة الفضائية، كُلَّ الشرفاء والأحرار إلى تلبية دعوة السيد القائد عبدالملك الحوثي، والمشاركة في هذا المهرجان الذي يليق بحكماء وعقلاء اليمن، ليوصلوا رسائلهم للمعتدين بأن تجمعاتهم وقممَهم وعتادَ جيوشهم مرتزقتهم من كُلّ الدول، لن تزيد الشعب اليمني إلا نصراً وكرامة في هذه المعركة الكريمة التي سيكون النصرُ حليفهم ما دام يوجد حكماء وعقلاء فيهم وبينهم.

أما الشيخ يحيى المسمي، أحدُ مَشَايخ مديرية خولان الطيال، فقد قال بأن القبائلَ اليمنيةَ تتشرف بدعوة السيد القائد الحكيم لهذا الاجتماع الأخوي الوحدوي، مؤكداً أنهم سيكونون أولَ مَن يستجيب لهذه الدعوة المباركة، داعياً جميعَ المغرر بهم داخل الوطن وخارجه من أحزاب أَوْ جماعات أَوْ أفراد العودة إلى جادة الصواب وإلى رُشدهم والتجاوب مع دعوة السيد الأخوية، مناشداً إياهم تغليبَ مصلحة الوطن من أجل الإنْسَانية ودماء الشهداء إن كانوا يمتلكون ذرةً من الكرامة والعزة والغيرة على بلدهم.

وخاطب الشيخ المسمي، جميع المرتزقة المغرر بهم قائلاً: لن يعود إلى الحكم في اليمن أولئك الذي شاركوا في قتل أَبْنَاء وطنهم من النساء والأطفال وسفكوا دماءهم في كُلّ مكان داخل البلد، مشيراً أن الأموال التي تدفع لهم من السعوديّة اليوم لن يتحصلوا عليها غداً وستتخلى عنهم المملكة عاجلاً أم آجلاً.

وفي ذات السياق أكد الشيخ محمد علي عبدالحق، أحد مَشَايخ ووجهاء الحيمة بمحافظة صنعاء، أن قبائل الحيمة كما هو حال بقية القبائل اليمنية تقفُ دوماً إلى جوار الشعب ومع المسيرة القرآنية؛ من أَجْل مواجهة العدوان الأَمريكي السعوديّ على اليمن ورفد الجبهات بالمقاتلين الأبطال.

ولفت الشيخ عبدالحق، في تصريح لقناة المسيرة الفضائية، إلى استعدادهم الكامل الحضور والحشد لاجتماع العاشر من رمضان تلبية لدعوة السيد القائد عبدالملك الحوثي، وطرح كُلّ القضايا التي تهم الشعبَ اليمني ومناقشتها بكل شفافية وصراحة، مبيناً أنهم سيحضرون هذه الفعالية الأخوية بكل قوة؛ كونها ستكون رسالةً في وجه العدوان السعوديّ القذر الذي باع الإسْلَام والمسلمين بثمن بخس تحت أقدام الأَمريكيين والإسرائيليين.

وأعلن الشيخ محمد علي سراج – عضو المجلس المحلي بمديرية بدبدة محافظة مأرب، أن قبائلَ بني جبر خَاصَّة وجميع قبائل اليمن عامة ستلبي دعوة قائد الثورة والحضور، وأنه لا مناصَ من المسيرة

ـم التي ألحقت بهم العارَ وقلّدتْهم وسامَ الخيانة

ـة للإسهام في صنع القرار بما يحقق العزة والكرامة

ـماعٍ أخـويّ وحـدويّ فـي العاشر من رمضان

ـون دعـوةَ الإخـاء

القرآنية والسيد العَلَم الذي جاء لتصحيح نهج الأمة.

وأوضح الشيخ سراج، أنه وأمام قمّة ترامب وأذنابه العرب المنبطحين في الرياض، فإنه من الواجب علينا كأصحاب حق أن نلبِّيَ دعوة السيد عبدالملك الحوثي، وَأن يشارك في اجتماع العاشر من رمضان كُلّ الشرفاء والحكماء والأحرار اليمنيين بمن فيهم الأحزاب السياسية، مؤكداً أن نصرَ الشعب اليمني المظلوم قادم ولن تؤخره أموالُ آل سعود ولا أسلحة وعتاد أَمريكا ولا يمكن لأي شعب يحمل شعار الإمام زيد عليه السلام «هيهات منا الذلة» أن يستهينَ أَوْ يذل.

علماءُ اليمن يرحّبون وإزاءَ هذه الدعوة، رحّب علماءُ اليمن بمختلف توجّهاتهم الفكرية بدعوة السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي في تهنئته بمناسبة قدوم شهر رمضان لاجتماع حُكماء وعقلاء البلد في العاشر من رمضان، داعين الجميعَ للحضور واغتنام فُرصة اللقاء والإسهام في صُنع القرار بما يحقّق للوطن العزة والكرامة والاستقرار.

ورأى علماء اليمن في الدعوة فرصةً للجميع بمَن فيهم من ضَلَّ الطريق وارتهن للعدوان لأن يرجع، مطالبين الجميعَ بالحضور وإبداء الرأي لما يساهم في مواجهة العدوان الذي استباح الوطنَ والاعتصام بحبل الله تحت ظل وسماء اليمن.

من جانبه قال العلامة عَبدالمجيد الحوثي - رئيسُ الملتقى الإسْلَامي: إن دعوةَ السيد في هذا الوقت الحرج وفي هذا الظرف العصيب هي إشراك للمجتمع وإشراك للشعب اليمني في المسؤولية وفي المرحلة القادمة وفي اتخاذ القرارات التي يحتاج البلد إلى اتخاذها.

بدوره أوضح العلامة فؤاد ناجي - نائبُ وزير الأوقاف، بأن مَن هو حكيمٌ سيتجاوَبُ مع هذه الدعوة التي هي دعوة منصفة وعادلة ودعوة واسعة ودعوة تدل على سعة أفق، فالوطن يتسع للجميع والوطن هو سفينة الجميع.

أما الشيخ محمد طاهر أنعم - عضو الهيئة العليا في حزب الرشاد السلفي، فأكد من جانبه، على ضرورة أن نجمعَ وأن نكبر هذا الاجتماع ويجمع جميع اليمنيين بمختلف أطيافهم ويحاولوا أن يتقاربوا ويتصالحوا، وهي دعوة مباركة ونؤيّدها

وأشار العلامة محمد قاسم الهاشمي - رئيسُ المجلس الزيدي الإسْلَامي، إلى أن الدعوة تشمَلُ الجميع، ولا بد أن يغتنمَها الجميع ولا يضيعوا مثلَ هذه الفرصة، وليحكّموا عقولَهم، ليستمعوا إلى صوت العدل، صوت الحكمة وإلى صوت الدين الإسلامي.

وقال الشيخ جبري إبراهيم حسن - مديرُ عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف، بأنه لا شك أن للعاشر من رمضان إضاءةً عجيبةً وفلاشاً عظيماً ونورانية عظيمة، خَاصَّة وفيه الفتح، فإن شاء الله يكون يوم فتح عظيم جداً، أن تكون هذه الدعوة في يوم الفتح، أن يفتحَ اللهُ على اليمنيين بالتصالح والتسامح والتوحد.

وأضاف من جهته الشيخ عدنان الجنيد - رئيسُ ملتقى التصوف الإسْلَامي، بأنه إذا ما اعتصم الشعبُ اليمني بالقرآن، وإذا ما اتّحدوا فيما بينهم وتآلف بعضُهم مع بعض ووحّدوا صفوفهم ولَمّوا شملهم، بالتالي سيكونون قوةً عظيمةً ولن يستطيعَ الأعداءُ أن يفرّقوا بينهم.

مواطنون: اجتماعُ العاشر من رمضان صفعةٌ قوية في وجه العدوان ومرتزقته ثمّن المواطنون اليمنيون دعوة السيد عبدالملك الحوثي لحكماء وعقلاء اليمن بانعقاد اجتماع وحدوي أخوي في العاشر من شهر رمضان المبارك، موضحين أن هذه الدعوة تعبر عن المصير الواحد والجسد الواحد لكافة أَبْنَاء هذا الشعب في عموم محافظات الجمهورية.

«صدى المسيرة» استطلعت عددا من آراء المواطنين في الشارع اليمني حول دعوة قائد الثورة، وكانت الحصيلة كالتالي: الدكتور صلاح ياسين التويتي، طبيب صيدلي، أكد أن دعوة السيد عبدالملك الحوثي، بانعقاد اجتماع أخوي وحدوي، تعبر عن مدى التزامه وحرصه تجاه القضايا التي تمس أَبْنَاء وطنه وشعبه، واهتمامه البالغ في ضرورة حلها والتشاور مع الآخرين في كيفية صياغة هذا الحلول. وأوضح الدكتور التويتي لـ «صدى المسيرة»، أن جميع اليمنيين مطالَبون بتلبية هذه الدعوة المباركة في الشهر المبارك، وعلى الجميع استشعار المسئولية نحو دينه ووطنه وشعبه، خصوصاً واليمن تعيشُ في ظل عدوان ومؤامرات داخلية وخارجية على مدى عامين ونصف.

وأشار لـ «صدى المسيرة» الشيخ عبدالملك اسماعيل البحري، من أهالي محافظة ذمار، إلى ضرورة توحيد الصف بين أَبْنَاء اليمن، وتفويت الفرصة لكل من يحاول المساس أَوْ النيل من هذا الشعب، مؤكداً على أهمية انعقاد هذا الاجتماع الأخوي الوحدوي الهادف إلى لملمة الصف في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها بلادنا. وطالب الشيخ البحري، المجلس السياسي والحكومة وجميع المواطنين والسياسيين والأحزاب، بالحشد والحضور في اجتماع العاشر من رمضان تلبيةً لدعوة السيد عبدالملك الحوثي، ومن أجل المصلحة العليا للوطن في الشمال والجنوب.

مجلسُ التلاحم يدعو للمشاركة الفاعلة استجابةً لدعوة السيد القائد عَبدالملك بدر الدين الحوثي لمؤتمر حُكَماء ووجهاء وعقلاء اليمن المزمع انعقاده العاشر من رمضان، دعا مجلس التلاحم القبلي، طرفَي الاتفاق السياسي بشكل رئيسي وكل المكونات للحضور والمشاركة الفاعلة والهادفة في المؤتمر لترسيخ قيم الأخوّة والتكاتف والتلاحُم والتعاون لتوحيد الصف والجهود في وجه العدوان تجسيداً لتعاليم ديننا الحنيف ونهج المصطفى صلوات الله عليه وآله القائل: «الإيْمَان يمان والحكمة يمانية».

كما دعا المجلسُ في بيان صادر عنه تلقت «صدى المسيرة» نسخه منه، مَشَايخ وحكماء ووجهاء وعقال قبائل اليمن للاستمرار في الصمود والتصدي للعدوان تجسيداً لدورهم التأريخي البارز كصمام أمان للوطن ومن أهمّ واجباتها الحضور والمشَاركة بفاعلية بما يوازي حجمَ مشاركتها العظيمة في جبهات العزة والإباء والكرامة، مطالباً حكومةَ الإنقاذ الوطني أن تكون بمستوى المسؤولية وتتحمل مسؤولياتها في إيجاد الحلول والمعالجات المناسبة لرفع المعاناة عن شعبنا ومنع حصول أية إشكالات قد تطرأ وتؤدّي لتشتيت الجُهُود الوطنية في مواجهة العدوان.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ العدد (229)

السيد عبدُالملك بدرالدين الحوثي في محاضرتِه التربوية (القُرْآن كتاب هداية):

الاتّباعُ للقرآن الكريم تُبنى عليه استقلاليةُ الأمة ويجبُ أن نعيَ حقيقةَ انتمائنا

المسيرة - خاص

ألقى السيّدُ عبدُالملك بدرالدين الحوثي، أمس الأربعاء، محاضرتَه التربوية بمناسبة شهر رمضان المبارك (القُـرْآن كتاب هداية).

وأكّد السيد عبدُالملك بدرالدين الحوثي على أهمية التقوى كغاية أساسية من صيام شهر رمضان المبارك.

وقال في محاضرته إن شهر رمضان المبارك الشهر الذي نصومُه كعملية تربوية ومحطة ترويضية نتربّى فيها على الالتزام والانضباط والتحمل.

وأشار إلى أن التقوى لا يمكن أن تتحققَ لنا إلا من خلال اتباع القران والالتزام بتعاليمه والتمسك به.

وأوضح السيد عبدالملك الحوثي أن التباينات والمشاكل والاختلافات في واقع الأمة وتدني مستوى الوعي والتزكية لديها هو نتيجة للابتعاد عن القرآن الكريم.

وأضاف: نحن في زمن طغت فيه الظلمات والقوى الظلامية فيه لها تأثيرها الكبير بما تمتلكُه من وسائل تثقيفية ووسائل إعلامية ولا يمكن أن نتخلص منه إلا بنور الله، هو النور القوي الذي يكشفُ كُلّ الظلمات مهما كانت.

وفي ذات السياق قال السيد القائد: ربما الكثير من المسلمين ينظرون إلى القرآن ككتاب معزول لا صلة له بشؤون حياتهم وواقعها يقرأوه للتبرُّك بآياته وانتهي.

وبيّن السيدُ القائدُ أن الوهابيةَ والمنتمين إليها يتّجهون في مواقف وبرنامج عملهم ضمن التبعية المطلقة للسياسة الأمريكية والإسرائيلية بكل أخطارِها في واقع الأمة، وأن عنايتهم بالقرآن كحالة صوتية.

مشيراً إلى أن تبعيةَ النظام السعودي وبعض الأنظمة والحكومات العربية المطلقة لأمريكا تفصل الأمة عن القرآن الكريم كمشروع حياة وهداية وتضربها في استقلالها.

وفيما يلي تنشُرُ «صدى المسيرة» نَصَّ المحاضرة:

أُعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحقُّ المُبين، وأشـهَدُ أن سيدَنا مُحَمَّـداً عبدُه ورَسُـوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهـم صَلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إبراهيـمَ وعـلى آلِ إبراهيـمَ إنـك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللّهُم برِضَاك عن أصحابِهِ الأخيارِ المنتجَبين وعـن سـائرِ عِبَادِك الصالحين.

أَيُّهَـا الإِخْـوَةُ والأخـواتُ.. السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

في إطار حديثِنا السـابقِ عـن التقوى كغاية أَسَاسية من صيام شهر رَمْضَـانَ المبارك نواصِلُ الحديثَ بناءً على ذلك، من المعلـوم أَيُّهَـا الإِخْوَةُ والأخواتُ أن شـهرَ رَمْضَـانَ المباركَ هو شهرُ نزول القُـرْآن، وهذا لـه علاقةٌ أَسَاسـيةٌ بالتقـوى، أن يكـونَ شـهرُ رَمْضَـانَ المباركُ الشـهرَ الـذي نصومُه كعمليـة تربوية ومحطة ترويضيـة نتربـى فيهـا عـلى الالتـزام والانضباط والتحمُّل، أن يكونَ هو شهرَ نـزول القُـــرْآن؛ لأن القُـــرْآنَ الكريـمَ لا يمكنُ أن تتحقَّقَ لنا التقوى إلا من خلال اتباعـه والتـزام تعاليمه، فهنـاك تلازُمٌ ما بـين التقـوى وبـين القُـــرْآن الكريم في الاهتـداء به والاتباع له والتمسُّـك به، والقُـــرْآنُ الكريـمُ كمـا قال اللـه تعالى عنـه في كتابه الكريـم: (شَـهْرُ رَمَضَانَ الَّـذِي أُنـزِلَ فِيـهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّـنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَـانِ)، نـزل في شـهر رَمْضَـانَ المبارك، وبالتحديد في ليلـة القَـدْر منـه كما قـال الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى في كتابـه الكريـم: (إِنَّا أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَـدْرِ)، وليلـةُ القدر هي ليلـةٌ مباركة، ليلـةٌ عظيمـة، ليلة لها شـأنٌ مهم، ليلة قـال عنها اللـهُ في كتابه الكريـم: (فِيهَا يُفْـرَقُ كُلُّ أَمْـرٍ حَكِيـمٍ)، وكما اسـمُها، باعتبار اسمها ليلة القدر، ليلةٌ يُقدِّر الله فيها، يعني يكتُبُ فيما يكتُبُه لعباده على مستوى العام المقبل، على مستوى عام كامل، يكتُبُ اللهُ فيهـا لعباده ما يكتبه ممـا يتعلق بشـؤون حياتهـم، في كُلّ ما يتعلق بشؤون حياتهم، قال عنها أيضاً: (فِيهَـا يُفْـرَقُ كُلُّ أَمْـرٍ حَكِيـمٍ) يُفصَـلُ ويُبيَّنُ ويحدد مـا يُقرّر للناس من تدابيرَ فيما قدّره الله وكتبَه لهم أَوْ عليهم.

خُلقنا لحكمةٍ ولمسؤولية

أن يكـونَ نـزولُ شـهر رَمْضَـانَ في ليلة كهذه، ليلةٌ لها صلةٌ بشـؤون حياة الناس، ولها علاقـة بأمور حياتهم وكل شـؤونهم؛ لأن القُـــرْآنَ الكريمَ كتابٌ له علاقة بشـؤوننا، علاقةٌ بأمورنا، علاقةٌ بحياتنا، ليـس فقط مجرد كتاب روحي نقرأُه للتسلية أَوْ التربية الروحية فقط، لا، تضمـن التعليمـات والتوجيهـات مـن الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى ذات العلاقة والصلة بشأننا، اللهُ هو ربُّنا، هو مَلِكُنا، هـو إلهنا، ونحن في هذه الحياة في ميدان المسـؤولية أمامـه، لـم يخلقْنـا عبَثَنـا ولم يأتِ بنا سُـدًى، ولـم يتركنا في حالة إهمـال، لا، خلقنا، خلق هـذا العالَمَ من حولنـا، أتى بنـا إلى هذا الوجـود لحكمة لمسـؤولية، ولدور محدّد لنـا نقومُ به في هـذه الحياة، ولـم يتركنا بعـد أن خلقنا وخلـق هذا العالَمَ من حولنا وهذا الكون بكله، لم يتركنا في هذه الحياة مهملين إلى أنفسـنا، نتصرَّفُ كما يحلـو لنا وانتهى الموضوع، لا، أتـت توجيهاتُه وتعليماتُه في كُلّ مراحل تأريخ البشرية عبرَ أنبيائه وكُتُبِـه، وختامُ النبيين هو رَسُـوْل الله محمد صلى اللهُ عليه وآله وسلم، وختامُ كُتُبِ الله وأشـملُها وأعظمُها هدايةً هو القُـرْآن الكريم الـذي جعله الله مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه.

الابتعادُ عن القُـرْآن الكريم

في ليلـة القـدر مـن شـهر رَمْضَـانَ نـزل القُـرْآنُ الكريـمُ، أولُ نزوله كان في هـذه الليلة، كتـابُ هداية كمـا قال جل شـأنه: (هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ)، وللأسف الشديد عندما نعودُ إلى واقعنا كمسـلمين، هناك ابتعادٌ كبيرٌ عـن القُـــرْآن الكريم ككتـاب هداية، لا يزال للقـرآن الكريـم مكانتُـه العظيمةُ في أَوْسَـاط الأُمَّـــة وقُدسـيته الكبيرة في أَوْسَـاط الأُمَّـــة، واحترامـه الكبـير بين أَوْسَـاط الأُمَّـــة، لكن مسـتوى العلاقة بين هـذا الكتـاب من خـلال الاهتداء به والاسـتبصار بـه، الاسـتضاءة بنـوره مستوى ضعيـف، نسـتطيعُ القـولَ بأنـه ضعيـفٌ إلى حـد كبـير، ومـا هـذه التباينـاتُ في واقـع الأُمَّـــة وهـذه المشـاكل في واقـع الأُمَّـــة وهذه الاختلافـات في واقـع الأُمَّـــة وهذا التدنّـي الكبـير في مستوى الوعي لدى الأُمَّـــة والتدني أَيْضاً على مسـتوى التزكيـة والتربية الروحية والنفسـيّة إلّا نتيجة مؤكَّدة للابتعاد عن القُـرْآن الكريم.

> **لا يمكنُ أن تتحققَ لنا التقوى إلا من خلال اتباع القران والالتزام بتعاليمه والتمسك به**

علاقتُنا بالقُـرْآن الكريم

جرت العـادةُ خـلالَ شـهر رَمْضَـانَ المبارك في واقع المسـلمين أن يكون هناك إقبـالٌ متزايدٌ نحـو الاهتمـام بالقُـرْآن الكريم، نحو تلاوة القُـرْآن الكريم وهذه عـادةٌ حسَـنَةٌ، ومن المعـروف أنه خلالَ شـهر رَمْضَـانَ هناك مسـتوى لا بأس به مـن صَفـاء النفـس والذهـن يهيءُ الإِنْسَانَ للاسـتفادة من القُـرْآن الكريم على نحـو أفضل، لكن الـذي يجب علينا جَميعاً وينبغي علينا جَميعاً كمسـلمين أن نلتفتَ إليـه هـو أن تتحـدد أمامنـا علاقتنا بالقُـــرْآن الكريم، كيف يجب أن تكون، ومستوى هذه العلاقة كيف يجب أن يكـون، هـذه علاقةٌ محوريـةٌ تترتب عليهـا كُلُّ التفاصيـل، تنـدرجُ تحتهـا كُلُّ التفاصيـل، حينما نعـودُ إلى القُـرْآن الكريم ونتعرَّفُ عـلى أهميّة هذا الكتاب وعـلى عظمة هـذا الكتاب وعـلى طبيعة العلاقـة المفترضـة مـا بيننا وبـين هذا الكتـاب، ندخُلُ من خلال جوانبَ محددةٍ أَوْ اعتبـاراتٍ محـددة، أولاً كيـف ينبغي أن يكـونَ تأثُّرُنا بهذا الكتـاب؟ القُـرْآن الكريم، أنت كإِنْسَـان مسلم يُفترَضُ أن تكونَ علاقتُك الوجدانية به علاقةً كبيرةً، تأثُّـرُك النفـسي بهـذا الكتـاب باعتباره كتـابَ اللـه، ومـا فيـه هـو وحـيُ الله وتعليماتُ اللـه وأوامرُ اللـه وتوجيهات اللـه، كلماتُ الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى التي يتحـدث بهـا إليـك، يتخاطـب معك من خلالها، فهو حبل الله المتين.

مستوى التأثُّر بالقُـرْآن في الوجدان والمشاعر

يفـترض أن يكـون تأثـرك بكلمـات اللـه، بهذا الكتـاب الذي هو كتـاب الله ووحيه سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى على النفسي، التأثر الوجداني بشـكل كبير، أن ترى في القُـرْآن الكريـم أنه نور الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى وخطابـه إليـك وكلامـه إليـك، تتعامـل معه بكل اهتمـام وبكل تفاعل وبـكل تأثـر، أن تصغي له بسـمعك وأن تلتفت إليك بوجدانك وأن تفتح له قلبك، هذا هو المفترض بك كإِنْسَان مسلم، الله جل شـأنه قال عن القُـــرْآن الكريم: (لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْـيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)، الجبلُ بما فيه من صخـرات صماء وصلبة، لو أُنـزل عليه القُـرْآنُ الكريم، لكان تفاعله مـع القُـــرْآن وتأثـره بالقُـــرْآن إلى هذا المسـتوى، لرأيتـه خاشـعاً متصدعاً من خشية الله، فأنت أيها المسلم كيف تأثرك بالقُـــرْآن في واقعك النفسي وفي وجدانك، في مشاعرك؟.

اللـهُ سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى قـال في كتابه الكريم: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَـنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْـرِ اللَّهِ)، التفاعُلُ لمن لا يزالُ يخشى الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى، يفتح قلبه وسمعه وبـصره لهـدى اللـه سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى يصـل إلى هـذه الدرجة مـن التأثر، يصل إلى هذا المسـتوى من التأثـر في جلده وفي وجدانه وفي مشـاعره (ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُـمْ إِلَى ذِكْـرِ اللـهِ ذَلِـكَ هُـدَى اللهِ يَهْدِيْ بِهِ مَنْ يَشَاءُ)، أنت كمسلم تخشى اللـه، تؤمن بالله، تعظـم الله، ينبغي أن تكونَ معظِّمـاً لكتابه ومتأثراً ومتفاعلاً مـع آياته، هذا هو الـشيءُ الطبيعيُّ لأي إنْسَـان مسلم، اللهُ جل شـأنه قال أَيْضاً في كتابه الكريم: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَـعَ قُلُوبُهُـمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَـا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ).

> **تبعيةُ النظام السعودي المطلقة للأجندة الأمريكية لها سلبياتُها الرهيبة في واقع الأمة**

حالةٌ خطيرةٌ وَسلبية:
الحذرُ من أن قسوة القلب وعدم التفاعل مع هدى الله وآياته

ينبغـي أن يكونَ الإِنْسَـانُ حَـذِراً من أن يقسـوَ قلبُـه فـلا يتفاعَـلَ مع هدى اللـه ولا يتأثـر بآيـات اللـه ولا ينتفـع بكلمات الله، حالةٌ خطيرةٌ وحالة سلبية جـداً، إذن فالـشيءُ الصحيـحُ، الـشيءُ الطبيعي للإِنْسَـان المسـلم الـذي لا يزال صحيحـاً في قلبـه ومشـاعره وتوجُّهـه أن يتأثـرَ بالقُـــرْآن الكريم، هـذا التأثر يهيـؤه لأن ينتفـعَ بالقُـــرْآن الكريـم في كُلّ الاتجاهـات، على المسـتوى التربوي، فتتزكّى نفسُه ويكون القُـرْآن شفاءً لما في صدره، الكثيرُ من الترسُّـبات النفسية والآفـات الروحيـة والتربويـة سـيكونُ مهيئـاً للتخلص منهـا وللتعافي منها، ثم على مسـتوى الوعي والبصيرة، القُـرْآنُ كتـابُ هدايـة يُخرِجُك مـن الظلمات إلى النور، يصحِّحُ لديـك الكثيرَ من المفاهيم المغلوطـة والـرؤى المغلوطـة، نحن أيها الإخوةُ والأخواتُ عـادةً ما نكونُ ضحيةً لكثـير وكثير وكثير من الـرؤى الخاطئة والمفاهيـم المغلوطة في هذه الحياة، نبني عليهـا مواقفنـا، ننطلق مـن خلالها في حياتنـا هذه، فيمـا نتخذه مـن مواقف فيمـا نعمله مـن أعمـال، في تصرفاتنا، في كثير مـن الأمـور، ولكن يجـبُ علينا أن نعـيَ أن الوظيفـةَ الأَسَاسـيّةَ للقرآن الكريـم والـدور الأَسَـاس له أنـه كتابُ هداية، وهنا يقول: (شَـهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيـهِ الْقُرْآنُ هُـدًى لِّلنَّـاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّـنَ الْهُـدَىٰ وَالْفُرْقَـانِ)، كتابـة هداية نهتـدي به، يدلنا بما فيـه من توجيهات وتعليمـات وحقائق وتقييـم عن الحياة وعـن واقـع الحيـاة وعـن النـاس، وما يحـدده مـن مواقـف تجـاه كثـير مـن الأحداث والقضايا والأمور، كتاب هداية نهتـدي به ونتبعـه، نبصر بـه، نغير ما لدينا من مفاهيم والرؤى الخاطئة تجاه الكثـير مـن القضايـا، تجـاه الكثير من الأمور ونتبنى ما يقدمه لنا هو من رُؤًى ومفاهيـمَ، نعتبرُها هي الحقائق التي لا ريب فيها ولا شك فيها، وهذا ما نحن في أمسّ الحاجة إليه في هذا الزمن.

كيفية التخلص من تأثير القوى الظلامية

نحـن في زمـن طغـت فيـه الظلمات، زمـن القـوى الظلامية فيه لهـا تأثيرُها الكبـيرُ بما تمتلكُه من وسـائلَ تثقيفيةٍ ووسـائلَ إعلامية وأنشـطةٍ واسعة جدّاً ترسُمُ فيها الكثيرَ من المفاهيم الخاطئة، تصنَعُ الكثيرَ من التوجُّهات والرؤى تؤثِّرُ في الـرأي العام تجـاه الكثير من القضايا والأمور والمواقـف، ولذلك نحن أمام هذا المسـتوى مـن الظـلام الـذي طغى على العالم، لا يمكنُ أن نتخلَّصَ منه إلا بنور الله، هـو النور القوي الذي يكشـف كُلّ الظلمات مهما كانت.

فجوةٌ عجيبةٌ بين المسلمين وبين القُرْآن

لربما الكثيرُ اليوم من المسلمين وصلوا إلى فجـوةٍ عجيبةٍ ما بينهم وبين القُـرْآن الكريـم ككتـاب هدايـة، بمعنـى باتـوا يتحَـرّكـون في هذا الحيـاة فيما هم فيه من مواقـفَ أَوْ في ما هم عليه من الرؤى والمفاهيم بعيـداً كُلّ البُعد عن العُودة إلى القُـرْآن الكريم، بمعنى لم يعودوا يرون في القُـرْآن الكريـم أن له علاقـةً بهم في هذه المسـألة نهائياً، باتـوا ينظرون إليه ككتـاب معزول لا صلةَ له بشـؤون هذه الحيـاة، لا صلةَ له بنا في واقع حياتنا، لا تجـاه المواقف ولا القـرارات ولا القضايا ولا أي شيء، كتـابٌ روحـي كتـابٌ ذو اعتبار معين قداسـة معينة نقرأه للتبرُّك بآياتـه وانتهـى الموضوع، أمـا أن نعودَ إليه مـن واقع حيأتنا نعـود إليه لنعتمد عليه فيما نكـونُ عليه من مواقفَ تجاه مختلـف القضايا، هـذه المسـألة غيَّبها الكثير من المسـلمين، وللأسـف الشـديد أستطيع القول إن شكوى النبي صلوات الله عليه وعلى آلـه التي حكاها القُـرْآن (وَقَالَ الرَّسُـولُ يَـا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هُذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) هي شكوى تلامس هذا الزمن مثلما كانت في ذلك الزمن.

هجرانٌ وبُعدٌ عن القرآن وَتبعية مطلقة لأَعْـدَاء الإِسْلَام

هنـاك هجرانٌ كبـيرٌ للقـرآن الكريم، هجرانٌ كبـيرٌ في داخل الأُمَّـة حتى أولئك الذين لديهم الكثيرُ من المدارس لتحفيظ القُـرْآن الكريـم والكثـير مـن المطابع لطباعة القُـرْآن الكريـم نجدُهم اليوم بعيديـن كُلَّ البُعـد عـن الاتبـاع للقرآن وعن الاهتداء بالقُـرْآن الكريم، نجدُهم اليـوم في تبعية مطلقـة في مواقفهم وفي مسـار حياتهم لأَعْـدَاء الإِسْلَام وأَعْـدَاء الأُمَّـة وأَعْـدَاء البشرية وأَعْـدَاء القُـرْآن الكريـم، تجـد اليـوم النظامَ السـعوديَّ ومن معه، تجدُ اليومَ التشكيلةَ الوهّابية والتوجّـه الوهابـي في كثيرٍ مـن المنتمين إليـه بـين أَوْسَـاط الأُمَّـة في مختلـف المناطـق يتجهـون في مـا هـم عليه من مواقـف وبرنامـج عمـل، تسـتطيع أن تقول ضمـن التبعية المطلقة للسياسـة الأَمريكيـة والإسرائيليـة والتوجهـات الأَمريكيـة والإسرائيلية بكل ما يشـكله ذلـك مـن أخطار كبـيرة في واقـع الأُمَّـة وأضرار كبـيرة في واقـع الأُمَّـة، لهـم في اهتمامهـم بالقُـرْآن الكريـم، لهـم اهتمامـاتٌ محـدودة وشـكلية عنايـة بطباعة القُـرْآن الكريم طبعات جميلة ومزينـة ومزخرفـة، عنايـة بالقُـرْآن الكريم كحالـة صوتية وظاهرة صوتية، عنايـة بأحـكام التجويـد، ولا تتجـاوز اهتماماتهـم جوانبَ محـددةً، الجوانب الصوتيـة جوانـب عمليـة محـدودة في جوانـب معينـة، أمـا أصـل توجههـم أمـا أصـل مواقفهـم فبتبعيـة مطلقـة للتوجهـات الأَمريكيـة والإسرائيليـة والأجندة الأَمريكية وبوضوح.

إرتباطُ النظام السعودي بالأجندة الأمريكية من أوضح الواضحات

اليـوم نسـتطيع أن نقـول إن الـذي يقـود فعلياً التوجـه الوهابي والمجاميع ذات التوجـه الوهابي في مختلف مناطق العالم الإِسْـلَامي هو النظام السـعودي، كُلّ الفـرق الوهابيـة سـواءً في اليمن أَوْ في دول المغـرب العربـي أَوْ في سـوريا أَوْ في العراق منتهـى ارتباطها هو بالنظام السعودي، هذا شيءٌ واضح وشيءٌ بيّن لا غبار عليه.

النظامُ السـعوديُّ ارتباطُـه بالأجندة الأَمريكيـة، علاقتُـه بأَمريـكا تبعيتـه المطلقـة والواضحة والصريحـة والبيّنة بأَمريكا مسـألة من أوضـح الواضحات التـي لا شـك فيها عـلى الإطـلاق، وآخر مـا يـدل عـلى ذلـك آخـر الشـواهد على ذلـك كيـف كان تفاعُلُهـم مـع ترامب، كيـف كان تعاملهـم معـه عندمـا أتـى إلى السـعودية، تعامـل وتفاعـل المتبـع المرتبط المقتدي المتمسـك المعتمد أَسَاساً المرتبط كليةً بالأَمريكي، كان هذا شـيئاً واضحاً شـيئاً بيّناً لا خفاءَ فيه، والنظامُ السـعودي أصـلاً لا ينكـر هذه المسـألة حتـى يتعـب الإِنْسَـانُ نفسَـه، ارتباطه بأَمريكا مسـألة يفاخر بها ويجاهر بها ويُعلنهـا ويتحَـرّك فيها بـكل وضوح، بـدون لا إنكار ولا خفـاء ولا شيء، هذه التبعيـة لها سـلبياتها الرهيبـة في واقع الأُمَّـة بمعنـى أنها تفصل الأُمَّـة تفصل الأُمَّـة عـن القُـرْآن الكريـم كمشروع حياة وككتاب هدايـة وتضرِبُ الأُمَّـةَ في استقلاليتها.

القُـرْآن يحدد للأُمّة مسارها بعيداً عن التبعية للقوى الأُخْرَى

لا يمكـن أبـداً أن يتحقـقَ للأُمَّـةِ في واقعها الاتباعُ للقرآن الكريم والتمسُّـكُ بالقُـرْآن الكريـم إلا عـلى أَسَـاس الاسـتقلال؛ لأن القُـرْآن الكريـم يحدد للأُمّـة مسـارها في هـذه الحيـاة بنـاءً على مبـادئ وقيـم وأَخْـلَاق وتوجهاتٍ مسـتقلّة تفصلُهاً عـن التبعيـة للقوى الأُخْـرَى في هـذا العالـم.. لا يمكـن أن نكونَ أُمَّـةً مسلمةً متمسكةً بكتاب الله وبنبي الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله بمـا تعنيه الكلمة نهتـدي بالقُـرْآن، نستبصرُ بالقُـرْآن نقتدي بالنبي محمد صلـوات الله عليه وعلى آلـه ثم نكون في هذه الحياة، هـذه الأُمَّـة بكتابها ونبيها ومشروعها مجرد أُمَّـة تابعة لأَمريكا، هـذا لا يصُـحُّ نهائياً لا يمكـنُ إطلاقاً لا يمكن أن يكونَ من يقدمون أنفسـهم في داخل هذه الأُمَّـة أن يقدموا أنفسَهم ولاة لأمرها هم اليوم مثلاً يقدمون أنفسـهم قيـادة النظـام السـعودي يقدمونهـا عـلى أنها قيـادةٌ للأمة الإِسْـلَامية قيادة شرعية للمسـلمين قيادة إِسْلَامية للأمة الإِسْـلَامية، ولاة أمـر للأمة الإِسْـلَامية، ثـم يكونُ وُلاةُ الأمر هـؤلاء القادة الذين يفترضـون في الأُمَّـة أن تطيعَهم طاعةً مطلقةً وألّا تعـصيَ لهم أمراً وألّا تخالفَ لهـم توجُّهـاً وألا تحيـدَ قيـد أنملـة عن توجهاتهـم أن يكونوا هم متبعين اتباعاً أعمى ومطيعين طاعـةً مطلقةً لأَمريكا لقيـادة أَمريـكا، يأتي من يقدم نفسـه ولي أمر المسـلمين وحاكماً على المسلمين وقائداً للمسـلمين ويفترض في المسلمين ألا يعصـوه أبـداً وألا يخالفـوا لـه أمـراً ليكـون ولي أمـره ويكون قائـده ويكون من يرسُـمُ له التوجهات ويعطيه البيت الأبيـض، اللوبـي الصهيونـي في أَمريكا، هـذه كارثة هـذه مسـألة خطـيرة جدّاً على الأُمَّـة. فإذن الاتبـاعُ للقرآن الكريم يُبنى عليه استقلالية الأُمَّـة هذه مسالة جوهريـة ومسـألة محوريـة ومسـألة أَسَاسية.

أُمَّـةٌ لها منهجُها المستقل

نحـن، يا أيهـا المسـلمون، أُمَّـةٌ يجبُ أن نعـيَ حقيقةَ انتمائنا أنه انتماءٌ يبني لنا اسـتقلالاً ثقافيـاً، اسـتقلالاً فكرياً اسـتقلالاً سياسـياً يبنـي لنـا مشروعاً مسـتقلاً في هـذه الحيـاة بفصلنـا عـن التبعيـة نهائيـاً لأيّة قوى أُخْـرَى في هذه الدنيـا، تفصلنا عـن التبعيـة، ما نكون مجـرد أُمَّـة تتجـهُ سـواء في اتجاهاتنا السياسـية أَوْ في أي شـأن من شـؤونها على أَسَـاس من التبعية لأيّة قوى أُخْـرَى في هـذه الأَرْض لا أُمَّـة لهـا منهجهـا المستقل لها مبادؤها لها أَخْـلَاقياتها لها منهجها الشامل الذي تبني عليه توجهها في هذه الحياة لهـا مشروعها الحضاري العظيم الذي ينبثقُ من الرؤية القُـرْآنية ويفـترض أن تتحَـرّكَ عـلى أَسَاسـه في هذه الحياة وليس هنـاك ما يخجلُ هذه الأُمَّـة حتى تحاولَ أن تتهـرَّبَ من ذلك ثم تترك القُـرْآن الكريم كمنهج للحياة تتركه هناك معزولاً وتكتفي منه ببعض الأشياء البسيطة، ثم تذهب هنا أَوْ هناك وراء أُمَّـة هنـا أَوْ أُمَّـة هنـاك شرقا أو غربـاً، لا، ليس هناك ما يـبرّر للأمة هذا على الإطلاق فـإذن القُـرْآن الكريم هو كتـاب هداية هـدى للناس، واللـه أراده كتاب هداية لكل البشرية وكان يفترض بالمسـلمين أن يكونوا الأُمَّـة التي تهتدي بهذا الكتاب وتقـدم النموذج الراقي بين أَوْسَـاط البشريـة النمـوذج المتميز على أَسَاس من هدى هذا الكتاب أُمَّـة اهتدت بهذا الكتاب فكانـت باهتدائها نموذجًا راقيًـا في وعيها في بصيرتها وفي أَخْـلَاقها وفي مبادئهـا وفي قيمها وفي منهجها وفي واقعها بكله حتى تقدم النموذج الجذاب الراقي أمام أُمَـم الأَرْض كافة ولكن كُلّ هذا ضاع بسبب التبعية العمياء التبعية التـي أبعـدت الأُمَّـة عن الاسـتفادة من هذا الكتاب كما ينبغي.

اختلالٌ كبيرٌ في واقع الأُمَّـة

القُـرْآنُ الكريـمُ من أهم مـا نحتاج إليـه فيه هـو الوعـي والبصـيرة، اليوم الاختلالات كثـيرة في واقع الأُمَّـة اختلال كبـير عـلى مسـتوى الوعـي ولدرجـة مؤسـفة جدّاً لدرجة فظيعة جدّاً الكثير من أبنـاء الأُمَّـة لا يمتلكون الحدَّ الأدنى من الوعي والبصيرة، ولذلك هناك قابليةٌ كبيرةٌ في داخل الأُمَّـة للاختراق والتأثير لَمَن هَبَّ وَدَبَّ يعني يسـهُلُ على لأَمريكي يسـهُلُ على لإسرائيلي يسهُلُ على أَعْـدَاء الأُمَّـة من خارجهـا يسـهُلُ عليهم أن يضللوا هـذه الأُمَّـة تجاه أي مسـألة أَوْ قضية، ويسهل حتى في داخل هذه الأُمَّـة لمـن يتحَـرّك تحت أي عنوان أَوْ تحت أي توجـه أن يلقـى لـه الكثـير والكثير من الأتباع قابلية عجيبـة للانخداع وقابلية كبـيرة للتضليـل والتأثـر لمن هـب ودب كُلّ فـترة ويأتـي أحـد إما تحـت عنوان مذهبـي فيجدُ لـه الكثيرَ مـن الأتباع أَوْ تحـت عناوينَ سياسـيةٍ فيخـدع الكثيرُ من الناس وهكذا تخبط عجيب وتخبط كثير، فالقُـرْآنُ الكريـمُ أولُ ما يجبُ أن ننظُـرُ إليه أنه كتـاب هداية نعـود إليه لنصحِّـحَ ما لدينا مـن المفاهيم والرؤى عـلى أَسَـاس ما فيـه مـن البصائر على أَسَاس ما فيه من التعليمات على أَسَاس ما فيه من الحقائق المهمة اللهُ قال عنه: (كِتَـابٌ أَنزَلْنَـاهُ إِلَيْكَ لِتُخْـرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّـورِ) قال عنه: (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَـلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَـاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّـنَ الظُّلُمَـاتِ إِلَى النُّـورِ)، الأُمَّـة اليوم في أمـس الحاجة أن تعود إليه لتسـتفيد منـه، ثم هو يفضحُ حتى الأدعياء الذين يحاولـون أن يجعلوا منـه مجرد عنوان أَوْ يجعلوا حتى من الدين مجرد عناوينَ مخادعـة لا.. هـو يفضحهـم لأن هناك فعـلاً في واقع الأُمَّـة مـن يمكن كما هو حـال النظـام السـعودي كما هـو حال التوجـه الوهابـي، لكـن في نهايـة الأمر القضيـةُ المحوريـةُ التـي تشـكّلُ عاملاً مهمـاً يفضَحُ كُلّ الأدعيـاء على القُـرْآن الكريـم القضيـة المحورية والأَسَاسـية هـي اسـتقلالية الأُمَّـة أنـه لا يمكـنُ بأي حـال من الأحـوال أن يكـونَ هناك توجُّهٌ قرآني صـادق وهو في نهاية الأمر يتبـعُ أطرافاً أُخْـرَى من خـارج الأُمَّـة، لا، ثـم القُـرْآن الكريـم واضـح واضح في معالمـه العظيمـة في توجُّهاتـه المهمة عندمـا يأتي مثلاً التوجه الوهابي ليقدم نفسـه دعياً على القُـرْآن ومحسوباً على القُـرْآن ممارسـاته تفضحـه، تبعيته لأَعْـدَاء الإِسْـلَام تفضحـه، سـلوكياته البشـعة تفضحـه، خروجه عـلى الكثير من تعاليم الإِسْـلَام في ممارساته يشكل أَيْضـاً فضيحة له، لا يمكـن أبداً أن يأتي من يخـادع الناس تحت عناويـنَ دينية وعناويـن إِيْمَانيـة وعناويـن قرآنية إلّا ويكونُ مفضوحاً.

التباينات والمشاكل والاختلافات في واقع الأمة وتدني مستوى الوعي والتزكية لديها هو نتيجة للابتعاد عن القرآن الكريم

الاستفادةُ من القرآن في تقييم واقع الأمة

نحـن اليوم في شـهر رَمْضَـانَ المبارك كمسـلمين وكأمة إِسْـلَامية تحـاولُ أن تقبـلَ عـلى نحـو أفضـل في هذا الشـهر الكريـم عـلى القُـرْآن الكريم معنيون أن نحرصَ على الاسـتفادة مـن القُـرْآن الكريـم عـلى المسـتوى النفسـي عـلى المستوى التربوي على المستوى الوجداني والروحـي، أن يقيِّمَ الإِنْسَـانَ واقعَه على مستوى سـلوكياته معاملاته تصرفاته ليعدلها ويهذبها على أَسَـاس من تعاليم القُـرْآن الكريـم، هـذه مسـألة في غاية الأهميّة، أن يراجع الإِنْسَـانَ نفسَـه وأن يقيم نفسَه خلال هذا الشهر المبارك، وأن يكون لديه كُلُّ الاسـتعداد ليصلح نفسه ويهذب نفسـه في سـلوكياته ومعاملاته بشكل عام وأن نتذكَّرَ وأن نستبصرَ بهذا الكتـاب، اللهُ سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْـرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَـا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) لا أظلم ولا أسـوأ ممن يُذكَّـرُ بآيات ربه في واقعـه العملي في واقعه السـلوكي تجاه مسئولياته، يمكن أن تقيِّمَ نفسَك في هذا الشهر الكريم في معاملاتك في تصرفاتك، يمكن أن تكتشفَ الكثيرَ من المسئوليات التي أنت مقصِّرٌ فيها وغافلٌ عنها، ففي كُلّ مـا تذكر به من آيات الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَىٰ وتقيم نفسـك فـترى نفسَـك مقـصّراً فيـه أَوْ مُخِـلّاً بـه أو متجاوزاً لـه، مُهِمٌّ أن تتراجـع مُهِـمٌّ أن تتذكرَ أن تسـتبصرَ أن تنتبهَ أن تراجعَ حسـاباتِك وأن تعمـلَ عـلى أن تعيـد علاقتـك بهذا الكتـاب، علاقـة الاهتداء علاقـة الإتباع علاقة التمسـك، العلاقـة التي تهذِّبُ بها أَخْـلَاقك وسلوكياتك وتصرفاتك العلاقة التي تستشـفي فيها ومن خلالها بما في صـدرك من ترسُّـبات بما في نفسـك من اختلالات تربوية.

نَسْأَلُ اللهَ سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَىٰ أن يُوَفِّقَنَا وإياكـم لأن نكونَ مـن المهتدين بكتابه، من المسـتبصرين بنوره، من المتمسِّكين بهديه، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدعاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.

الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ العدد (229)
المسيرة
www.almasirahnews.com

السيد عبدُالملك بدرالدين الحوثي في محاضرتِه التربوية «لعلَّكم تتّقون» الجُزء الثاني:

صيامُ رَمْضَانَ ينمّي التقوى في نفس الإنْسَان والإحساس بمعاناة الآخرين

المسيرة - خاص

أشار السيدُ عبدُالملك بدرالدين الحوثي، إلى أن مشاكلَ البشرية في هذه الحياة سببُها الجهاتِ التي تنتجُ الظلمَ وتمارِسُ الفساد وَالطغيان وَالإجْرَام وترتكب الجرائمَ، مضيفاً أن هذا الظلمَ والطغيانَ تُعاني منه البشريةُ على المستوى الاقتصادي فيزدادُ الفقرُ وتزدادُ معاناةُ الناس على المستوى الاقتصادي وتحدُثُ المجاعاتُ ويتولَّدُ عن المشكلة الاقتصادية الكثير من المشاكل الاجتماعية والمشاكل الأمنية والمشاكل المتنوعة في هذه الحياة.

وقال قائدُ الثورة، في محاضرته الرمضانية التربوية «لعلكم تتقون» الجزء الثاني، بأن علينا مسؤوليةً معينةً وهذه المسؤوليةُ يسمّيها اللهُ الجهادَ في سبيله، وَهو عبارةٌ عن التصدّي لقوى الإجْرَام، قوى الطغيان، قوى الإفساد، قوى الظلم، التصدّي لها والسعي لمنعها من ممارسة ما تمارسُه من جرائمَ بحق البشرية، من ظلم، من نكبات وويلات ومآسيَ تُلحِقُها بالبشر والعمل على إقامة العدل وإقامة الحق وإعلاء كلمة الله وكلمة الخير وكلمة العدل وكلمة الإحسان.

ولفت قائدُ الثورة، إلى الفوائد المهمة في صيام شهر رَمْضَانَ؛ لأنه ينمّي التقوى والإحساسَ الخيِّرَ في نفس الإنْسَان والإحساس بمعاناة الآخرين، داعياً إلى تذكُّر الآخرين الذين يعانون من الجوع، الكثيرُ من الناس خُصُوْصاً في هذه المراحل التي تعاني منها الأُمَّـةُ من الحروب والمشاكل الكبيرة والويلات والمآسي والنكبات من ظلم الطغاة والمجرمين، الكثيرُ من الأسر تعاني، مُبيّناً أن المشكلةَ الاقتصاديةَ اليومَ مشكلةٌ كبيرة تُعاني منها شعوبُنا بالدرجة الأولى.

وفيما يلي تنشُرُ «صدى المسيرة» نَصَّ المحاضرة:

أُعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ للـه رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللـهُ المَلِـكُ الحقُّ المُبين، وأشْـهَدُ أن سـيدَنا مُحَمَّـداً عبدُه ورَسُـوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْـتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميـدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللَّهُـم برِضَاك عن أصحابِهِ الأخيارِ المنتجَبين وعن سـائرِ عِبَادِك الصالحين.

أَيُّهَا الإِخْـوَةُ والأخواتُ.. السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

وتقبَّلَ اللهُ منّا ومنكم في هذا الشهر الكريم الصيـامَ والقيامَ وصالحَ الأعمال، إنه سـميعُ الدعاء، وهو أرحمُ الراحمين.

حديثُنا مستمرٌّ عن التقوى كغايةٍ أَسَاسيةٍ للصيـام حينما قـال الله سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَـامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

فهـو هنا حدد لنـا غايةً أَسَاسـيةً ومهمةً يهـدفُ الصيـامُ إلى تحقيقهـا في واقعنـا هي التقـوى والتقـوى موضـوعٌ أَسَـاسيٌّ تحدثنا بالأمـس عـن أهميتهـا وتحدثنا عـن النتائج المترتبـة عليها وهـي نتائجُ في غايـة الأهميّة بالنسبة لكل إنْسَان مسلم.

اليوم أَيْضاً نستـمرُّ في الحديث عن التقوى من هـذا المنطلـق باعتبـار أهميتهـا الكبيرة في مـا يترتَّبُ عليها في الدين مـن نتائجَ مهمَّةٍ لكل إنْسَـان مسـلم وقضية أَسَاسية لا يمكن الاستغناءُ عنها ولا التجاهُلُ لها ولا التهميشُ لهـا ولا الغفلةُ عنهـا إلا ويكون لذلـك نتائجُ سـيئةٌ جـداً عـلى مسـتوى الديـن والالْتـزَام الديني.

لأهميّة التقوى الكبيرة في الدين أنه لا قبولَ للأعمـال الصالحـة إلا بها، مهمـا عملت من عملٍ صالـحٍ ومهما تقرَّبت إلى الله من قرابين من الأعمال الخيرة والأعمـال الصالحة مهما فعلـت ومهما قدَّمـت لا يمكـن أن يُقبَلَ ذلك منك إلا بالتقوى وأن تكون من المتقين، وهذه مسـألة أَيْضاً مهمـة جداً تدُلُّ عـلى الضرورة القصوى للعناية بهذه المسألة والتركيز عليها والاسـتفادة مـن شـهر رَمْضَـانَ في صيامه وقيامـه وصالح الأعمال فيه لتحقيق التقوى في واقع الإنْسَان المسلم.

التقوى.. المرتكزُ الأَسَاسُ لقبول الأعمال

اللـهُ سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى حكى لنـا في كتابه الكريـم حكايةً تأريخيـةً مهمةً فيهـا الكثيرُ مـن العِبَر والدروس، وفي مقدمة هذه الدروس الأهميَّةُ الكبيرةُ للتقوى قال جلّ شأنه: (وَاتْلُ عَلَيْهِـمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ) ابني آدم أبينا آدم عليه السلام (بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ)، كُلٌّ منهما قَدَّمَ قُرباناً إلى الله سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى، أحدُهما تقبَّلَ اللـهُ منـه قربانه والآخـر لم يتقبـل الله منه قربانـه، لاحظوا مـا أَكْبَـرها من حسرة ومن خسـارة، والبعض قد يهدم نفسَـه، قد يغش نفسَـه، قـد يجلس فترات طويلـة ويتوجه في هـذه الحياة لفـترة طويلة بعيداً عن التقوى يعتـبر أنه يعمَلُ الكثيرَ مـن الأعمال الصالحة وأن له في مجال أعمال الخير والبر والإحسان إلى النـاس نشـاطًا واسـعًا وأنـه يعمـل ويعمل ويفعل ويفعل مـن الأعمال الصالحة هنا وهناك في مجالات متعـددة ولكـن بعيدًا عـن التقـوى فيمضي حياتـه عـلى هـذا الأَسَاس يمضي عُمُرَه بنـاءً عـلى هـذا كيف سـتكون حسراتُه يوم القيامـة عندما يكونُ مـا قدّمه مـن الأعمال أعمـال الخـير أعمال إحسان قرابين معينة أعمال تقرّب بها إلى الله فيكتشـف أنها يوم القيامـة تحولت إلى هباءٍ منثور (وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا)، هباء مثل ذرات الغبار الصغيرة التـي لا قيمـةَ لها ولا أهميّة لهـا ولم يتحقق له من ورائهـا أية نتيجة، هنا في الآية المباركة عندما يقول إذ قرّبـا قربانا، كُلٌّ منهما تقرب إلى الله بقربان، فَتُقُبِّل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، (قَـالَ لَأَقْتُلَنَّكَ) تحَـرّكت فيه نزغةُ الشيطان وحالةُ الحسد والحقد (قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ). وهذه نقطة في غايـة الأهميّة إنما يتقبل اللـه من المتقين، القاعدة الأَسَاسـية والمرتكزُ الأَسَـاسُ لقبول الأعمـال الصالحة والقُـرَب التي نتقـرَّبُ بها إلى اللـه سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَى هي التقـوى (إِنَّمَا يَتَقَبَّـلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)، مهما عملتَ ومهما قدمتَ ولكن مـن غير التقوى ومن غير الْتزَامٍ بالتقـوى وبعيداً عـن الانطلاقة المسـتندة إلى التقوى في النيّة والهدف والتوجّه والأُسْـلُوْب.. إلى غـير ذلـك، إذا خرجـت عن نطـاق التقوى فمـا من قبـولٍ لعملـك مهمـا كان، هو عمل حابـط (حَبِطَـتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَـا وَالْآخِرَةِ) غـير مقبولٍ عند الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى وليس له مـن آثارٍ أَوْ نتائـجَ إِيْجَابيةً لا على نفسـك ولا في الواقـع من حولـك ولا فيما يترتب عليه من نتائج في الدنيا والآخرة عند الله سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى.

فـإذاً لهذا الاعتبـار لهذه الأهميّـة للتقوى مـن المهـم أن نسـتفيدَ مـن شـهر رَمْضَـانَ مـن صيامـه من قيامـه من الأعمـال الخيّرة فيـه ولدينا هذا التوجه ونمتلـك هذا الحرصَ في تحقيـق التقـوى في واقعنا؛ لأنـه إذا كانت هـذه المسـألة غائبة عن ذهنيتنـا وغائبة من اهتمامنـا ولا وجودَ لها في توجهنا فسـتكون استفادتُنا ضئيلةً جداً أَوْ منعدمة، استفادتنا من الصيام في شهر رَمْضَـانَ ومن ما في شهر رَمْضَـانَ من عوامـلَ تسـاعدُنا على تحقيق التقوى في واقعنا فنفقـد هذه النتيجة المهمة وكمـا هو لدى البعض ينحـصرُ اهتمامُهم في هذا الشـهر المبارك أَوْ نظرتهم إلى صيام شهر رَمْضَـانَ وغيره مما في هذا الشهر من قرب إلى الله سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى كعملية انتاج للحسنات يعنـي تركيز فقط عـلى الثـواب تركيز فقط على الأجـر، الثواب والأجر يتحقق إذا تحققت التقـوى، النتيجـة المهمـة هـي التقـوى، إذا تحققـت تحقق معهـا الثواب والأجـر وبقية مـا يؤمّلـه الإنْسَـان من بـركات هذا الشـهر في صيامـه وقيامـه إذا لـم تتحقـق التقـوى لـن تتحقق بقيـة النتائج، فلا ثـواب ولا أجر بل يكـون واقع الإنْسَـان كما ورد عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله (رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صيامه إِلَّا الْجُوعُ والظمأ وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إلا السَّهَرُ والتعب).

كيفية الاستفادة من شهر رَمْضَانَ لتحقيق التقوى

فعـلاً، رُبَّ صائـمٍ ولربمـا الكثـير الكثـير مـن الصائمين حَظُّهم وما يتحقـق لهم من الصيـام أَوْ مـا لحقهـم من هـذا الصيام هو ظمـأٌ هـذا الصيام وهو جـوعٌ هـذا الصيام، أمـا الأجر أما الثواب أمـا الفضيلة أما القُربى إلى اللـه سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى، أما الآثـار الطيبة التربويـة والنفسـية للإنْسَـان مـن هـذا الصيام فتـكاد تكون منعدمةً لـدى الكثير، بـل للأسـف البعـضُ قد يكون خلال شـهر رَمْضَـانَ في نهـاره أَوْ في ليلـه يعصي اللهَ سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى، يهـدر أعَـزَّ وأقـدسَ وأشرفَ الأوقـات التي ينبغـي اغتنامُها لأَهْـدَاف كبـيرة لمكاسـبَ عظيمـةٍ لنتائـجَ طيبـة ومهمة للإنْسَـان في حـاضره في الدنيا ومستقبله في الدنيا ومستقبله الكبير والأبدي والدائـم في الآخـرة، كيف نسـتفيدُ من صيام شـهر رَمْضَـانَ لتحقيق التقـوى، كيف هي الطريقة؟

> الجهادُ في سبيل اللّه عبارةٌ عن التصدّي لقوى الإجْرَام والسعي لمنعها مما تمارسُه من جرائمَ بحق البشرية

أولاً: التوجُّـه الذهني والتركيز النفسي على هذه المسألة؛ لأنه كما قلنا إذا كانت غائبةً من ذهنيتنا واهتمامنا فلن نسـتفيدَ كما ينبغي، نركز نلتفت إلى هذا الجانـب، عملية الصيام هـي عمليـة ترويـض وعمليـة فيهـا تحكم وسـيطرة على رغبـات النفـس وشـهواتها، لاحظوا مـا الذي يؤثـر على الإنْسَـان فيبعده عـن التقوى أَوْ يفقـد الْتزَامه الديني الذي هو جوهر التقوى.

عواملُ سلبية مؤثرة تنحرف بالإنْسَان عن تقوى اللّه

> اجتماعُ قادة الصهاينة تحتَ حائط البراق خطيرٌ وإهانةٌ للأمة الإسلامية

أولُ عامـل مـن العوامـل السـلبية المؤثرة في الإنْسَـان التـي تنحـرف به عن تقـوى الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى رغبات النفس وشـهواتها وهواهـا، فالكثـيرُ مـن الناس لرغبة نفسـه لشـهوة نفسـه لرغبة نفسـه قد لا يلتزمُ قد يخالف الله قـد يعصي الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى وينجـرُّ وراءَ شـهوات هذه النفـس ورغبات هذه النفس، فيحيد عن تقوى الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى، ويقع والعياذ بالله في المعصية لله، في المعصيـة لله، ويجُـرُّه الشـيطانُ في خطواته نحـو المعصية خطـوةً خطوة، حالـةُ التقوى إما منعدمة لديه أَوْ ضعيفة لديه ينجر شـيئاً فشـيئاً فشـيئاً، يسـوّل له الشـيطان، يُمَنِّيه ويؤثـر على نفسـيته فينجـر بدفـع الرغبة، بدافع الرغبة، بدافع الهوى، بدافع الشـهوة، حتـى يصـل إلى المعصيـة، ليـس عنـده قـوة إِرَادَة يعانـي من ضعف في إرادته في تماسـكه النفسي، ما عنده تماسـك في نفسيته، ضعيف أمام هوى النفس، ضعيف أمام ميول النفس، ضعيف أمام رغبات النفس شـهوات النفس، فيسقط في العصيان والعياذ بالله

عمليـة الصيـام هـي عمليـة تربويـة ترويضية نتعلَّـمُ فيها ومنها التحكُّمَ بالنفس أمام رغباتهـا، أمامَ شـهواتها، أمام رغباتها في الطعـام، وهي رغبةٌ أَسَاسـية لدى النفس، رغبة فطريـة رغبة ملحة ورغبـة غريزية في الإنْسَـان رغبتـه في الطعـام حتى والإنْسَـان يشـعر بالجوع ويتلهف ويرغب للطعام يرى نفسـه في موقـع التحكـم على هـذه النفس، التحكم والسـيطرة على هـذه النفس، فيمتع بإِرَادَة، ينمي في نفسـه قوة الإِدَارَة، إِدَارَة حرة يمتنع عـن تناول الطعام، أَيْضـاً أمام الظمأ، عندما يعانـي من الظمأ، وفي كثير من البلدان وفي كثير من الحالات مع الحرارة أَيْضاً تشـتد حالـة الظمـأ أَكْثَـر من حالـة الجوع فيحس بحاجته الغريزة إلى حاجة أن يتناول الماءَ وأن يشرب الماء مـع معاناته مـع الظمأ فيتحكم بنفسـه ويمتنع من ذلك، هنا تتنمَّى فيه قوة الإِرَادَة والسـيطرة والتحكـم بالنفـس، هـذه عملية ترويضيـة، هذه فيها عمليـة تربوية، تربيـة على قـوة الإِرَادَة وعلى السـيطرة وعلى الامتناع حتى لا تكونَ ضعيفةً مجرد أن يكونَ لك ميلٌ، رغبة نفسـية أَوْ شهوة نفسية لشيء مـا فتكون سريعَ السـقوط وسريـعَ الوقوع في ذلـك، لا، تمتنع، حتى عندمـا تتصاعَدُ هذه الرغبة هذا المَيلُ لدى النفس إلى الماء إلى الطعام إلى مختلف أنواع الأشربة والمطعومات ـ تمتنع وتسيطر.

أهمّ جوانب تقويّة الإِرَادَة.. السيطرةُ على النفس

كذلك عـن الرغبـة الجنسـية، فالإنْسَـانُ كذلـك ممنـوعٌ من زوجتـه خـلال النهار من شـهر رَمْضَـانَ الزوجة كذلـك ممنوعة عن زوجها، الالْتـزَام الديني فالصيام يفرض على كليهما الامتناعَ عن الذات، فهنا السيطرة أهمّ الجوانب تشكل أَوْ تمثل رغبة وحاجة غريزية في نفـس الإنْسَـان، فيمـا يتعلـق بالطعـام والشراب والرغبة في الزوجة، هذا الامتناع هذه السـيطرة خلال شـهر رَمْضَـانَ خلال نهاره وهذا الامتناع عن الطعام والشراب والمعاشرة للزوجة له أهميّـةٌ كبيرةٌ في تقوية الإِرَادَة لدى الإنْسَان وقوة السيطرة على النفس في رغباتها وتوجهاتهـا، بقدر ما تتحقق هذه السـيطرة عـلى النفس أنت هنا تسـد ثغـرة خطيرة جدّاً هي أَكْبَـر ثغرة يدخل من خلالها الشيطان في عملية الوسـوسـة للنفس والتأثير على النفس والجَرّ للإنْسَان إلى المعاصي والإخراج للإنْسَان عن حق التقوى، هذا جانب.

كثير من تشريعات اللّه وَتحدّيات وصعوبات الحياة تحتاج إلى صبرٍ وتحمُّل

الجانـبُ الآخـر كثـيرٌ مـن التشريعـات والمسؤوليات التي حمّلنا الله إياها ويفرِضُها علينا الواقعُ هي مسـؤولياتٌ تحتاجُ إلى صبر إلى تحمُّل، وفي واقع الحال إن كُلَّ الأمور المهمة في هـذه الحيـاة، حتى خارج الاعتبـار الديني خارجَ اعتبار المسـؤولية الدينية، مسؤولياتُنا الفطرية لهذه الحياة تحتاجُ إلى تحمّل تحتاجُ إلى صـبر، كثـيرٌ ممـا نواجهُه في هـذه الحياة مـن التحديات من المشـاكل مـن العوائق من الصعوبـات تحتـاج إلى صـبر، الصـبر قضية أَسَاسـية يحتـاجُ إليها الإنْسَـان في مشـواره في الحيـاة وفي رحلتـه في الحيـاة، وإلا إذا فقد الإنْسَـانُ الصبرَ ينهار، والكثـيرُ من الناس في هـذه الحياة ينهار نفسـياً، يتحطّم نفسـياً بـل البعـض يصـابُ بمـرض نفـسي وتنهارُ قـواه النفسـية وتحمله وطاقتـه في مواجهة صعوبـات هذه الحياة ومشـاق هـذه الحياة أمـام الصعوبـاتِ التي يمكـن أن نواجِهَها في هـذه الحياة أمام المتاعب أمام المشـاكل أمام التحديات.

معظمُ مشاكل الناس وراءها فئاتُ الشر التي ترتبطُ بالأجندة الشيطانية

وللتحمّل في النهوض بمسـؤولياتنا الدينية والمقدسـة وهي مسـؤولياتٌ نحتـاجُ إليها في هذه الحياة، لـهُ علاقة بهذه الحياة، لهُ علاقة بإصـلاح هـذه الحياة، لـه علاقـة بالحد من مشـاكل هذه الحياة، مثل مسـؤولية الجهاد في سـبيل اللـه في مواجهـة الطغـاة الظالمـين الأشرار المفسدين المجرمين، هذه الفئاتُ التي تلعـب دوراً سـلبياً وتخريبيـاً في واقع الحياة، معظمُ مشـاكل الناس في هـذه الحياة معظم مشـاكلهم وراءهـا هذه الجهـات، المجرمون المفسـدون الظالمـون المسـتكبرون الطغـاة، فئات، كُلّ فئـات الشر كُلّ الفئات التي ترتبط بالأجندة الشـيطانية في هذه الحياة هي وراء الكثير والكثير من مشاكل الناس، من مشاكل البشريـة في هـذه الحياة هـي الجهـات التي تنتج الظلمَ وتمارس الظلم وتمارس الفسـاد وتمارس الطغيان وتمـارس الإجْرَام وترتكب الجرائـمَ، فيعاني منها الناس في انعدام أمنهم وانعـدام اسـتقرارهم وتعاني منهـا البشرية على مستوى الاسـتقرار السياسي والاستقرار الاقتصـادي والاسـتقرار الأمنـي يفقـدون الناس الأمن والأمان والاطمئنان، تعاني منها البشريـة عـلى المسـتوى الاقتصـادي فيزداد الفقـر وتـزداد معانـاة الناس على المسـتوى الاقتصـادي وتحـدث المجاعـات ويتولـد عن المشـكلة الاقتصاديـة الكثـير مـن المشـاكل الاجتماعيـة والمشـاكل الأمنيـة والمشـاكل المتنوعة في هذه الحياة.

كلمةُ اللّه هي كلمةُ الخير والعدل وَالإحسان

إذن علينا مسؤولية معينة، هذه المسؤولية يسـميها اللـه الجهـاد في سـبيله، الجهـادُ في سبيل الله هو عبارةٌ عن التصدّي لهذه القوى المجرمـة، قوى الإجْرَام، قـوى الطغيان، قوى الإفسـاد، قوى الظلم، التصدي لها والسـعي لمنعها من ممارسـة ما تمارسُـه مـن جرائمَ بحـق البشرية، من ظلم، مـن نكبات وويلات ومـآسيَ تُلحِقُهـا بالبشر والعمل عـلى إقامة العـدل وإقامـة الحق وإعلاء كلمـة الله وهي كلمـة الخير كلمـة العدل كلمة الإحسـان، ما الـذي يريدُه اللهُ لعباده وما الـذي يريدُه اللهُ من عبـاده وما الذي يأمُرُ اللهُ به عبادَه؟ قال في آية جامعة (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ) هذه المجالات الثلاث تصب فيها توجيهات الله، تعليمات الله، فيها الإطارُ الجامـع لكل التفاصيل التـي يأتي بها الدين، العدل ونطاق واسع يشـمل الكثير الكثير من

توجيهات الله وتعليمات الله والتفاصيل التي أتى بها الشرع الإلهي.. (وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ) الذي ينهى اللهُ عنه ويأمرنا أن ننهى عنه أن نتصدى له في هذه الحياة أن نعمَلَ على مواجهته في هذه الحياة، كذلك اشتملت عليه هذه العبارات الثلاث الفحشاء، المنكر، البغي، هذه شملت كُلّ المفاسد، شملت كُلّ المظالم، شملت كُلّ الشرور، شملت كل ما يمكن أن ينتجَ عنه أمورٌ سيئة وسلبية في واقع الناس، كُلّ ما يمكن أن تتضايقَ منه البشرية كل ما يمكن أن تعاني منه البشرية يدخل ضمن الفحشاء بما فيها من مساوئ وسلبيات اجتماعية تهد الحياة الاجتماعية، تفكك الأسر، تدنس النفوس، لها انعكاسات سلبية وفظيعة في الواقع.

المنكر أَيْضاً ويدخل ضمنه تفاصيلُ كثيرة هي كُلّ ما يمكن أن نركّز على مواجهته والتصدّي له، لآثاره السيئة في واقع الحياة البالغة السوء في كُلّ مجالات الحياة على المستوى الأخلاقي على المستوى الاقتصادي على المستوى الأمني إلى آخره، والبغي وحالة البغي اليوم هي الحالة التي تعاني منها الشعوب بغي البغاة ظلمهم تعديهم على الناس بغير الحق.

العدوانُ السعوديّ الأمريكي على بلدنا هو حالة بغي

كم هناك من حروب هي تدخُلُ في إطار البغي، اليومَ العدوانُ السعوديّ الأمريكي على بلدنا هو حالة بغي، ما يجري على الفلسطينيين هو حالة بغي، ما يجري على السوريين هو حالة بغي، ما يجري على العراقيين حالة بغي، ما يجري على مختلف شعوب المنطقة، ما تعاني البشرية، وما يعاني منه المستضعفون في شتّى أقطار الدنيا، البغي، لكي نتحمَّل مسئوليتنا في التصدي للبغي، في التصدي للظلم، في التصدي للشر، في العمل على إقامة العدل على إحقاق الحق، لا بد من الصبر لا بد من الصبر، كيف نتربى على الصبر، الصبر في النهوض بالمسئولية، الصبر في طاعة الله، الصبر في الامتناع عن معصية الله، والسيطرة على النفس، والانتصار على هوى النفس، عملية الصيام هي عملية نتعلم منها الصبر أن نصبر عند الظمأ.. تظمأ، تشعر بالظمأ وتعاني من الظمأ ويزداد الضغطُ النفسي والجسدي عليك من ذلك فتتعلم أن تصبرَ وأن تتحمَّلَ، والصبرُ هي حالة تحمل باختصار الصبر حالة تحمل في النفس والجسد، عند الجوع مثلاً تعاني من الجوع والضغط النفسي عند الجوع والضغط البدني عند الجوع فتتعود على أن تصبرَ وأن تتحمل، وهكذا نتعود ونتروض على الصبر عند حالات المتاعب النفسية والمتاعب الجسدية، كلما تعوَّدَ الإنْسَانُ على الصبر كلما امتلك القُدرةَ على التحمُّل، وبالتالي القدرة على النهوض بالمسئولية، القُدرة على الالْتزَام، المنَعة النفسية، القوة النفسية، تتنامى حالة من القوة النفسية والطاقة النفسية والامتلاك للقدرة بشكلٍ أفضل وبشكل أَكْبَر، لكن يحتاجُ الإنْسَانُ إلى استحضار الذهنية لهذا، بمعنى إذا لم تركّز في ذهنيتك ونفسيتك على أنك عندما تعيشُ أجواءَ الصيام وتستشعرُه وتسعى إلى الاستفادة منه كحالة نفسية من التحمل النفسي والتحمل البدني إذا لم تستحضر هذا فيمكن أن يغيب عنك، يتجه فقط تركيزك إلى الانتظار لوقت الإفطار ولحينما يأتي العشاءُ والاستعداد عند ذلك أن تتجه إلى الأكل والشرب بكل نَهَم لتعوض هذه الحالة التي عانيت منها أثناءَ الصيام، فاتجه كُلّ تركيزك إلى الانتظار للإفطار حينما يأتي الليل، وبالتالي تتجه بشراسة كبيرة ورغبة عارمة وتوجه كبير جدّاً إلى أن تقضم وتأكُل أقصى ما تستطيعُ أكلَه من الطعام؛ لتملأ به بطنَك ومن الشراب لتملأ به ظمأك حتى تعوِّضَ عن نفسك ما قد عانيته من الجوع والظمأ أثناء الصيام، لا، لاحظوا حتى عندما يأتي المساء يحاولُ الإنْسَانُ أن يكونَ توجُّهُه للشراب والطعام وهو يشرب الماء أَوْ يشرب العصائر أَوْ يأكل من الطعام بدون نَهَم شديد، بتماسك بوقار بتروٍّ بتأدة، وليس باتجاه وكأنه خرَجَ من سجن فيتجهُ فوراً إلى الأكل والشرب بكل نَهَم وقوة، ويأكُلُ بشكل كبير جداً، يتعب نفسَه طوال الليل، لا، يحاول الإنْسَانُ يتماسك، فإذن عملية الصيام نستفيد منها التعود على السيطرة على النفس، على تنمية الإرَادَة والقوة والسيطرة والتحكم أمام رغبات النفس وأمام شهواتها، نتعود من الصيام الصبر، ونحن نحتاج إلى الصبر في كُلّ شيء، في الالْتزَام الديني في الابتعاد عن المعصية، في طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، حتى فيما خالف هوى النفس ورغبة النفس، أَوْ صعب على النفس أَوْ رأت فيه النفسُ المشقة عليها، وللنهوض بالمسؤوليات المهمة نحتاج إلى التقوى، أن نتقي الله فلا نفرط فيها؛ لأننا إن فرطنا في مسؤولياتنا الكبيرة ترتب على ذلك نتائج سيئة في حياتنا وفي مستقبلنا يوم القيامة، كم من المظالم تنتشر في هذه الأرض؟ كم من المفاسد تنتشر في هذه الأرض نتيجة التقصير، نتيجة الإهمال في النهوض بالمسؤولية، لاحظوا الأَكْثَر من البشر لا يزالون متنصلين عن مسؤولياتهم في التصدّي للظلم والظالمين والفساد والمفسدين والطغاة وطغيانهم، وهذا يفيد أولئك، يزدادُ ظلمُهم، يزدادُ استبدادُهم، يزداد طغيانُهم، تزداد المظالم، تزداد المآسي، تكبُرُ النكباتُ والويلاتُ على البشرية، لكن كلما استشعر الناس التقوى كُلّما تحملوا مسؤولياتهم كلما تحسن واقع الحياة وكلما كان لذلك أثرٌ إيْجَابيٌّ في واقع الحياة.

الإحساسُ بمعاناة الآخرين.. ممّا ينمّي التقوى

أيضاً من الفوائد المهمة في صيام شهر رَمْضَانَ، وينمّي التقوى والإحساسَ الخيِّرَ في نفس الإنْسَان والإحساس بمعاناة الآخرين، أنت أثناء الجوع حاول أن تتذكر الآخرين الذين يعانون من الجوع، الكثيرُ من الناس خُصُوْصاً في هذه المراحل التي تعاني منها الأُمَّة من الحروب والمشاكل الكبيرة والويلات والمآسي والنكبات من ظلم الطغاة والمجرمين، الكثيرُ من الأسر تعاني، المشكلة الاقتصادية اليوم مشكلةٌ كبيرة تُعاني منها شعوبُنا بالدرجة الأولى، عندنا في بلدنا في اليمن مع العدوان السعوديّ الأمريكي الكثير من الأُسَر تعاني في مختلف المحافظات، تأتي إلى صنعاء حتى في المدينة، في الأمانة ومحيط صنعاء، تأتي إلى إب، تأتي إلى الحديدة، تأتي إلى تعز مختلف المحافظات، الكثير من الأسر، في المدن أَيْضاً هناك الكثير من الأسر تعاني، في محيط المدن، النازحون أَيْضاً يعانون معاناة كبيرة، الكثير من الأسر تعاني في سد جوعها، تعاني في توفير لقمة العيش، تعاني في توفير الخبز لتأكله وتسُدَّ جوعَها به، أنت عندما تُحِسُّ بالجوع حاول أن تحس بالآخرين الذين يعانون من الجوع، الذين يصعُبُ عليهم توفير لقمة الخبز، عندما تعاني من الظمأ تذكر معاناة الآخرين، هذا يساعدك، حينما تحس أنت من معاناة الجوع حاول أن تحس بمعاناة الآخرين، وهذا جانب مهم يساعدك على التقوى، على أن تتقيَ اللهَ في الآخرين من حولك؛ لأنه ما آمن من بات شبعانَ وجارُه جائعٌ، لا يليق بك كمؤمن أن تكون أنانياً لا تفكر إلا بنفسك، وإذا امتلأ بطنك من الطعام لم تعد تذكر الآخرين ولم تعد تحس بالآخرين وبمعاناتهم، هذا إذن جانب آخر يساعد على ذلك.

مشاكلُ البشرية سببُها الجهاتُ التي تنتجُ الظلمَ وتمارِسُ الفسادَ والطغيانَ وترتكبُ الجرائمَ

الغُبُوسُ وسُرعةُ الغضب وَالانفعال.. ليست من لوازم الصيام

تنميةُ الروح الخيِّرة، الكَسْرُ لشهوة النفس وطَمَع النفس ورغبة النفس وهوى النفس يترك أثراً إيْجَابياً في معنويات الإنْسَان، يشُدُّه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيشعُرُ بالقرب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يشعُرُ أَيْضاً بصفاء الذهن، ذهنيته، ويشعر في وجدانه بالتوجهات الإيْجَابية والخيِّرة نحو الآخرين أيضاً، هذا يساعد أَيْضاً على فعل الخير في هذا الشهر وعلى الاهتمام بالقرب الأُخْرَى، فيكون الإنْسَانُ مهيأً لأن يتفاعَلَ مع تلاوة القرآن على نحو أفضل، بأن يتفاعَلَ مع الإنفاق والإحسان إلى الآخرين على نحو أفضل، بأن تتنامى فيه روح الخير والرغبة في روح الخير على نحو أفضل، بأن تتحسن أخلاقُه وسلوكياته مع الآخرين على نحو أفضل، طبعاً هناك لدى البعض العادة السيئة وهي ناجمة وناتجة عن تصرُّف خاطئ؛ يعني البعضُ يتصوَّرُ أنه أثناءَ الصيام من المفترض أن يكونَ ضيِّقَ النفس، سريع الغضب سريع الانفعال ومتجهماً وعبوساً، يظُنُّ ذلك ظناً، يعني، فيتفاعل على هذا الأَسَاس، يبني على العبوس يبني على التجهم، يبني على أن يكون ضيقاً، ومنفعلاً على طول لماذا؟؛ لأنه صائم، هذه قضية ليست صحيحة، ليست من لوازم الصيام، ربما تصبح حالة نفسية إذا بنى الإنْسَان عليها، يعني نتجت عن تصور له أنه لا بد من ذلك، لا بد أن أكون عبوسا ومتجهما ومنشد النفس ومنقبض الخاطر، لا، على العكس، الصيام هو يساعد أن تكون في نفسيتك منشرح النفس ومرتاح البال، وصارح البال أيضا، ما تكون عبوساً متجهماً مشدوداً ومنفعلاً وتكاد تنفجر في الآخرين، لا، لا تبني على ذلك أصلاً؛ لأنه هي مسألة وهمية يعني، خاطر معين، ظن وهم معين ينشأ عنه هذه الحالة النفسية، وإلا لا لزوم لذلك أصلاً.

هناك حروبٌ تدخُلُ في إطار البغي والعدوانُ السعوديّ الأمريكي على بلدنا أنموذجاً

مطلوبٌ من الصائم الأمورُ التالية

بالإمْكَان أن تكون صائماً حَسَنَ الخلق وحسَنَ التعامل مع الآخرين؛ لأنه كما قلنا الصيامُ وأجواءُ شهر رَمْضَانَ هي تساعدُ على الانطباع النفسي انطباع الخير، انطباع التفاؤل، الانطباع الطيب في النفس والوجدان، الإحساس بالقرب من الله، وهذا يضفي على النفس الاطمئنان، (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) ولا سيما وأنه مطلوبٌ فعلاً في شهر رَمْضَانَ الإكثارُ من ذكر الله، التسبيح الاستغفار، وهكذا أَيْضاً العناية بتلاوة القرآن الكريم، والتأثر بالقرآن الكريم، كُلّ ما في شهر رَمْضَانَ إذا توجه الإنْسَان وتفاعل هو، من صيام من تلاوة ومن ذكر لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، من فعل للخير، هو يساعد على الانطباع النفسي الإيْجَابي، أنه نفسيتك تحمل الروح الخيرة، ومطلوب منا يا أيها الأعزاء الإخوة والأخوات في هذا الشهر الكريم أن نحرص على فعل الخير في كُلّ اتجاه من الاتجاهات وأن ندرك قيمة هذا الشهر الكريم في فعل الخير، كُلّ الأعمال الصالحة هي مضاعفة في هذا الشهر، وهي تساعد على تنمية التقوى، فعل الخير بنفسه، العمل الصالح إذا كان مبنيا قاعدة التقوى ينمّي فيك حالة التقوى، حالة المنعة، حالة الالْتزَام الديني، حالة التوجه الديني والاستقامة والتوجه نحو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ما يجبُ استحضارُه في شهر رمضان

وهنا نختِمُ كلمتَنا في هذا الليلة بهذا النص المهم عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله وهو يتحدَّثُ عن شهر رَمْضَانَ، هذه الرواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خطب رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر جمعة من شهر شعبان، على إطلالة شهر رَمْضَانَ وَمَقْدم شهر رَمْضَانَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس، إنه قد أظلكم شهر" يعني أقبل إليكم شهر على الأبواب "فيه ليلة خير من ألف شهر"، هذا شيء يجب أن نستحضره في شهر رَمْضَانَ، ليلة القدر قال الله عنها في القرآن: (وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر)، ليلة عظيمة ليلة مباركة ليلة فضيلتها وفضيلة العمل فيها شيء عظيم مضاعف إلى هذا المستوى من المضاعفة، خير من ألف شهر، قد تساوي عمرا بأكمله، ثم تقدر فيها وتكتب فيها، يكتب فيها للبشر أمورهم، في هذه الليلة نفسها ليلة القدر، عندما تأتي يقدر الله فيها أمور العالمين، وأمور كُلّ فرد من البشر كُلّ أمر حكيم يكتب في هذه الليلة، يعني ليلة القدر بالتحديد، "فيه ليلة خير من ألف شهر وهو شهرُ رَمْضَانَ فرض الله فيه عز وجل صيامه، وجعل قيام ليلة منه بتطوع صلاة كمن تطوع سبعين ليلة فيما سواه من الشهور" هذا في بقية ليالي شهر رَمْضَانَ، في غير ليلة القدر، المضاعفة فيه بهذا المستوى من المضاعفة للأعمال كمن تطوع سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضة من فرائض الله فيما سواه، فضل التطوع في شهر رَمْضَانَ كأجر الفرض والفريضة فيما عداه من الشهور، بهذا المستوى، بهذه الأهميّة وهذا المستوى من الأهميّة والفضل، "ومن أدى فريضة من فرائض الله عز وجل فيه كمَن أدى سبعين فريضةً من فرائض الله عز وجل فيما عداه من الشهور، وهو شهر الصبر" وهو شهر الصبر، نتعود فيه على الصبر ونصبر، وإن الصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة، نتعود فيه على المواساة على الاهتمام بالآخرين، على الالتفات إلى الآخرين، وهو شهر يزيد الله تعالى فيه في رزق المؤمن، "ومن فطر فيه مؤمنا صائما" وفر له الفطر ليفطر، "كان له عند الله بذلك عتق رقبة"، فضيلة كبيرة كأنها أعتق رقبة من رق العبودية، ومغفرة لذنوبه فيما مضى، "فقيل له يا رسول الله: ليس كلنا يقدر على أن يفطّر صائماً" يعني البعض من الناس ظروفُهم صعبة، ما عنده قُدرةٌ وإمْكَانات، "فقال: إن الله تعالى كريم، يعطي هذا الثواب مَن لا يقدر إلا على مذقة من لبن يفطّر بها صائماً، أَوْ بشربة من ماء عذب أَوْ تُمَيرات لا يقدر على أَكْثَر من ذلك"، يعني يعطيك الله هذا الفضل والأجر حتى بحسب ظروفك، إذا كنت لا تمتلك من الإمْكَانات والقدرات أن تقدم شيئا، للآخرين، للصائمين الآخرين إلا شربة الماء العذب، لا تقدر على أَكْثَر من ذلك هنا ستنال هذا الأجر، أَوْ تُمَيرات أَوْ يسيراً من الطعام حسب ما تستطيع، ما كان بمقدورك، قدم بمستوى ما تقدر، لا يقدر على أَكْثَر من ذلك، أما أن تتباخَلَ، لا، تقدم شربة من ماء عذب ولديك ما تستطيع أن تقدمه لمن يحتاج من يعطيه ما يفطر عليه، البعض يعاني من ظروف كهذه، لا يجد ما يفطر عليه، "ومن خفّف فيه عن مملوكه خفّف اللهُ عنه حسابه، فهو شهرٌ أولُه رحمةٌ وأوسطُه مغفرةٌ وآخرُه إجابةٌ وعتقٌ من النار"، فما أحوجَنا إلى أن نغتمَ فرصة هذا الشهر وأن نسعى فيه في كُلّ الاتجاهات إلى تنمية التقوى في أن نسيطر على رغبات أنفسنا وشهواتها فنمتنع عن الحرام وعما يسخط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأن ننمي في أنفسنا التقوى فنطيع الله، ونتجه فيما علينا أن نعمل وبصبر، وأن نتقي الله في أن نتحمل مسؤولياتنا، فنتحمل المسؤوليات الكبيرة ونحن في مرحلة نحتاج فيها إلى أن ننمّيَ في أنفسنا التقوى لتحمل المسؤوليات، مرحلة خطيرة، مرحلة حساسة، مرحلة مليئة بالظلم مليئة بالفساد، مليئة بالمنكر، مليئة بالطغيان.

خطوةٌ خطيرةٌ واستفزازيةٌ لكل مسلم واستهانة كبيرة بكل الأُمَّة

اليوم نُعاني على مستوى الخطر الأمريكي، على مستوى الخطر الإسرائيلي الكبير، وبالأمس اجتمع قادةُ الكيان الصهيوني المجرم في خطوة خطيرة جدّاً ومؤلمة لكل إنْسَان مسلم واستفزازية بشكل كبير عندما اجتمعوا في نفق تحت المسجد الأقصى، تحت حائط البراق، هذه تعتبَرُ عملية استفزازية وفيها استهانة كبيرة بكل هذه الأُمَّة، يعني أن الإسرائيلي اليوم لم يعد يخشى الأُمَّة بكلها، ولم يعد يبالي بها بكلها، العالم الإسْلَامي بكله لم يعد يعطيه أي اعتبار، لماذا؟؛ لأنه استفاد بشكل كبير من قوى النفاق التي أغرقت الأُمَّةَ في مشاكلَ كثيرةٍ وصراعاتٍ جانبية كثيرة حتى أَصْبَح المسلمون ينشغلون ببعضهم بعضاً ولم يعد لديهم الفرصةُ الكافية للتحَرُّك لمواجهة الخطر الإسرائيلي، ولكن الامتداد للخطر الأمريكي والإسرائيلي هو ذلك الخطرُ الذي تمثّله قوى النفاق العميلة بكل وضوح للأمريكي والإسرائيلي، والتي تشتغل في داخل الأُمَّة شغلها التخريبي والإفسادي والتفكيك للأمة من الداخل، كُلّ هذا لصالح أمريكا ولصالح إسرائيل.

نحتاجُ إلى تقوى الله، نحتاجُ إلى الصبر، نحتاج إلى التحمل، نحتاج أن نمتلكَ هذه الطاقة الإيْمَانية القوية حتى نكونَ أقوياءَ في أن نتحمَّلَ مسؤولياتِنا كما ينبغي وكما يلزم.

نسألُ اللهَ تعالى أن يُوَفِّقَنا وإيَّاكم لما يُرضيه عنا، وأن يتقبَّلَ منا ومنكم في هذا الشهر الكريم صيامَه وقيامَه وصالحَ الأعمال فيه.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

هـم ينظـرون إلى مـا يتعرض لـه المؤمنـون أنه خسـارة، لكـن الخسـارة الحقيقية التي هـم فيها، الخسارة الحقيقية التي سـيلقونها هم {وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُـوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَـهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}، أَما من رأونا أننا خسرنا أنفسنا وأَهلنا في الدنيا فليست خسارة، لو خسرت بيتك، لو خسرت أهلـك وأولادك فطردت مـن بينهم فإن هذه ليسـت خسارة في سبيل الله. وقد يصل بك الأمر إلى أن تخسر نفسـك وأهلك وأولادك ولكن في ذل وفي استكانة على أيدي أعـداء الله وفي وضعية لا فضـل لك فيها؛ لأنك كنـت من قعدت، كنت من سـكت، ومن توانيت حتى وصـل الأمر بـك إلى أن تخرج من بيتـك غصبا عنك، ثـم لا فضـل لك عند اللـه لا في الدنيـا ولا في الآخرة..

[معرفة الله ــ وعده ووعيده ــ الدرس 15]

إن اللـهَ في القـرآن الكريـم أوضح لنـا بأنه ليس في العمل في سـبيله أية خسـارة أبداً. فأنت إن أنفقت يخلـف عليك أضعاف ما أنفقـت، وأنت عندما تكون تعمل في سـبيله فينالـك شيء من الألم كله سـيكتب لـك عملا صالحا، ذلك الألـم الذي قد ينالك على أيدي أعدائـك الذين لم تعمل في سـبيل ضربهـم قد ينالك الكثـير من الألم ثم لا يكتب لـك شيء. أما إذا كنت في سـبيل الله فإن كُلّ حركة من حركاتك, وأي مصيبة تنالـك, وأية مشـقة مهما كانت بسـيطة كلها تكتب لك عمل صالـح، وأن يكتب لك عمل صالح مضاعف الأجـر حينها سـتجد بـأن كُلّ ما ينالـك ليس وراءه خسارة.

إن الخسـارة هـي أن يكسر عظام الإنْسَـان على أيـدي اليهود وهـو بعد لم يعمل ضدهم شـيئا، هذه هي الخسـارة. إن الخسـارة هـي أن يدمر بيتك على أيدي أعداء الله وأنت ممن كنت لا تعمل ضدهم شيئا, هذه هي الخسارة. حينها سيكون كُلّ ما نالك عقوبة، والعقوبة لا أجر عليها, لا أجر معها. أليست هذه هي الخسارة الحقيقية؟.**[معرفة الله ــ وعده ووعيده ــ الدرس 15]**

بشرى المحطوري

الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ العدد (229)

المسيرة www.almasirahnews.com

تصرفاتُه في تدبير شؤون خلقه.. تشهَدُ بأنه (لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ)

المسيرة - خاص:

خُلاصَـةُ مـا يشـعُرُ به مـن ينتهي مـن قـراءة ملزمة [معرفـة الله ــ عظمة الله ــ الدرس السـابع] للشـهيد القائـد رضـوان الله عليه هو الخجل مـن الله المنعم علينا كُلّ هـذه النعم العظيمة، ونحـن لا نزالُ مقصّرين في حقه سـبحانه أيَّمـا تقصير، هذا مـن جهة، ومن جهـة أُخْرَى الإحسـاس بالفائـدة العظيمة والكبيرة جـداً من المعرفة، التي تعزز ثقتنا بالله، وأيضا الشعور باللهفة لقراءة المزيد مـن الملازم، مـا دامت هكذا تمـلأ العقول نـوراً، والقلوب بصـيرة، والتمني بأن تطول الملزمـة ولا تنتهي أبداً، لننهلَ من هذا النبع الصـافي حتى ترتويَ عقولُنا وقلوبُنا ونعرفَ الله حقَّ معرفته، ونثق به حق الثقة.

الثناءُ على اللّه بكماله المطلق:ـ

ابتـدأ الشَّـهيْد القَائِد رضـوان الله عليـه محاضرته ــ ملزمـة ــ [معرفة الله ــ عظمة الله ــ الدرس السـابع] بذكـر الآيـات التي فيهـا ثناء على اللـه سـبحانه وتعالى، وتمجيـد وتعظيـم له جل شـأنه، وهـي كثـيرة في القرآن الكريـم، لم يـأت بها الله سُـدى، وإنما لهـدف وغاية من أسـمى الغايات؛ لأنها من أهم الوسائل التي ترسخ معاني معرفته في نفوسنا لتعزيز الثقة به سبحانه وتعالى.

مشـيراً إلى التسبيح أَيْضاً الموجود في الصلاة عند الركوع والسـجود، التي شرعها الله لعبـاده كي يرددوها، كُلّ ذلك كما قال رضوان اللـه عليه: [كل هذا هو في الواقع خطاب ثنـاء على اللـه، ينطلق من وجدان الإنْسَـان ثـم يعود إليه بشكل معانٍ تترك آثاراً في النفس].

نحن من نصنعُ آلهةً داخل أنفسنا:ـ

مؤكـداً رضوان الله عليـه وهو يشرح (لا إلـه إلا الله) التـي نرددهـا كُلّ يـوم في الأذان للصـلاة، ويرددها الناس مـن عهد رسـول اللـه صلى الله عليـه وآله وسـلم إلى يوم الديـن بأنه لو كان هنـاك آلهة غير الله لظهرت خلال هذه الفترة الطويلـة، ولكن ليس هناك إله إلا الله، ولكننا نحن من نصنع آلهة داخل أنفسـنا، وأضـاف: [نصنع آلهة من الأشخاص ممن هم عبيد كالأنعام, وليسوا حتى مثل بقية النـاس، نحن مـن نصنعهم آلهة، ونحن مـن نصنع داخل أنفسنا آلهة، في الوقت الذي نسمع قول الله تعالى يتكرر في آذاننا وعلى مسـامعنا: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ}. والمؤذن للصلاة يقول لنـا: (لا إله إلا الله). ونحن نقول في صلاتنا: {سـبحان اللـه، والحمد لله، ولا إله إلا اللـه}. لماذا لا نفكر في كيف يجب أن نسـتفيد من تكرير {لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} نرسخ في داخـل أنفسـنا أن ما سـوى الله لا يجـب أن يخيفنا، لا ينبغي أن نخـاف منه، لا ينبغي أن نعتمـد عليه، ونطمئن إليه في مقابل الابتعاد عن إلهنا الذي لا إله إلا هو، وهو الله سبحانه وتعالى].

المؤمن.. لماذا لا يستطيع أعداؤه استغفالَه؟:ـ

موضحـا رضـوان الله عليـه صفـة أُخْرَى للـه العزيز القهـار تقـوي ثقتنا به سـبحانه، وهـي [{عَالِـمُ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ}، مـن إذا وثقنـا بـه فقد وثقنا بمـن لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، متسائلا: [فمتى يمكن أن يَسْـتَغْفِلني أعدائـي إذا كان وليي هو مـن يعلم الغيب في السـموات والأرض، هـو عالم الغيب والشـهادة؟ ومتى أحتـاج فلا يسـمعني, متى أدعوه فلا يسـمعني؟ ليس له مجلـس معـين فقط متى مـا سرنا إلى بوابـة ذلك المجلس يمكـن أن نقابلـه. هو معكـم أين ما كنتم, هـو من يعلم الغيب والشهادة.. بالنسـبة له كُلّ شيء شاهد ليس هناك غائب بالنسبة له سبحانه وتعالى إنما ما هو غائب وشاهد بالنسبة لنا الله يعلمه].

نجدُ منتهى رحمة اللّه بنا, فيما يُشرِّعُه لنا:ـ

في ذات السـياق تحـدث رضـوان اللـه عليـه عـن قوله تعـالى: {هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمُ}، وهي صفة أُخْرَى ترسـخ في نفوسـنا وتعـزز الثقـة باللـه سـبحانه، وضرب أمثلة رائعـة ترسـخ في نفوسـنا إلى أي مدى الله رحيـم بعباده، مضيفا بأن تشريعات الله فيها السـعادة لنا في الدنيا قبل الآخرة، والجنة إنما هي مكافأة لنا على سـيرنا على نهجه القويم، وأن دسـاتير العالم لا يمكن أن ترقى إلى تشريعات الله، فتسـاءل: [أليـس الناس يشرعون لأنفسـهم قوانين ودساتير؟ هل وراءها جنة ونار من الدولة التي تشرعها؟. لا.. مجرد تشريعات يقال: تمشـون عليها لتستقر الحياة السياسـية والاقتصاديـة، ويحصـل اسـتقرار داخل هذا الشـعب أَوْ ذاك الشعب فيسعد الناس. هذا كُلّ ما يقولونه مـن وراء ما يشرعـون. ومع هـذا ما أكثر الأخطـاء التي تظهر في تلك التشريعات؛ لأنها ناقصة جاءت من قاصرين وناقصين شرعوها للناس، النـاس الذين لا يمكن أن يعلم بما هو تشريع مناسـب لهم إلا الله الذي خلقهم. تأتي إلى الله سـبحانه وتعالى تجد كيف أنه فيمـا هدانا إليه وفيما شرّعه لنا مما هو ضروري بالنسـبة لحياتنا أن تسـتقيم عليه، وأن يسـعد الناس في السـير على نهجه، يأتي ليعدنا على ذلك بالأجر العظيـم, والثواب الكبير, برضاه, وبالأمن يـوم لقـاه، وبالجنـة التـي عرضهـا السـموات والأرض, التي فيها ما تشـتهيه الأنفس وتَلَـذّ الأعين. أليس هذا من مظاهر رحمة الله؟.

من مظاهر رحمته سبحانه.. مضاعفة الأجر:ـ

1ـ الحسنةُ بعشر أمثالها:ــ

واسترسل رضوان الله عليه في تعداد مظاهر رحمة الله بنا، والتي تجعلنا نثق به، ونتوكل عليه وحده، ولا نركن إلى أحد سـواه، من هذه المظاهر: (مضاعفة الأجر) لنا، وفتح لنا أبواب كثيرة من أجل ذلك فجعل الحسنة بعشر أمثالها، يشجِّعُنا سبحانه بكل الوسائل لتكثير حسناتنا، لدرجة أن الحسـنة بعشر أمثالها بينما السـيئة تكتب سيئة واحدة، ثم يمحوها سـبحانه عندما نتوب ويكتب بدلها حسنات، قـال تعالى: {فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَـيِّئَاتِهِمْ حَسَـنَاتٍ}، وهذه منتهى رحمة الله..

2ــ يتوب علينا لكي نتوب نحن:ـ

ولم يكتـفِ رضوانُ الله عليه بهـذا التنبيه وَالشرح, بل ضرب مثلا رائعـا دالا على رحمة الله بنا فقال: [قد أعتذرُ إلى شخصٍ أسأت إليه، ماذا يمكن أن يعمل لي بدل اعتذاري إليه؟. سـيقول لي: [جاهك على الرأس يا رجّال، وكانت زلّة وانتهت، ونحن اخوة مـن الآن فصاعدا]. أليس هذا كُلّ ما يمكن أن يعمله شخص يحترم وصولك إليه لتعتذر من زلة بـدرت منك نحوه؟. أما الله فهو يتوب عليك, بل هو أحياناً - ومـع بعـض عبـاده - يحاول هـو أن يتـوب عليهم أولاً ليتوبـوا {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِـمْ لِيَتُـوبُوا}(التوبة: من الآية 118) يعمـل على أن يدفعهـم إلى أن يتوبوا, بلطفه, وبتوفيقه ثم يتوبوا فيتوب عليهم].

3ــ جعل أزمنة، وأمكنة، وأجـواء معينة، يكون الأجر فيها مضاعفا:ــ

مُعرِّفاً لنا بأشـياء أُخْرَى تضاعف لنا الأجر، في الزمان، والمكان، والأجواء، فأشـار إلى أن هناك أوقات معينة جعل اللـه فيهـا أجر العبـادة مضاعـف فقال: [في خـلال اليوم أوقـات معينـة فيها صلـوات يُضاعِـف فيهـا الأعمال. في خلال الأربعة والعشرين سـاعة هنـاك وقت متأخر في ثلث الليل الآخـر يضاعف فيه الأعمال والحسـنات أكثر. هناك داخل الأسبوع يوم واحد يضاعف فيه الحسنات وهو يوم الجمعـة، في نفس هذا اليوم سـاعة واحـدة يضاعف فيها الأجر أكثر. في السـنة هناك شـهر يضاعف فيه الحسنات أكثـر إلى سـبعين ضعفـاً، وفي نفـس الشـهر ليلـة واحدة يضاعف فيها الحسنات آلاف الأضعاف, ليلة القَدْر.. هكذا بالنسبة للزمن].

وبالنسـبة للأمكنـة التـي يضاعـف فيهـا الأجـر قال: [أماكـن معينـة تكـون العبـادة فيهـا أفضل: المسـاجد، المسـاجد متعددة هناك مسـاجد العبادة فيهـا أفضل من العبادة في المساجد الأُخْرَى، المسجد الحرام ومسجد رسول اللـه (صلوات اللـه عليه وعـلى آله) والمسـجد الأقصى. في داخل المسـجد الحرام بجوار الكعبة تبدو الحسـنات أكثر وتضاعف أكثر].

وبالنسـبة للأجواء، وكيفية مضاعفة الأجر فيها، قال: [تأتـي إلى الأجواء، الأجـواء التي نؤدي فيهـا العبادة تجد كيـف أن العمل الجماعي يكون الأجر فيـه مضاعفاً أكثر عندما تصلي جماعة تصبح صلاتك بنحو خمس وعشرين صلاة].

أسئلةٌ وأجوبةٌ مهمة جداً:ـ

وتساءل الشَّهيْد القَائِد بعد ذلك عدداً من الأسئلة وأجاب عليهـا كالآتي: [وإذا فهمنا أنه رحيـم بنا ماذا يعني ذلك؟ هل أن نقول: (الحمد لله, لك الحمد يا الله، ولك الشـكر يا الله)، ثم نتجـه في عبادة الآلهة الأُخْرَى، ثم نتجه في طاعة الأصنام الأُخْرَى من أصنام البشر ثم نتجه إليهم فنخافهم ونرغبهم ونثني عليهم ونمجدهم أكثر؟!].

ثم أضاف: [هل هم يمتلكون ما نخاف منه مثلما يمتلك الله؟. لا. هل أن فضلهم علينا أعظم من فضل الله علينا؟. لا. هـل أن رحمتهم بنـا أعظم من رحمة اللـه بنا، فنحن نؤثر الرغبة إليهم والالتـزام بتوجيهاتهم أكثر مما يصدر مـن جانب الله تعالى؟. لماذا؟. لماذا لمـاذا كُلّ ذلك؟؛ لأنا كما قال الله سـبحانه وتعالى {قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ} (عبس: 17) قتل: لعن, لعن الإنْسَـان ما أكفره!!. وفعلاً كُلّ إنْسَان يستحق اللعنة إذا لم يرجع ليتفهم جيّداً معاني رحمة الله بـه، يتفهم جيداً معاني معرفته باللـه، ليعرف بأنه ليس هناك ما يمكن أن يدفعه إلى أن يميل إلى هذا الجانب أَوْ هذا الجانب لا برغبة ولا برهبة، ولا بخوف ولا برجاء].

كُلُّ الأهوال والمصائب في الدنيا.. هي نعيمٌ عندَ أهل النار

تنـاوَلُ الشَّـهيْد القَائِد بالـشرح بعضاً من آيـات الوعيد في القرآن الكريـم، والتي تحدثت عن عذاب النار، وما فيها من أهوال، تقشـعر لسماعها الأبدان، ليقيمَ الحُجَّة على الظالمين، الذين يخافـون أن يقولوا كلمة حق، يخافون من المخلوق ولا يخافون من الخالق.

الموت.. يصبح نعمة عند أهل النار:ـ

فبـيّن لنا رضوانُ الله عليه بأن كُلَّ مصيبة في الدنيـا تُعـد نعيمـاً عنـد أهـل النـار وأكبر المصائـب في الدنيـا هـو المـوت الـذي يخافه الكثـيرون، ويدخلون في الباطـل خوفا من أن يموتـوا، يقول لنا الشَّـهيْد القَائِد هنا: [هناك في جهنـم - هذا الموت الـذي يخاف الناس منه في الدنيـا فيصـل بهم الخوف منـه إلى دركات جهنـم وإلى هـذا العذاب الشـديد - سـيصبح نعمة كـبرى يتمنونهـا لـو كان بالإمكان أن يحصلوا عليها. {يَـوْمَ يَنْظُرُ الْمَـرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً}(النبأ: من الآيـة40) يتمنـى أهل جهنـم أن يموتوا, يتمنون أن يموتوا, وحينئذ سـيرون الموت ولو كانت سكراته شـديدة, ومزعجة, أقسى أنواع الموت لديهم لرأوها نعمة، لرأوها نعمة كبيرة؛ لأنهـم سـيصلون إلى حالة لا يحسـون معها بألم ذلك العذاب الشديد جهنم، فهم لا يقضى عليهـم فيموتوا، فيكون المـوت راحة لهم، لو كان يمكـن أن يموتوا, ولا يخفـف عنهم من عذابهـا, لا يخفـف لحظة واحـدة, لا يخفف يوما واحداً. {ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ}(غافر: من الآيـة49) يقول أهل النار لمالك خازن جهنـم: {ادْعُوا رَبَّكُـمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً} يوما واحدا مـن العذاب، ولا يوم واحد، يـوم واحد في مليار سـنة على الأقـل.. لا يقبل ولا يوم واحد].

ما استمتع به الطغاةُ في الدنيا.. كان مثله عذاباً في النار:ـ

وأشار الشَّـهيْد القَائِد رضوان الله عليه إلى أن أنـواعَ الإغراءات في الدنيا، والرشـاوى، هي إمـا مـأكل، أَوْ ملبس، أَوْ مشرب، أَوْ مسـكن، فنـرى بعضهم قد يبيع دينـه بوجبة غداء، أَوْ عسل، أَوْ بيت أَوْ قصر، فيدخل في الباطل..

بالنسبة للطعام وَالشراب:ـ

أكد أن الله سبحانه جعل من أشكال وأنواع عذاب جهنم كالتي طمع فيها الظالم في الدنيا، فقال: [عندما يأتـي حاكم من الحكام يحكم بالباطـل عندما تقدم له[جالونا] من العسـل عندما تقدم له خروفـا، عندما تنقله إلى بيتك وتقدم له غداء دسماً فيتعاطف معك فيضيع حق الآخرين مقابل ما أعطيته, نقول له هنا: أنت أضعـت الدين، أضعت الحق مقابل طعام وشراب، أنـت سـتلقى طعاما وشرابا سـيئا، وإذا كانت تلك وجبة واحدة فإنك سـتأكل من ذلك الطعام البشع في اسمه, البشع في منظره, الـذي هـو يحـرق البطـن, سـتأكله دائمـاً] واستشـهد بقوله تعالى: {فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ}، {إِنَّ شَـجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ}..

بالنسبة للملبس والمسكن:ـ

وفي ذات السـياق وضح رضـوان الله عليه أن من يبيـع دينه بمال حرام، من أجل ملبس جيد أَوْ مسـكن جيد فإن الله سيلبسـه قطعا من النار، كما قال الشَّـهيْد القَائِد: [هذا الثوب, هـذه البذلـة لا أقبلهـا لأن وراءهـا ثياب من نار, وراءها سرابيل مـن قطران، وهكذا تجد في تفاصيـل جهنـم إذا كنت واعيـا ما يجعلك تقـارن في كُلّ مسـيرة حياتـك عندما تتعرض للإغـراءات من قبـل الآخرين التـي هي عادة تتعلق بقضية الـشراب والطعام. ويقول الله سـبحانه وتعالى: {لَهُـمْ مِنْ فَوْقِهِـمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِـمْ ظُلَلٌ}(الزمر: من الآية16) أليست هذه مساكن؟ مساكن في النار على هذا النحو، السقف كله نار، والأرض كلها نار، وما حولهـم كله نـار. يتحدث حتى عن ما يشـبه المسـاكن؛ لأن من يريد لنفسه مسكنا جميلا يريـد قصورا فخمة ويكـون طامعا فيها، قد يصـل به طمعـه إلى أن يحصل على مباني من هذه وإن كان مقابـل دينه فيدخل في الباطل, ويؤيـد الباطل, ويصبح صادا عن سـبيل الله وحربـا لأولياء الله؛ لأنه يريد مسـكنا جميلا. فليتذكـر بأنـه هنـاك في جهنم سـيكون بدلا من مسـكنه {لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَـلٌ مِنَ النَّارِ وَمِـنْ تَحْتِهِمْ ظُلَـلٌ ذَلِكَ}(الزمر: من الآية16) الحديث عن ذلك هو لتخويف الله لعباده {ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ}(الزمر: من الآية16)، خافـوا أن تكونوا ممن لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل.

مجد الأولين

عبدالحميد الرجوي

سنعيد مجد الأولين وملؤنا
عزٌ يسطره أعزُّ رجالِ

لا شيء يثني هامةً سكنت بنا
صرحاً من العلياءِ دون زوالِ

فليدعُ ناديه ابنُ نجدٍ إننا
يمنُ العلا في حكمةٍ ونزالِ

والصاعُ في صاعين سوف نرده
بأكفنا أو من يد الأجيالِ

برنامجُ رجال اللّه

مقرر شهر رمضان المبارك:

(تطبيق
البرنامج
الرمضاني)

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (229) الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ

جحاف صوت الثورة والنضال

2 - 1

محمد أحمد الشميري

الشعر إحساس وشعور، والشاعر أي شاعر يكون أقرب الناس إلى الناس، وأرهفهم إحساساً بمعاناة المستضعفين وآلام البسطاء والمعوزين، يهزه أنين هذا أو تأوه ذاك، وهناك الكثير من الشعراء من يلتصقون بهموم الشعوب يحملون معاناتهم ويناضلون من أجلها؛ لأنهم أنقى قلوباً، وأصدق شعوراً، فما بالك والحديث عن شاعر الإنسانية عليُ عبد الرحمن جحاف، والحرفُ المتدفقُ حبا وعاطفةً، والقلب النابض رقةً ورحمة، الحاضر في نبض كل روح، وفي غُرف وزوايا المكان وعبر كل ثانيةٍ من الزمن، وهو الذي يعبر عن شاعريته بمحتواها الواسع بقصيدته أنا الشاعر:

أنا الشاعر
أفتش في زوايا الكون منذ أتيت
عن قبس ينير ظلام آفاقي
وراء سعادة الإنسان، أبحر دائم الإبحار
في أعماق أعماقي
أدوس الشوك يا أماه
أوغل في الكهوف السود
مدفوعاً بأشواقي
أنا الشاعر
أفتش في عيون الناس منذ أتيت
عن ياقوتةٍ زرقاء. عن حب وإشراق
أهيم أهيم يا أماه
أركض في صحاري التيه. أحمل فوق أعناقي
هموم الناس والآلام. أحمل طفل أشواقي
أنا الشاعر
أفتش في جيوب الليل منذ أتيت
عن قنديلي المفقود. عن مفتاح أفراحي
أفتش في شعاب الفكر
في الأدغال
عن عودٍ وعن مزهر
وعن أهزوجةٍ جذلى لطفلٍ قلبُهُ أخضرْ
وعن وطنٍ به الإنسانُ لا يشقى ولا يُقهرْ

عاش عليٌ عبد الرحمن جحاف مثقلاً بأوجاع المستضعفين ويؤرقه أنين البسطاء، ويسعى جاهداً لمواساتهم ورسم البسمة على شفاههم، بإحساسه المرهف وروحه الحنونة يعبر عن ضمير الأمة ويترجم آمالها وآلامها وأحلامها، وهو يفصح عن تلمسه هموم الناس بقوله:

أنا الذي محد عرف محنتي
ولا درى مصدر أنيني
خبيت سري في وسط قرعتي
دفنت في صدري شجوني
أضحك ودمعي من وراء ضحكتي
وامزح ومن بؤسي مجوني
للناس من حولي ضيا بسمتي
ولي أنا وحدي ظلامي
أسقي عطاش الناس من جرتي
ولو أعيش الدهر ظامي
واخفي جروحي عن بني أمتي
لو كان في جرحي حِمامي
أحزان كل الناس في مهجتي
فيا حمام الدور نامي
أنا قتيل الحب في قريتي
لكنني أخفي هوايَا
إذ ليس من طبعي ولا شيمتي
تحميل آلامي سوايا
ما اسخاش أقرب من أخي جمرتي
وفي يدي مني بقايا

فهو مع حرصه الشديد أن يحتفظ بألمه لنفسه، يستوعب كل آلام الناس من حوله، فهو قلب كبير بحجم هذا الكون الفسيح، وهو صوت الإنسانية في أبهى تجلياتها وصدى النضال والثورة، « استطاع جحاف أن يعبر بلغة الإنسان المثقل بالجراح والهموم، وأن يداعب الأحاسيس والمشاعر بابتسامةٍ ساخرة تتضمن نقداً لاذعاً من خلال تلك الأطروحات التي قدمها لثقافة الهامش أو لثقافة الطبقات المسحوقة في إبراز حجم المعاناة التي يعانيها المجتمع لكشف أو توضيح المواقف الخاطئة للسلطة الحاكمة وإبراز مظلومية الإنسان، كما في رائعته (مهلنيش) التي استطاعت أن تصنع ثورة اجتماعية ووعيًا ثقافيًا لم تستطع المنابر والمنتديات الثقافية أن تصنعه:

مانـاش قفـا مـن قافـدوا الصيانـي ***
ومارسوا اللعبة بشكل ثاني
وغلّـوا الأسـعار قصد عانـي *** من منّهم
شِقضي على رهاني
أنا المساكين جزء من كياني *** ما رضاش
عمري باختلاس الاشباح

وبذلك استطاع جحاف الشاعر والمثقف أن يخلق في وجدان المجتمع ثقافة الوعي المانع لهيمنة الواقع المفروض كما هو الحال في الأبعاد الدلالية لقصيدة (وضعتم على لب الفساد أكفكم) والتي نظمها وبشكل ساخر عندما أوقفت وزارة التربية والتعليم مرتبه المالي بحجة مكافحة الفساد حيث يقول:

أصلحتم أحوال أعظم دولة *** لكم يا
أحبائي بقطع معاشي
إذا كان في هذا صلاح اقتصادكم***فهاكم
أواني مطبخي وفراشي
خذوها ليحيا الشعب من غير أزمة ***
وهيا استفيدوا من دمي ومشاشي».( )

فخاض مضمار الجهاد، وشق درب النضال بشجاعةٍ وبسالة، جاعلاً من ثورة أبي عبد الله الحسين عليه السلام منطلق ثورته، وإلهام شاعريته، والحسين عليه السلام فتح من خلال ثورته الفريدة، ووقفته المجيدة، وصرخته الخالدة، للشعراء والأدباء والفنانين والمفكرين، وسائر المهتمّين بالفكر الإنساني وقضايا العدل والحرية والسلام، أبواب الإبداع في مختلف نواحي الفكر والفنّ والأدب، ذلك لأنّ ملحمة كربلاء بذاتها، تزخر بالمعاني السامية، والصور الجميلة والمدهشة والمحزنة، والشعارات الكبيرة المتعلقة بقضايا تهمّ البشرية كلّها، وتلتصق بالقيم الرفيعة والمصالح العامة، وشاعرنا واحدٌ من الشعراء الذين اغترفوا من معين الحسين (ع) الرمز والقدوة الذي استقى منه الشاعر واتسع قلبه لمعاناة كل البشر، وهو كما يصفه الأستاذ الأديب العلامة عبد السلام الوجيه، أنه: «غريد أرض الجنتين، الصادح بالحق، الحامل لِهمّ اليمن والعالم العربي والإسلامي، والحامل لِهمّ الإنسانية جمعا؛ بكى على المستضعفين في جنوب أفريقيا وفي أقاصي أمريكا اللاتينية وتألم لآلام الجياع في أفريقيا، وعبّر عن معاناة المستضعفين في شتى أنحاء العالم الإسلامي وفي مقدمتهم منكوبو فلسطين، ومشردو سوريا، وضحايا الهمجية والعدوان الوحشي في العراق وليبيا وأفغانستان وبورما، وحيث ما وجدت الآلام والأحزان والنكبات تجد قلب علي عبد الرحمن جحاف ينبض بالحب والحنان ويتشظى ألماً وحُرقةً وثورةً على الطغاة والمستكبرين، لا تكاد تجد قصيدةً من قصائده ولا مقطوعةً من كتاباته المميزة إلا وفيها تعبير عن صرخة مظلوم، وحنين مغترب، ولهفة أم ثكلى، وأنين أب مكلوم»( )

فهو رائد الشعر الثوري المقاوم باقتدار، وشعر المقاومة أو قل المقاومة امتداد لرفض الضيم والثورة على الظلم، ورفض الضيم طبيعة في كل نفس ليس النفس البشرية فحسب، بل حتى لدى الحيوانات، حيث تدافع عن نفسها، وتصد من يعتدي عليها، وأدب المقاومة ليس بالحديث على العرب، فالشعر العربي القديم يحتوي على كثير من نصوص الحماسة وتشجيع الجند على القتال، ورفض الظلم والحث على الاستبسال في الدفاع عن الأرض والعرض، ومن أشهر الأمثلة على ذلك قول عنترة:

أثني عليَّ بما علمت فإنني
سمحٌ مخالقتي إذا لم أظلمِ
فإذا ظلمت فإن ظلمي باسلٌ
مرٌ مذاقته كطعم العلقمِ

و»أدب المقاومة هو الأدب المعبر عن الذات(الواعية بهويتها) والمتطلعة إلى الحرية، في مواجهة الآخر المعتدي، ليس من أجل الخلاص الفردي، بل لأن يضع المبدع: جماعته/عشيرته/قبيلته/دولته/أمته، موضع اهتمامه، محافظاً على القيم العليا»، فأدب المقاومة هو الأدب الذي يرسخ لقواعد الوجود الإنساني الحق في مقابل الحياة التي تقوم على الصراع «العدواني» بدوافع الاقتناء والجشع والهيمنة.

والمقاومة بالمعنى الشامل تتغلغل في سلوكيات الحياة اليومية للأفراد وحتى مواجهات الشعوب. تبدأ بالوعي بالذات وبالآخر وليس إلى نهاية؛ لأنها «المقاومة» تتجدد في أطرها وتشكيلاتها بالوعي واكتساب الخبرات.

ويبقى رفض الظلم بالمقاومة والثورة ممتد على امتداد التاريخ لدى كافة الشعوب، إلا أنّا عندما نتحدث هنا عن المقاومة فالمراد بها تحديداً المقاومة الفلسطينية.

فهو أدب تنبع ميزته وعظمته من استمراريته وتتابعه رغم كل العراقيل، ملتصق بالمقاومة الفلسطينية على وجه الخصوص، حيث يصوِّر واقع الشعب الفلسطيني الذي لم يجد له خياراً سوى المقاومة للتصدي للمؤامرات التي تحاك ضده، والممارسات التي تثقل كاهله وتسلبه كل حقوقه الشرعية والإنسانية والوطنية، والتحدي لكل محاولات التجاهل لحقوقه وكيانه وثوابته.

والتاريخ الفلسطيني حافلٌ منذ الثلاثينات بمظاهر المقاومة الثقافية والمسلحة على السواء، ومن أبرزها إبراهيم طوقان، وعبد الرحيم محمود، وأبو سلمى (عبد الكريم الكرمي) وغيرهم.

وأدب المقاومة وصف راج بعد هزيمة 1967م، ومن أشهر الأسماء في تلك المرحلة توفيق زياد ومحمود درويش وسميح القاسم. ومن أشهر القصائد التي راجت في ذلك الحين هنا باقون» لتوفيق زياد، و»سجل أنا عربي» لمحمود درويش، و»خطاب في سوق البطالة (يا عدو الشمس)» لسميح القاسم، وغيرهم.

وعندما نتتبع شعر جحاف نجده زاخراً بالمقاومة والنضال وحافلاً بالقضية الفلسطينية ويكاد يكون واحداً من شعراء المقاومة الفلسطينية كدرويش والقاسم وغيرهم، بل نجده يكاد يكون جميعهم كلهم، ومن قصائده في فلسطين:

لم نثر لكنما نحن بهذا الوطن المعطاء ثورةْ
دورنا في الصبر قد ولى
وقد جاء على رابين أن يأخذ دوره
كم على الجور تناومنا
وقد بات عليه الآن أن يقتات جوره
***
حسبنا الله رضيناه لنا فيما عزمناه وكيلا
لن ترانا بعد هذا اليوم «أمريكا» على أبوابها
نشكو نكولا
عزّلٌ نحن ولكن ثورة الأحجار قد أوحت لنا
درساً نبيلا
كل من يلتمس النصر من الناس بَدَا في ناظر
الناس ذليلا
***
ليكن ما شاء من يرضى حياة الذل إنا لن
نكونه
طالما الأحجار في قبضتنا
لن يجد المحتل للأرض سكونه
سنوالي ثورة التحرير حتى النصر
أو يفقد «شارون» حصونه
***
هو من ترسانة الحرب التي يملكها جيش
الغجر
والفلسطيني بالحق الذي نام على الظلم
زماناً وانفجر
غضبة علمت الإنسان أن يهتف من أعماقه
يحيا الحجر
يحيا الحجر

شارك شاعرنا المستضعفين في جميع أنحاء العالم همومهم وآلامهم وكتب الكثير عن معاناتهم، كما شغلت تفكيره كثيراً القضية الفلسطينية، وله ديوان في أدب المقاومة لم يطبع بعد قال الشاعر حسن الشرفي في تقديمه للديوان:

«وهذا ديوانه الرابع "أهازيج الجراح" وقُل عن هذا الديوان إنَّهُ شظايا قلب، وحرائق أعصاب، وهو ديوان العقيدة والكرامة، ديوان الزيتونة المشردة والخيمة المحاصرة في فلسطين، وَتَخَيَّلْ معي لون الأهازيج ورائحتها ونكهتها على مدى خمسة وخمسين عاماً في القدس والضفة والقطاع طفل وحجر:

حَجَرٌ حَجَرْ
حَجَرٌ على كفي أهُدُّ به العدو
وآخر ألقيه من تحت الحزامْ
إذا تعضني المجاعة
يا ربِّ ما لي مِنْ سِلاح
غير ما تسطيع قبضَتي الصغيرة انتزاعه
سَدِّد إلهي وتريْ
وانصر إلهي حجري
فمن تكن في صَفِّهِ
خاض الحروب وانتصرْ
حتى ولَو لَمْ يمتلكْ
في كَفِّه غير الحجر
أنا طِفْلُ هذي الأرْضِ
أُقسم لن يرى المحتل
في عيني ضَرَاعه
أنّى استدار وحيث مَرَّ
وحيثما أَلْقى البَصَرْ
يبدو له طفلٌ بقبضتهِ حَجَرْ
في كل زاويةٍ يلوح له حجر
في كل زاويةٍ يحاصرهُ حَجَرْ
إن قام أقعده حَجَرْ
أو نام أيقظه حَجَرْ».

المسيرة
www.almasirahnews.com
الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ العدد (229)

متابعات فلسطينية

الأسير البرغوثي: جاهزون لاستئناف الإضراب إذا نكث السجّانُ الصهيوني بالوعود

قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الأسير مروان البرغوثي إننا علقنا الإضراب عن الطعام لإعطاء الفرصة للحوار، مؤكدا الجاهزية لاستئناف الإضراب إذا لم تف مصلحة السجون بوعودها.

وأضاف البرغوثي في رسالة له: إن الأسرى خاضوا في سجون وباستيلات الاحتلال الإسرائيلي إضرابًا مفتوحًا عن الطعام منذ السابع عشر من نيسان وحتى مساء الثامن والعشرين من أيار، لافتًا إلى أن الأسرى سجلوا في هذا الإضراب الوطني الكبير أطول إضراب جماعي وملحمة تأريخية في سجل الحركة الأسيرة منذ خمسين عامًا.

وأكد أن الأسرى تمكنوا من انتزاع جُملة من الإنجازات الإنْسَانية والعادلة، وفي مقدمتها إعادة الزيارة الثانية لعائلات الأسرى، التي توقفت منذ سنة تقريباً، وتحسين شروط وظروف حياتهم اليومية.

بالإضَافَة إلى حل مشكلات عالقة منذ سنوات تتعلق بالأسيرات والأشبال والمرضى والبوسطات والمعالجة والكانتين والمشتريات وإدخال الملابس، وكذلك تشكيل لجنة من كبار مسؤولي مصلحة السجون للحوار مع ممثلي الأسرى في الأيَّام القليلة القادمة، لمناقشة كافة المشكلات دون استثناء وحلها.

وشدد على أنه من الآن فصاعدًا وبعد اليوم لن نسمح بالمساس بإنجازات وحقوق ومكتسبات الأسرى، وكذلك ستكون هذه المعركة نقطة تحول لإعادة بناء وتوحيد الحركة الأسيرة بمختلف مكوناتها، ومقدمة لتشكيل قيادة وطنية موحدة خلال الأشهر القليلة القادمة، استعدادا لخوض معركة انتزاع الاعتراف بالأسرى في باستيلات الجستابو الإسرائيلي كأسرى حرب وأسرى حرية وتطبيق اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة عليهم.

وتوجه بالتحية والتقدير لشعبنا العظيم «في فلسطين الطاهرة من النهر إلى البحر وفي المنافي والشتات، على ما ابدوه من تضامن كبير والتفاف قل مثيله حول قضية الأسرى وإضرابهم الذي أعاد القضية الفلسطينية إلى واجهة المشهد السياسي على المستوى الدولي».

المستوطنون يدنسون الأقصى وبحرية الاحتلال تصيب صياداً فلسطينيا

إقتحمتْ مجموعات من المستوطنين الصهاينة، صباح الثلاثاء، باحاتِ المسجد الأقصى المبارك بحمايةٍ أمنية من شرطة الاحتلالِ الصهيوني، فيما بحرية الاحتلال تصيب صيادا فلسطينيا في بحر غزة.

وأفادت وكالة «فلسطين الآن» بأن 110 مستوطنين اقتحموا الأقصى، عبر باب المغاربة، وقد واجههم المرابطون بالهتافات والتكبير.

وبصورةٍ يومية، يقتحم المستوطنون الأقصى، فيما تواصل أجهزة الاحتلال في ممارساتها العنصرية والإجْرَامية بحق المقدسيين، من إعداماتٍ وهدم للمنازل ومنع من الصلاةِ في الأقصى المبارك.

وفي سياق منفصل أصيب صياد برصاص زوارق بحرية الاحتلال، فجر اليوم، قبالة بحر منطقة السودانية شمال غرب مدينة غزة.

وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال المتمركزة على البرج العسكري شمال غرب بلدة «بيت لاهيا» شمال قطاع غزة، أطلقت النار على الصياد فأصابته بجراح.

وأضافت المصادر أن الجريح، أصيب بعيار ناري في قدمه اليمنى، وتم نقله إلى المشفى الاندونيسي شمال قطاع غزة

اعتقل 4 فلسطينيين من القدس المحتلة بينهم «مسحراتيَّان»

الاحتلال يعتقل فلسطينية بالخليل بذريعة حيازة سكين!

إعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم الثلاثاء، سيدة فلسطينية بحُجّة حيازتها سكين.

وقالت المصادر «الإسرائيلية»: إن دورية تابعة لقوات الاحتلال قرب الحرم الابراهيمي في الخليل اعتقلت السيدة بعد تفتيش اغراضها والعثور على سكين ضمنها.

وفي سياق موازٍ، اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني، صباح الثلاثاء، أربعةً فلسطينيين من مدينة القدس المحتلة بينهم «مسحراتيين».

ووفقاً لوكالة «فلسطين الآن» زعم الاحتلال أنه اعتقل شابين من جبل المكبر لحيازتهما زجاجات حارقة، كان يهدفان لاستخدامها في أعمال مقاومة للاحتلال.

كما اعتقلت قوات الاحتلال، مواطنين اثنين من مدينة القدس المحتلة.

وأفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اعتقلت «مسحراتيَّيْن» (الذين يقومون بإيقاظ الناس للسحور) اثنين، من باب حطة بالبلدة القديمة بالقدس المحتلة.

11 برلمانياً فلسطينياً يخضعون للاعتقال الإداري بسجون العدو

أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات، بأن عددَ النواب الفلسطينيين المعتقلين بسجون العدو الصهيوني انخفض، صباح الثلاثاء، ليصل إلى (11) نائباً، غالبيتهم يخضعون للاعتقال الإداري، وذلك بعد إطلاق سراح النائب المقدسي محمد محمود حسن أبو طير (65عاماً) بعد 17 شهراً من الاعتقال.

وأوضح الناطق الإعلامي رياض الأشقر، أن سلطات العدو أفرجت صباح اليوم من سجن النقب عن النائب في المجلس التشريعي والمبعد عن القدس محمد أبو طير، بعد أن أمضى فترة محكوميته البالغة 17 شهر.

وكان قد أعيد اعتقال أبو طير بتأريخ 2016/1/28 بعد اقتحام منزله في كفر عقب، وبعد ما يقارب العام على اعتقاله أصدرت محكمة عوفر العسكرية حكمًا بحقه بالسجن الفعلي لمدة 17 شهر.

هزيمة المحور السعودي.. ولو بعد حين

علاء الرضائي*

سبحانَ الله، الآية 36 من سورة الانفال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ).. تجد اليوم أحد مصاديقها في سلوك آل سعود ومثلهم من العربان، الذين ينفقون أَمْوَال النفط خوفاً من أسيادهم الأميركان والبريطانيين، لكنها لن تشفع لهم؛ لأن الأميركي لا يفكر الاّ بمصالحه ولا حلفاء دائمين له، وهو مستعد أن يضحي بكل شئ من أجل تلك المصالح، حتى لو كان شاه إيران أَوْ حسني مبارك أَوْ عيسى آل خليفة أَوْ خليفة آل ثاني... إلخ.

بهذه المقدمة أريد أن أشمت قليلا بآل سعود الذين انفقوا أَكْثَر من 500 مليار دولار من أجل أن ترضى عنهم امريكا والسيد ترامب، ويحول دون سقوطهم بعد فشل سياساتهم العدوانية في أَكْثَر من موقع، والتي يعتقدون أن سبب فشلها الأَسَاس هو: محور المقاومة وعصبه الرئيس إيران ـ حزب الله.

فلم يمض الكثير من الوقت، مجرد يومين أَوْ ثلاثة على القمم الثلاث التي حشدها آل سعود مع سيدهم وولي أمرهم القاهر بالأمر «ترامب» وبمعيته أم الوهابيين «ميلانيا» حتى ثارت العواصف بوجههم من كُلّ مكان، وبدى التمزق والتطاحن واضحاً بينهم وبين حلفائهم من جهة، وبين الحلفاء انفسهم من جهة أُخْرَى.

سوف ابدأ من السودان الذي أضحى جنوده في مقدمة المرتزقة المشاركين في العدوان على اليمن.. هذا السودان ثارت ثائرته على مصر التي يقول السودانيون انها تتامر عليهم لاقتطاع دارفور بالتعاون مع قوات حفتر في ليبيا (المدعومة من الإمَارَات التي تسعى إلى انفصال الجنوب اليمني أيضاً) وحكومة جنوب السودان.. ولربما يصل الخلاف بين الجانبين المصري والسوداني إلى الصدام العسكري، خَاصَّة وَأن الطائرات الحربية المصرية حلقت فوق حلايب المتنازع عليها بين الجانبين...

ليس هذا الشقاق الوحيد، فقد شهدت القمة الترامبية ـ العربية الإسْلَامية، كما يسمونها، تجاذباً بين العاهل الاردني الذي تعمد التأخر للقاعة والملك السعودي، وأثبت سلمان لضيفه الهاشمي أنه أَكْثَر ديناً واعرف منه بالحديث والرواية.. وَأن لواء الإسْلَام ليس قضية قبلية ليصادرها الهاشمي، وانها ليست الاّ ايماناً وهابياً يفرض نفسه بالمال والسيف!

الرئيس التركي الذي حضر شريكه الاستراتيجي، الأمير القطري تميم، كان غائباً عن العرس الترامبي والعرضة التي قدمها سلمان رغم كهولة سنه، لكن خبرته السابقة اسعفته في أداء المهمة!.. غياب السيد أردوغان كان سببه معرفته بأن أهمّ أذرع سياسته السلطانية العصملية في الخارج ستدان على يد الثلاثي (السعودي ـ المصري ـ الإمَارَاتي) وتوصف بعصابات إرْهَابية، اقصد الإخوان المسلمين، وهو أَسَاساً ممتعض من الدعم الإمَارَاتي لانقلاب كولن الفاشل ودعم أمريكا للاكراد ومن ترامب الذي لم يتحدث معه خلال زيارته لواشنطن سوى عشرين دقيقة دون نتيجة.

تميم بدوره كان محاصراً في قمتي الرياض، من قبل السعودية والإمَارَات ومصر، ويعتقد أن الرهان الأميركي السعودي كان على المحور المصري ـ الإمَارَاتي وليس على المحور التركي ـ القطري.. وفي هذه القضية مسالة نفسية وعقدة سعودية ازاء القاهرة وفرصة لتجعل من قلب العروبة وام الدنيا تبعا لها وذيلا لسياساتها، وتفخر بذلك أمام السيد الأميركي.

لكن الموقف السعودي تجاه تركيا وقطر وحتى الأردن بدرجة اقل يعتبر مغامرة، سواء نجحت الانقلابات التي حاولوا تدبيرها ضد قطر أم لا.. أجل مغامرة لان لقطر وتركيا ثقلا في الوضعين السوري والعراقي والمصري والفلسطيني.. والاخطر للسعودية فيما يتعلق بالوضع اليمني وامكان تغيير موقف حزب الاصلاح، خَاصَّة وَأن انصار الله الحوثيين وجماعة الرئيس صالح لم يقطعوا معهم تماما وابقوا على شعرة معاوية مع بعض قياداته!.. فضلا عن صعوبة الثقة بالحليف الإمَارَاتي والاطمئنان اليه، بدليل: ما قام به في اليمن من طرد لمرتزقة السعودية من عدن ودعمه للقوى الجنوبية الانفصالية، وايضا ما شاهدناه من زيارة محمد بن زايد إلى واشنطن قبيل مجيء ترامب إلى السعودية، وعلامات الاستفهام الكبيرة التي أثارتها والهجوم الذي طال الإمَارَات من قبل الاعلام السعودي.. وما كلف ذلك السعودية من أَمْوَال وتنازلات لإقناع السيد الأميركي بجدوى العمالة السعودية وتقديمها على غيرها!

إلى الآن يبدو أن الإمَارَات ومصر تصطفان بقوة مع الموقف السعودي (قد يقول البعض أن هناك البحرين ايضاً، لكن النظام البحريني اليوم يشكل عبأ على الرياض بسبب الأزمة الكبيرة التي يعاني منها مقابل جماهير الشعب)، رغم أن الاختلاف واضح في الأَهْدَاف، فالسعودية همها الاول إيران ومن ثم العراق واليمن وسوريا وحزب الله، والإمَارَات تريد أن تلعب دورا لصالح السيد الأميركي في المنطقة من خلال الدفع نحو المزيد من التقسيم، وايضا الوقوف أمام حركة الإخوان المسلمين..

لكن الإمَارَات غير مأمون جانبها ولا يطمئن إلى طموحات الشباب الذين يحكمونها، ومصر وضعها الداخلي ليس على ما يرام، ومع أن السيسي يريد الترشح لولاية ثانية الا أن وضعه لا يزال قلقاً.. خَاصَّة اذا اندلعت حرب مع السودان، حتى لو كان هو المنتصر فيها!

ومع مشكلة جزيرتي تيران وصنافير المصريتين فان جبهة أَعْدَاء السيسي في الداخل تتسع يوما بعد يوم، ورهانه على فلول النظام السابق لن يجديه شيئاً.

أعتقدُ أن جميع من حول السعودية انفضوا أَوْ في طريقهم إلى الانفضاض، هذا اذا قلنا باجتماعهم والتفافهم أَسَاساً.. ولم يبق لها سوى أميركا (وبريطانيا اصل المشروع الاستعماري في المنطقة) والكيان الصهيوني.. أميركا طارت بـ«العفش» واليهودي الذي وقعوا له شيكات بيضاء، لن يحصلوا منه على شيء!

لقد انتهت فورة الزيارة الترامبية وبقيت تبعاتها وكم هائل من المشاكل التي تواجه السعودية والإمَارَات.. هؤلاء يعتقدون أن إيران هي المشكلة، بينما ثبت للعالم أن المشكلة في عقلياتهم، وَأن حربهم ضد المقاومة ومؤامراتهم عليها يشكل نصف تعاستهم، بينما النصف الآخر يأتي من تقاتلهم على العمالة والفوز برضى السيد الأميركي.

ان المشكلة التي اثارتها الإمَارَات والسعودية مع قطر (ومن ورائها الإخوان وتركيا) بحجة تصريحات الامير تميم تجاه إيران وخطأ استعدائها، كانت القشة التي قصمت ظهر التحالف الاعرابي الذي دمر خلال السنوات الست الماضية اربع دول عربية بالتحالف مع الأميركي والصهيوني.. وظهر حجم التباعد القائم بين هذه الأنظمة وعمق الخلافات الموجودة بينها، وتنوعها من النزاعات الحدودية والتأريخية إلى الاحقاد القبلية والشخصية حتى التباينات في المواقف السياسية.

ولا شك لدي أن كُلّ ما انفقته السعودية وتنفقه البلدان الخليجية الأُخْرَى على السلاح والعتاد، لن يغير من واقع التفوق العسكري القائم بينها مجتمعة والقوة الإيرانية، لأَسْبَاب متعددة مادية ومعنوية.. وهي بالتالي ـ أي هذه الأنظمة ـ جزء من المنظومة الأمنية والعسكرية الغربية منذ ولادته ولا تحتاج معه إلى إغْلَان ناتو عربي أَوْ إسْلَامي.. فهي:

1. محمية بمعاهدات عسكرية وامنية من قبل القوى الاستعمارية العظمى وخَاصَّة بريطانية التي أوجدتها.

2. وجود قواعد عسكرية أميركية وغربية على أَرَاضيها وأساطيل في مياهها الإقْلِيْمية والمياه الدولية.

3. عدم قدرتها على استخدام تلك الأسلحة المتطورة؛ لأنه وحسب تصريح لأحد الخبراء السعوديين فان أغلب الجيش السعودي أميّ.. وهذا ما شاهده العالم برمته خلال العامين ونيف الماضيين من العدوان على اليمن، كيف اضطرت السعودية إلى استيراد طيارين من باكستان ووصل بها الأمر إلى جنود مرتزقة من السنغال وكولومبيا!

واذا كان من يصنع ويشغل ويطلق الباتريوت أَوْ الثاد أميركي أَوْ بريطاني أو... فما الفائدة من شرائه خليجياً وهو موجود أَسَاساً في القواعد الأميركية المنتشرة في الجزيرة العربية؟!

رغم كُلّ ذلك، اعتقد أن هستيريا السعودية لم تنتهِ بعدُ، ومع كُلّ الانتصارات التي يسجلها محور المقاومة على المشروع الصهيوني ـ الإرْهَابي وتراجع المحور السعودي.. فقد نكون أمام جولات أُخْرَى من العنف الذي لا يمكن أن ينتهي مع وجود نظام آل سعود الذي لا بد من تغييره أَوْ تغيير مضمونه القبلي ـ الوهابي.

* موقع قناة الكوثر

قالت «السعوديّة لن تطالب ترامب بالضغط على نتنياهو لإنهاء الاحتلال، وبيان قمة الرياض لم يذكر فلسطين»

هآرتس: قادةُ العرب «الطغاة» يعتبرون الاحتلالَ «الإسرائيلي» كنزاً

"يديعوت أحرونوت" تكشف: دورُ السعوديّة والإمارات" محوري ومتسارع لإقامة "حلف عربي إسرائيلي" وقْفَ خطة ترمب

المسيرة - متابعات:

قالت صحيفةُ "هآرتس" الإسرائيلية إن القادةَ العرب اليوم أَصْبَحوا أَكْثَرَ واقعية ويميلون نحو البراغماتية، لذلك علَّق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عليهم الآمال في تشكيل جبهة موحدة ضد الإرْهَاب والمساعدة على حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وأضافت الصحيفة الإسرائيلية في تقرير ترجمته "وطن" أن ترامب دعا مؤخّراً القادة العرب إلى تشكيل جبهة موحدة ضد الإرْهَاب والقضاء على الإرْهَابيين الذين يعملون في وسطهم.

وأكدت الصحيفة أن هؤلاء القادة الطغاة يشعرون بالقلق إزاء بقائهم على قيد الحياة في ضوء تنامي نفوذ إيران والإرْهَاب، وعلى ما يبدو أن القضية الفلسطينية أَصْبَحت تشكل أهميّة ثانوية بالمقارنة مع الرغبة في ضمان بقائهم على قيد الحياة.

واليوم حكام مصر والأردن والمملكة العربية السعوديّة ودول الخليج يشعرون بأن تهديد زوال أنظمتهم خطر داهم، فالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يخوض معركة واسعة بشكل يومي مع الإرْهَابيين الذين يسعون إلى زعزعة استقرار النظام، لذا هو يساعد "إسرائيل" حتى تضمن له البقاء وتعمل على إنقاذه، وهو ما يفسر قوة التعاون العسكري والاستخباراتي بين مصر و"إسرائيل" خلال الفترة الراهنة، وهو أمر يهم السيسي أَكْثَر من القضية الفلسطينية.

والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني يواجه تهديدا مماثلا، لذا يحرص على التعاون مع "إسرائيل" في التعامل مع هذا التهديد، مما يدفعه إلى التغلي عن دعمه للنضال الفلسطيني. وكذلك الحكام السعوديّون الذين يخشون امتلاك إيران أسلحة نووية، يرون في "إسرائيل" التي أَصْبَحت مهددة من قبل إيران حليفاً قوياً، لذا لا يدعمون النضال الفلسطيني ويعطون الأولوية لمصالحهم المباشرة من أجل البقاء على قيد الحياة.

ولفتت هآرتس إلى أن ترامب يطالب الفلسطينيين بالتخلص من النضال المسلح، معتبراً أن هؤلاء الأشخاص يتبعون منهج القتل العشوائي للمدنيين واختطاف وتفجير الطائرات وقتل الإسرائيليين، لذا بعض الفلسطينيين مثل محمود عباس تخلوا عن نهج الكفاح المسلح.

وذكرت الصحيفة الإسرائيلية أن السعوديّة لن تطالب دونالد ترامب بالضغط على بنيامين نتنياهو لإنهاء الاحتلال، كما أن البيان الختامي لقمة الرياض لم يذكر فلسطين، وبالنظر إلى حقيقة الوضع فإنه إذا نظرنا حقا في هذه المسألة، فإننا سوف نكتشف أن السعوديّين ليس لديهم مصلحة في تغيير الوضع الراهن.

وبخلاف كُلّ شيء، بالنسبة لهم ولجميع الدول النفطية، الاحتلال كنز خفي، حيث أنه في كُلّ مرة يخرج فيها العرب ضد أنظمتهم الفاسدة، سيتم تذكيرهم بأن القدس لا تزال خانقة تحت الاحتلال، وأن الواجب الأول لكل عربي هو تحرير القدس بدلا من التمرد في الداخل.

وفي مطلع عام 1948، عمل النظام العراقي، الذي كان تابعا لبريطانيا على تجنيد الشباب العراقيين للقتال في فلسطين، وهذه الطريقة جرى من خلالها تحويل غضب الجمهور تجاه الصهاينة بدلاً عن النظام. وحتى اندلاع الربيع العربي قبل ست سنوات، استخدمت الأنظمة العربية القضية الفلسطينية لتجنب محاسباتها على التزاماتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لشعبها.

وفي حقيقة الأمر، فإن معظم الأنظمة العربية تعتبر أنه من الجيد أن تستمر "إسرائيل" في الإساءة إلى الفلسطينيين، ويمكن القول إن الاحتلال مؤامرة عربية على غرار "بروتوكولات حكماء صهيون".

وأكدت هآرتس أنه إذا كان الاحتلال الإسرائيلي مشكلة حقيقية بالنسبة للسعوديّين، فإنه كان سينتهي منذ فترة طويلة، حيث كان من الممكن سحب بضع مئات من مليارات الدولارات التي تحمي الآن خزائن المصارف الأمريكية، أَوْ وقف رحلات نقل النفط إلى أمريكا أَوْ أوروبا.

السعوديّة والإمارات تضطلعان بتنفيذ خطة ترمب

وفي ذات السياق، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية الثلاثاء أن كلاً من السعوديّة والإمارات تضطلعان بدور في خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بتطبيع العلاقات الكيان الإسرائيلي في طريق إقامة «الحلف السني الإسرائيلي»

ولفتت إلى ما كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» قبل أيام بطلب إدارة ترمب من السعوديّة القيام بتحركات أولية للتطبيع مع «إسرائيل» مثل فتح خطوط هاتفية مباشرة بين البلدين تسمح للإسرائيليين بالقيام بأعمال تجارية في السعوديّة والسماح للطائرات الإسرائيلية بالتحليق فوق السعوديّة في طريقها الى الشرق الأقصى.

وبينت أنه «الآن يجب على كُلّ جانب أن يبرز أوراقه على الطاولة، فغرينبلات يقيم في المنطقة للتأكيد بعدم وجود نية لأحد للخروج من هذه الصفقة».

وأوضحت أن الأمريكان يخططون في المرحلة المقبلة عقد قمة في واشنطن تليها مفاوضات متزامنة بين «إسرائيل» والعالم السني بقيادة السعوديّة، وبين «إسرائيل» والفلسطينيين.

وأشارت «يديعوت» إلى أن رجال ترمب المقربون منه يضغطون عليه لعقد «قمة واشنطن» خلال شهر في محاولة لتحقيق انجاز على الساحة الدولية.

وختمت «إذا قبل الرئيس ترمب هذا المقترح، فإن إسرائيل قد تجد نفسها تحت ضغوط شديدة، سيضطلع بها صديق نتنياهو العظيم في البيت الأبيض»، في إشارة إلى ترمب.

مالك الشركة الممولة سعودياً عراب الاستيطان، ومهندس حملة ترامب لنقل السفارة إلى القدس المحتلة

صحف أميركية : وليّ وليّ العهد السعوديّ يموّل شركةً لعائلة اليهودي كوشنر صهر ترامب

المسيرة - متابعات:

بعدَ ما أَصْبَح التطبيع بالمكشوف.. ليس مستغرباً إذا ما كشفته الصحف الأميركية، أن وليّ وليّ العهد السعوديّ محمد بن سلمان بدأ بتمويل مجموعة «بلاكستون»، المملوكة لعائلة صهر الرئيس الأمريكي جاريد كوشنر عراب الاستيطان، ومهندس حملة ترامب لنقل السفارة إلى القدس المحتلة.

صحيفة «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن السعوديّة أعلنت استثمار عشرين مليار دولار في صندوق للبنى التحتية تديره مجموعة بلاكستون المملوكة من عائلة كوشنير اليهودي الأصل، وذلك بعد قيام الأخير شخصياً بالتفاوض على بيع ما قيمته 100 مليار دولار من الأسلحة للمملكة.

وبفضل الدعم السعوديّ ارتفعت أسهم مجموعة بلاكستون والتي تلقى الدعم الأَكْبَر في الولايات المتحدة ليتجاوز سعر عرضها الابتدائي البالغ 31 دولاراً، بعد أن تراجعت لما يقرب من عامين.

«نيويورك تايمز» وبعد أن تحدثت عن الدعم الذي وجهه محمد بن سلمان لدعم ترامب الذي زار مؤخّراً السعوديّة، لفتت إلى أن الممول الأمريكي أَصْبَح الآن لديه فكرة جديدة للحصول على أَمْوَال السعوديّة للاستثمار في مشاريع مثل الأنفاق والجسور والمطارات وغيرها من التحسينات الضرورية في البنية التحتية في الولايات المتحدة.

مناورات ورحلات جوية وتعاون للتجسس على مواطني الإمَارَات

مراحلُ متقدمةٌ من تطبيع آل زايد مع الصهاينة

المسيرة - متابعات:

رغم غموضها وتكتّم الطرفين حول تفاصيلها، إلا أن العلاقات الإمَارَاتية الإسرائيلية، عرفت ازدهاراً كبيراً خلال السنوات الماضية نتيجة الدور الكبير الذي تلعبه أبو ظبي في تنفيذ المُخَطّط الصهيوني لتفتيت المنطقة العربية.

لم تكن العلاقات بين الاحتلال الإسرائيلي والإمَارَات عاديّة، حيث أنها توّجت في أَكْثَر من مناسبة بتغلغل اللوبي الصهيوني داخل دوائر صنع القرار في أبو ظبي، إلى أن وصل الأمر بتعيين محمد دحلان «عين إسرائيل التي لا تنام» مستشاراً أمنياً لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد.

انطلاقا من «المصالح» الاقتصادية المشتركة بين إدارتي أبو ظبي ونظيرتها في تل أبيب، ومن ثمّ افتتاح ممثليه دبلوماسية لدولة الاحتلال الإسرائيلي بإمارة أبو ظبي، وصلت الأمور لمشاركة سلاح الجو الإمَارَاتي مرتين متتاليتين، في مناورات جوية مشتركة مع عدة مقاتلات من جيوش أجنبية من بينها سلاح الجو الإسرائيلي.

أواخر شهر نوفمبر 2015، أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن افتتاح ممثلية دبلوماسية لدى وكالة الأمم المتحدة للطاقة المتجددة «إيرينا» التي تتخذ من أبو ظبي مقرا لها.

مناوراتٌ إمَارَاتية إسرائيلية مشتركة

وكشفت صحيفة هآرتس نهاية شهر مارس الماضي، أن سلاحَ الجو الإسرائيلي أجرى في 27 مارس، مناورات جوية مشتركة مع عدة مقاتلات من جيوش أجنبية من بينها الإمَارَات في قاعدة سلاح الجو اليونانية.

وأشارت الصحيفة في تقريرها إلى أن هذه المناورات تجري على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين «إسرائيل» والإمَارَات، إلا أن تقاريرَ إعلامية أجنبية تشير بين الفينة والأُخْرَى، إلى وجود اتصالات غير رسمية أَوْ اتصالات تبقى سرية بين الجانبين.

وذكرت الصحيفة أن هذه المناورة ليست المرة الأولى التي يجري فيها سلاح الجو الإسرائيلي مناورة مشتركة مع سلاح الجو الإمَارَاتي، حيث شاركت طائرات إسرائيلية، العام الماضي، في مناورة بعنوان «RED FLAG» في الولايات المتحدة، وشارك فيها طيارون من باكستان والإمَارَات وإسبانيا.

العلاقات بين أبو ظبي وتل أبيب لم تقتصر على التمثيل الدبلوماسي والمناورات الجوية المشتركة فقط، ففي شهر ديسمبر 2014، كشف موقع «ميدل إيست آي» لأول مرة عن وجود طائرة تحلق بين «إسرائيل» والإمَارَات، حيث تدار الرحلة بين مطار بن غوريون في تل أبيب ومطار أبو ظبي الدولي من قبل شركة الطيران الخَاصَّة «برايفتاير» والتي تتخذ من جنيف مقرا، على طائرة إيرباص A319 مسجلة برقم الذيل D-APTA.

معدّاتٌ إسرائيلية لمراقبة البنية التحتية

وعلى صعيد آخر، أكد موقع «إنتليجنس أونلاين» الإستخباراتي الفرنسي، أن الشركة الإسرائيلية «إيه جي تي إنترناشونال» وقعت عقدا بقيمة 800 مليون دولار لتزويد سلطة المنشآت والمرافق الحيوية في أبوظبي بـ«كاميرات المراقبة، وأسوار إلكترونية وأجهزة استشعار لمراقبة البنية التحتية وحقول النفط الاستراتيجية».

وتعاقدت السلطات الإمَارَاتية مع الشركة الأمنية المملوكة لإسرائيل لتقوم بتأمين حماية مرافق النفط والغاز في الإمَارَات وكذلك لإقامة شبكة مراقبة مدنية فريدة من نوعها على مستوى العالم في أبو ظبي، مما يعني أن «كل شخص سيخضع للرصد والرقابة من اللحظة التي يغادر فيها عتبة بابه إلى اللحظة التي يعود فيها إلى منزله».

ووصف الموقع المختص في استخبارات الشركات، صاحب شركة «إيه جي تي إنترناشونال» كوخافي بأنه «رجل الأعمال الإسرائيلي الأَكْثَر نشاطا في أبوظبي».

الإمَارَات تتجسّس على مواطنيها

وفي أواخر أغسطس 2016، كشف خبراء في جامعة تورنتو الكندية أن هاتف المعارض الإمَارَاتي أحمد منصور، الـ(آيفون6)، تم اختراقه من قبل شركة إسرائيلية تعمل على تطوير برمجيات للحكومات تستهدف بشكل سري هواتف مستخدمين، وتجمع منها معلومات.

واستخدم في الهجوم على هاتف المعارض أحمد منصور رسالة نصية دعته للنقر على رابط موقع إلكتروني. وبدلا من النقر عليها أرسل منصور الرسالة إلى باحثين في مختبر «سيتيزن لاب» بجامعة تورونتو.

ونسب مختبر «سيتيزن لاب» الهجوم إلى شركة (إن.إس.أو جروب) الإسرائيلية، التي تبيع أجهزة المراقبة، والتي تطور برمجيات للحكومات، تستهدف بشكل سري هواتف مستخدمين، وتجمع منها معلومات. وتبلغ تكلفة مثل هذه الأدوات التي يطلق عليها اسم «الثغرات عن بعد» ما يصل إلى مليون دولار.

وحول جنسية الشركة قال الحقوقي الإمَارَاتي إن «شركة إسرائيلية هي التي اشترت منها الأجهزة الإمَارَاتية الأمنية هذا البرنامج، وبالنسبة لي هذا أمر غير مستغرب لأن الجماعة هنا في الإمَارَات، لديهم إصرار عجيب، وهوس كلي ومأخوذين تماما بفكرة التجسس، والمراقبة مما يدفعهم لدفع الملايين لاستكمال هذا الهدف، وتحقيقه بغض النظر عن الشركات المتعاونين معها، والدول التي يتعاملون معها».

واعتبر منصور أن التطبيع الإمَارَاتي الإسرائيلي ليس بالجديد قائلا «ربما يرى البعض أن التعاون الإمَارَاتي مع شركة إسرائيلية أمر غريب، ولكن من خلال معرفتي بالجهات هنا وطرق تحقيق أَهْدَافها، ليس عندها وسيلة معينة، كُلّ الوسائل متاحة بالنسبة ليهم، والتطبيع بين الإمَارَات و«إسرائيل» موجود وصار في العلن، وتحت مظلة الأمم المتحدة، وتحت ذرائع أُخْرَى وبزيارات رسمية».

وعلى ضوء هذه المعطيات وغيرها، قال تقرير لوكالة «بلومبرج» الاقتصادية في الثاني من فبراير الماضي، إن دولا مثل السعوديّة والإمَارَات استعانت بشركات التكنولوجيا والأمن الإسرائيلية تحت دعاوى الاستفادة من برامج كمبيوتر وتكنولوجيا لتصيّد ومراقبة «الإرْهَابيين»، وأن الإمَارَات استعانت بشركة إسرائيلية لوضع برامج لمراقبة معارضيها.

صدر المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (229) الخميس 1 يونيو 2017م الموافق 6 رمضان 1438هـ

أدعـو حُكَماءَ وعُقلاءَ البلد إلى اجتماع وحدوي أخوي في العاشـر من شـهر رَمَضَـانَ المبارك يؤكّدُ علـى تعزيز الإخـاء ووَحدة الصفّ ويرفُـضُ النّيل من الجبهة الداخلية ويؤكـدُ على الأولوية المطلقة في التصَدِّي للعدوان...

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

صدور كتاب
(اليمن من ربيع الثورة إلى خريف العدوان)
للباحث اليمني/ بلال محمد الحكيم

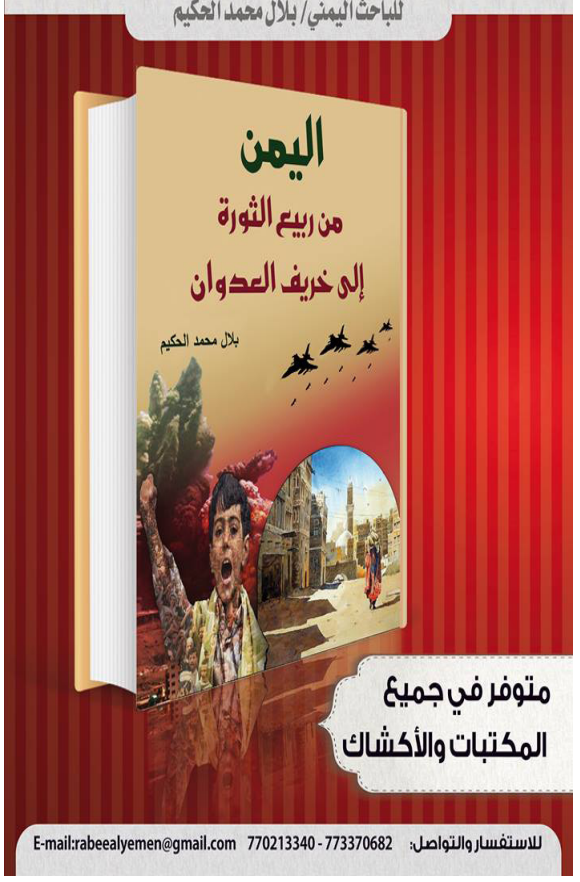

متوفر في جميع المكتبات والأكشاك
للاستفسار والتواصل: 770213340 - 773370682 E-mail:rabeealyemen@gmail.com

مفاهيمُ ومصطلحاتٌ استعمارية:

تنظيم داعش

(4)

إبراهيم محمد الهمداني

يُعَدُ هذا التنظيمُ الامتدادَ الطبيعيَّ لتنظيم القاعدة فكراً ورؤية وموقفاً وتبعية، يخدُمُ بوجوده النشاز وتطرفه الممقوت مصالحَ الاستعمار، ويشرعن ويبرر تواجده في قلب الوطن العربي، بعدما حقق أَهْدَافه، وكرّس وجودَه في أفغانستان، وفرض هيمنته فكرياً ووجودياً.

وتنظيمُ داعش كسابقة - القاعدة - صنيعةُ الاستخبارات الأَمريكية والإسرائيلية، هدفها تشويه الصورة النقية للدين الإسْلَامي في ذهنية شعوب العالم؛ نظراً لشواهد وبراهين عدة منها:

١- أن نشأةَ تنظيم داعش وظهوره أتت بعد استغلال مصطلح (القاعدة) كمبرر أمريكي لاحتلال البلدان العربية والإسْلَامية تحت مسمى مكافحة الإرهاب، وأَصْبَح مصطلحاً مستهلكاً، واستطاعت الاستخبارات ضرب كُلّ مقومات الأُمَّة العربية والإسْلَامية من الداخل من خلاله، وإشعال الحروب الطائفية والمذهبية والمناطقية، فعمدت إلى استهداف مصطلح آخر وتشويهه وهو (الدولة الإسْلَامية) والذي مجموعها (داعش)، حيث يقوم هذا التنظيم بارتكاب أعمال إجْرَامية بشعة لا تمُتُّ إلى الإسْلَام بصلة.

والدليلُ على أن الهدفَ من ظهور هذه التنظيمات هو تشويه وصورة الإسْلَام في ذهنية شعوب العالم هو حرصُ وسائل الإعلام التي تسيطر عليها قوى الاستكبار أمريكا وإسرائيل على تغطية كُلّ الجرائم البشعة التي يرتكبها هؤلاء المسوخ وتركز على ذكر اسم تنظيم (الدول الإسْلَامية) في كُلّ أخبارها؛ لأنها تهدف إلى تشويه هذا المصطلح في أذهاننا وأذهان أجيالنا الصاعدة.

2 - أن توصيفَ ذلك التواجد العسكري المحصور مكانياً بكونه تنظيماً، يتنافى مع رؤية وتصور العقل العربي لطبيعة الحكم وكيفيته، فالعقلُ العربي قد عرف الحكم القائم على الشورى، سواءٌ أكان المسمى الدال عليه (جمهورية أَوْ دولة)، وعرف أيضاً طبيعة الحكم الانفرادي المشار إليه غالبا بـ (مملكة)، وعرف نموذج المغالطات حين يطلق اسم دولة على نظام حكم ملكي وراثي قديماً وحديثاً، لكن الوعي العربي لم يطلق على كيانه السياسي مسمى (تنظيم) يوماً ما، بل يمكن القول إن هذه التسمية إحدى نتاجات الفكر السياسي في العصر الحديث، غالباً ما استخدمته الدول الاستعمارية لوصف الخارجين عليها، تبريراً لقوتهم وما يلحقونه بها من هزائمَ، فتصفهم بالتنظيم والقوة المنظمة، وليس في ذلك مزيةٌ أَوْ فضلٌ أَوْ مدحٌ لهم، بقدر ما تحمله دلالات المسمى من الإرهاب والتطرف والفوضى والمروق والتوحش، أَكْثَر من دلالاته على نظام حكم معيّن أَوْ مشروع سياسي إسْلَامي، إضافةً إلى تعمده المغالطة والتمويه والهروب من ضرورة تحديد طبيعة الحكم الإسْلَامي القادم، الذي إما أن يكون وراثياً، وهذا ما سيكون مخالفاً لطبيعة العصر الراهن وتحولاته، ورفض الشعوب لمثل هذه الديكتاتوريات ورغبتها في التخلص من الأنظمة الحالية، وإما أن يكون شورويا ديمقراطياً، وهذا سيعزز الصورة الحقيقية للديمقراطية الإسْلَامية، ويعرّي قُبْحَ وزيف الديمقراطية الأَمريكية ومشاريعها الاستعمارية.

هذا الدليل وغيره يؤكد عدم وجود أي تأصيل مرجعي لمسمى (تنظيم) في الموروث السياسي الإسْلَامي وتجاربه المتراكمة، بوصفه صورةً من صور الحكم، عاشها وأسّسها وخبرها العقلُ السياسي العربي، هذا فضلاً على ما تنطوي عليه وتتضمّنه من صفات الإرهاب والتطرف والوحشية، فهل يُعقَلُ أن يتخذ إنْسَانٌ عاقل هذا الاسم دليلاً عليه، وتعبيراً عن رؤيته وتموضعه السياسي والأيديولوجي والوجودي عامة.

3 - أن نظام اختصار التسميات الطويلة باعتماد الأحرف الأولى من مفردات التسمية، لا ينتمي إلى البيئة اللغوية العربية ولا يمثل العُرف الاصطلاحي العربي، ولا يمكن أن يدل بأي حال من الأحوال على انتماء أَوْ هُوية أَوْ وجود عربي إسْلَامي، بينما يعد من صميم فكر وثقافة الآخر الغربي، ومشهور كَثيراً في عرفهم الاصطلاحي وموروثهم اللغوي وأمثلته لديهم كثيرة.

إن عمليةَ اختصار التسمية باعتماد الأحرف الأولى، يعد نشازاً وفي حكم المعدوم؛ كونه مخالفاً لمعيارية اللغة العربية الصارمة الصريحة، الدقيقة في اختيار الأسماء مطابقة ومشيرة إلى المسميات بتعيينها دون غيرها، بعيداً عن الغموض واللبس والاشتباه، مع مراعاة ظهور التصور العقلي والبُعد الايديولوجي عند التسمية، الكامن في طبيعة العلاقة بين الأسماء والمسميات (الدوال والمدلولات)، التي لم ولن تكون يوماً ما اعتباطية، ما دامت الاسماء (الدوال) تهدفُ من خلال وضعها إلى التعيين والتخصيص والإيضاح وتحقيق القصد.

بهذا تتضح الأبعادُ الاستعماريةُ الحقيقية الكامنة خلف انشاء هذا التنظيم المتطرف، وعلاقته الواضحة والفاضحة بأَمريكا وإسرائيل، وخدماته للكيان الاستعماري في المنطقة، وانتمائه إلى الماسونية فكراً وسلوكاً وعقيدةً وتطرفاً.

إشتراطاتُ مبعوثهم!

هنادي محمد

* ونحنُ في العام الثالثِ من العدوانِ السعوديّ الأَمريكي البغيض الذي تتسابَقُ أيامُهُ في الانقضاء، وفيه لم يحصل الشعب اليمني المُعتدى عليه على أيّة معوناتٍ من أي طرفٍ أَوْ دولةٍ ما، بل عزز من صموده باتكالهِ على الله وإرادته القوية في تحمل كُلّ المعاناة التي فرضها الحصار اللا إنْسَاني..

وبالأمسِ القريب يُصرّح المبعوثُ الأممي ولد الشيخ في تصريحه مُطالباً بإبقاءِ ميناءِ الحديدة ساحةً مفتوحةً لهم ليتمكّنوا مُسارعين من إيصالِ المساعدات - حسب قوله - وجعله شرطاً لتسليم الرواتب..!

يا إلهي..! لقد تحَرّكت المشاعر الإنْسَانية للأمم المتأزمة التي دائماً ما تكون مواقفها تعبيراً عن حالتها النفسية المضطربة قلقاً ازاء أي حدثٍ أو وضعٍ طرأ في المنطقة، مشاعرها التي عبّرت فيها عن رغبتها بتزويدنا بالسلع التجارية والمواد الغذائية..!!

هُنا سؤال يطرح نفسه بنفسه: يا تُرى ما علاقة تسليم الرواتب بميناء الحديدة؟

وإن صَدقوا بادعائهم تزويدَنا بالمعونات مقابل فتح الميناء لمَ يمانعون من تسليم الرواتب كونه أَكْبَرَ عون إنْسَاني؛ لأنه يعتبر مصدراً أساسياً لعيش غالبية الشعب دون الحاجة حتى لإغاثات من أحد؟

هُنا كذلك تعود بنا الذاكرة إلى الوراء لتقفَ على أطلال الأراضي العراقية آنذاك، حينما دخلها الأَمريكيون بحُجَّة الدفاع عن حقوق الإنْسَان، فلا إنْسَانٌ بقيت لهُ حقوقٌ ولا عيشٌ كريمٌ ولا كرامه..

فيا لهُ من غباءٍ فاحشٍ.. أيغالطون الرأي العام أم يغالطوننا وهم على علم جازم بأننا نُدرك تماماً مسرحياتهم الهزلية التي بالرغمِ مِن سوئها إلّا أنها ترجمت قول الشهيد القائد - رضوان الله عليه - واقعاً وجعلت من قوله آيةً للعالمين، حين قال: (أهلُ الباطل يخدمون الحق وأهله من حيثُ يشعرون أَوْ لا يشعرون).

فيكفي أن مبعوثهم صرّح بأن موضوع تسليم الراتب مرهونٌ بتسليمنا لميناءِ الحديدة ، أي الساحل الغربي لمن لا يفقه!!، وهنا رسالةٌ واضحةٌ وردٌّ شافٍ ودامغ لكل المُغْرضين الذين يلقون باتهاماتهم إلى أنصار الله بأنهم وراء ذلك..

فيا هؤلاءِ.. هل يكفيكم تصريحُ أمميٍّ عالميٍّ أم أن التصريح الذي ستعتمدونه سيكون إذا ما قبلنا ببذهم وشرطهم الأَكْثَر من مجحفٍ ليدخلوا بعدها محاربين، غازين، منتهكين، ساحلين، سافكين للدماء، ومقابل تسليم أنفسكم لهم ستُكافؤون براتبٍ وترقيةٍ برتبةِ عبيد..!!

تأتي للإنْسَان فرصةٌ لدراسة الواقع عندما تمُرُّ الأحداثُ ليقيّمها فيتعظ ويخرُجُ برؤيةٍ سليمة واستنتاج موافقٍ للواقع، فقط تفكّروا بعقلٍ واعٍ من قبلِ أن يأتي يوماً لا تفكّر فيه ولا فُرَص..

والعاقبةُ للمتقين.

الجهاد.. مشروعُ الضوء

علي أحمد جاحز

لـكُلٍّ منا تجربتُه في الحياة، ومن المفترض أن نتعلمَ من تلك التجربة ونمتلكَ رؤية ومشروعاً على المستوى الشخصي وعلى مستوى المحيط المجتمعي والوطني أيضاً، بل ربما على مستوى الأُمَّة التي ننتمي إليها.. فهل سألنا أنفسنا ما هي رؤيتنا وما هو مشروعنا الذي خرجنا به من تجربتنا مع الحياة؟

الذي لا يمتلكُ إجابةً عن هذا السؤال فهو إنْسَان تائه وتفكيره ضيّق وأُفق نظرته قصير ولم يعرف الهدفَ من وجوده ولا الغاية من خوضه غمارَ الحياة وتكبده وعثاء السفر في العمر الذي يعيشه.

أما من يمتلك الاجابة على هذا السؤال فهو الإنْسَانُ الذي وعد الله باستخلافه على الأرض وأوكل إليه مهمة تعميرها وتشييد النموذج الحياتي المنشود الذي يتأسس على قيم الخير والحق والعدل، وينشر الحب والسلام وصولاً إلى الانتاج والبناء والتقدم.

غير أن هذا لا يمكن أن يتحققَ فنحن لسنا في جنّة عدن، فهذا المشروع الإنْسَاني الذي يحمله بداخله كُلُّ إنْسَان واعٍ متنور يظل مستهدفاً من قبل الشر والباطل والظلم، ولذلك فَإن من صلب مسؤوليات الإنْسَان وفي صميم مشروعه ورؤيته التي يحملُها مجاهدةَ الشر والباطل والظلم.

صحيحٌ أن الحياةَ المثالية المرجوة لم تتحقق إلا في فترات متباعدة ولوقت قصير، بعده سَرعانَ ما تصبح فريسة المنغصات والمعوقات، غير أن ذلك لا يعفيَ الإنْسَان أبداً من أن يحاول من جديد ويسعى من جديد لمواجهة الشق المظلم في الحياة والذي لا ينفك يتربص بأي مصدر ضوء ليطفئه في كُلّ حقب التأريخ.

المفيدُ في هذا كله، هو أن الحياة التي كُلِّفَ الإنْسَان بتعميرها تحتاجُ إلى جهاد متواصل ومستمر من قبل إنْسَان الخير في مواجَهة شياطين الشر من الإنس أَوْ من حلفائهم شياطين الجن، ما لم فسيسطر حلف الشر على الحياة ويعمرها بطريقته ويبنيها وفق أَهْدَافه ومشاريعه، وهو للأسف ما نلمسه جلياً في واقعنا اليوم.

لا بد أن نعيَ جيداً أن التفريط والتواكل وتخلّي الإنْسَان عن دوره ومسؤولياته وعدم امتلاكه رؤية ومشروعاً للخير والحق والعدل لعقود طويلة بل ربما لقرون، ترك الحياة ميداناً مباحاً لقوى الشر والظلم والباطل أن تُرسيَ دعائم إمبراطوريتها في الأرض، وصارت تتحكم في كُلّ شيء حتى في خيرات الأرض وأسرارها وتكتشف وتطور وتحكم العالم بما توصلت إليه من انجازات هائلة توظفها في ممارسة الطغيان والاستبداد وإخضاع الإنْسَان لسطوتها حتى صارت في وعي الكثيرين تمثّل الإنْسَانية وتتحدث باسم الإنْسَان ومَن يقف بوجهها يصنّفُ في خانة الشر والباطل.

لا ننكرُ صعوبةَ مواجهة الواقع الذي يقول إن قوى الشر والطغيان باتت قوةً كبرى، سواء بما تمتلكه من إمْكَانات عسكرية تسيطر على البحار والقارات أَوْ من تكنولوجيا وصلت سيطرتها إلى كُلّ بيت، وغزت حتى العقول ورهنت مصالحَ الإنْسَان وتحَرّكاته اليومية بها، أَوْ سيطرة اقتصادية تستعبدُ الناس وتنهب ثرواتهم وما يملكون بطرق مباشرة وغير مباشرة.

غير أن تلك الصعوبة لا تعفي الإنْسَان أبداً من أن يتحَرّك ويجاهد ويقاوم ويرفض ويصنع الإمْكَانات لمواجهة قوى الشر وامبراطورية الطغيان كواجب فطري كلّفه به الخالق عز وجل، وهذا التحَرّك مهما كان محدودَ الإمْكَانات سيثمر وسيستفز تلك الامبراطورية ويرعبها.

هذا الرعب لمسناه حين تحَرّكت إمبراطورية الطغيان والاستبداد لاستهداف الشهيد القائد في بداية تأسيس مشروع التحرر، ولا زلنا نلمسه اليوم في تحَرّك تحالف قوى الشر برعاية نفس امبراطورية الشر العالمي التي تتزعمُها أَمريكا واسرائيل، وعبر أَدَوَاتها للعدوان على اليمن، في محاولة حثيثة لإطفاء نقطة الضوء التي ثقبت خيمة السواد التي تغطي العالم.

ولعل صمودنا كحملة رؤية ومشروع الإنْسَان الذي يتمثل في المشروع القرآني وما يحوي من منطلقات وغايات إنْسَانية نبيلة ومعالجات وسُبُل قويمة وعزائمَ وطاقات كبيرة، هو مشروعُ ضوء استطاع أن يستفزَّ امبراطورية الظلام، وهو يمثل أنموذجاً جلياً على جدوائية التحَرُّك بالإمْكَانات المتاحة، وهو ما يدركُه سادةُ الظلام؛ ولذلك يحشدون كُلّ طاقاتهم لإخضاعنا.. وهيهات أن ينجحوا إذا لم نخضَعْ نحن ونفرّط ونتهاون.